

موعد مع
الفكر الاصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

بَيْتُ اللَّهِ

وعبد الله

Baqiatoffaf

المشرف العام الشيخ خليل رزق
رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي
مديرة التحرير نهى عبد الله
المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب
Dbook international
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 1 466740 00961 - ص.ب: 24/53
للتواصل مع المجلة: 00961 71 595907
للاشتراك: 00961 70 924643

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة:

البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MARIEF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net

info@baqiatollah.net

baqiah@baqiatollah.net

[twitter: @baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah_)

[Facebook.com/baqiatollaah](https://www.facebook.com/baqiatollaah)



- 4 أول الكلام: وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: دعاء الافتتاح (6): واجِبُ بِهِ فِقْرَنَا
د. يوسف مَدَن
- 10 نور روح الله: المتكبر وارث الشيطان
- 14 مع الإمام الخامنئي: إِنَّ مَكْنَاهُمْ.. أَقَامُوا
- 18 وصايا العلماء: مناجاة المریدین (12): عِبْدِي... كُنْ لِي مُحِبًّا
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 22 منبر القادة: مدينة النبي ﷺ وكلمة سواء
الشهيد السيد عباس الموسوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- 28 فهرس الملف: وأشرقَت الأرض بنور محمد ﷺ
سيد القلوب
- 28 الشيخ محمد باقر كجك
- 33 المرحلة المكيّة: دعوة الخُلُق الحسن
الشيخ هشام شري
- 38 الأحكام الخاصة بالنبي ﷺ: تكريمٌ وتكليفٌ
الشيخ معين دقيق
- 42 نبي الرحمة ويهود المكائد
الشيخ إبراهيم بدوي
- 46 فقه الولي: من أحكام الهبة والهدية
الشيخ علي حجازي
- 50 نصوص تراثية: تذكُّر يا ولدي: حرمة الله
السيد رضي الدين ابن طاووس
- 52 قضايا معاصرة: محمد رسول الله ﷺ: أضخم إنتاج يروي طفولته
وثام أحمد

66



88



- 57 قراءة في كتاب: ها هو اليتيم بعين الله (النبّي ﷺ من الولادة إلى البعثة)
حوراء حمدان
- 62 مجتمع: تصاعد الجريمة: أسباب وعلاجات
تحقيق: أحمد شعيتو
- 66 تربية: الجنوح عند الأطفال
داليا فنيش
- 70 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات حسين صلاح حبيب (أبو علي رضا)
نسرین إدريس قازان
- 74 تسابيح شهادة: حوار شوق ودمعة فخر
الشيخ عبد القادر قطيش
- 76 تقرير: التثقيف الإلكتروني في الهيئة الصحيّة
تحقيق: هبة عباس
- 79 تغذية: التخزين الصحيّ للطعام
ريان سويدان
- 82 أدب وثقافة: كشكول الأدب
إبراهيم منصور
- 86 مشاركات القراء: الإمام الصادق (عليه السلام) ملهم العلوم
نانسي عمر
- 88 إسعافات أولية: طفلي بأمان في السيارة
نبيلة حمزي
- 92 شعر: هم لكل صحيفة عنوان
الشاعر خليل عجمي
- 94 شباب: مشكلتي أنني لست على قدر المسؤولية - أنا جائع
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: لو كنّا في عالمٍ آخر
نهى عبد الله

إلى حِينٍ وَمَتَاعاً

السيد علي عباس الموسوي

في بداية كل شيء سرور الإنسان. والجديد الذي يأتي يأخذ من الإنسان عقله ويسلبه اهتمامه، فلا يبالي بعد ذلك بترجيح ما يفيد على ما يضره. ولكنه عندما يبلى الجديد ويمرور الأيام ينتقل هذا الجديد لكي ينضم إلى جديد سبقه وليأخذ الجديد الواقد مكانه ومكانته.

وهكذا فليُنظر كل واحد منّا إلى حياته فسيجدها بوضوح أنها جديد يسرّك قدمه ثم يبلى ويكون سرورك بجديد آخر. والعاقلة من ينظر إلى ما ينفعه ويتزوّد ممّا يصله إلى يوم فقره وفاقته.

يسعى الإنسان على الدوام إلى استكشاف مستقبله ومصيره. وما يقلقه في الحياة هو أنّ الجديد المنتظر قد يكون عليه لا له، وقد يكون لما يراه ضرراً على وجوده أو نقصاً في كماله، فيحذره، ويعيش الحذر. ولا يمكن تفسير الميل الإنسانيّ إلى أخبار المتنبّئين إلّا بهذا القلق من المجهول.

والمواعظ الإلهية التي تكرّرت في القرآن الكريم نبّهت الإنسان دوماً إلى الخطر المحدق به من الغفلة، كما كشفت له عن المستقبل بوضوح، ورفعت عنه المجهول المزعج.

شكّلت النهاية الموعودة للإنسان، كمصير حتمي لا مفرّ منه، نقطة أساس في الموعظة الإلهية، فليأخذ الإنسان بعين الاعتبار هذه النهاية وليعدّ العدة لها.

وهذه النهاية المتمثلة بالموت ليست اعتقاداً دينياً فقط، أو تعليماً سماوياً، بل هي واقع قائم يعيشه الإنسان، مهما كانت ديانته ومهما كانت رؤيته للحياة. ولكن الاختلاف يرجع إلى تفسير ظاهرة الموت، فهل هي جديد في حياة الإنسان، يعني النهاية، أم أنّها جديد من نوع آخر، جديد يحمل انتقالاً من عالم إلى آخر؟ فتفسير الأديان لهذا الجديد أنّه انتقال وأنّ هذا الجديد لا يبلى ولا يفنى، فإن كان جديد خير فهو خير دوماً وإن كان جديد شر فهو شرّ دوماً. إذاً، على الرغم من اعتراف الكلّ بأنّ الموت يعني النهاية، ولكن يبقى أنّه نهاية مرحلة أو نهاية تامّة، ومهما يكن التفسير المتبني، فإنّ المتفق عليه أنّه سوف يشكّل نهاية هذه الحياة الدنيا.

ولكن، هذه النهاية تمتاز بأمر هو أنّها مجهولة الحين، فلا يدرك إنسان متى تحين نهايته ولا تدري نفس متى يكون أجلها وكيف يكون، وهذه المجهوليّة هي التي تتيح للإنسان أن يحيا، ويجهد، ويسعى ويكدّ.

ولكنّ المواعظ الإلهية التي تعتمد على عنصر الموت كواعظ كافٍ لهذا الإنسان ترشده دوماً إلى أنّ هذه المجهوليّة ينبغي أن تكون حافزاً على الحضور الدائم والمستمرّ للمرحلة اللاحقة، وهنا يكون لتفسير النهاية تأثيره على سلوك الإنسان. فمن يعتقد بالعالم الآخر، سوف يكون همّه التزوّد لذلك العالم. ولذا، كان الإنسان على سفر دائم، وهذا السفر يتقطع بالموت.

وعندما يصف الله عزّ وجلّ النعم التي تفضّل بها على الإنسان في هذه الدنيا بأنّها رحمة منه، لأنّها لا ترتبط فقط بالعيش في هذه الدنيا، بل هي رحمة لأنّها ذخيرة يتمكّن الإنسان من التزوّد فيها للأخرة، فالمسافر يقفّات في سفره ويجمع من الربح ما أمكنه ممّا ينفعه في آخرته، وهكذا يظهر بوضوح مفاد الموعظة الإلهية للإنسان بأنّه يعيش في رحمة الله ويتمتع بنعم الله ولكنّه كلّ إلى حين: ﴿وَأَنْ نَّشَأَ نَفَرَهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَنْقُدُونَ﴾: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ (يس: 43 - 44).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

دعاء الافتتاح (6):

واجبٌ به فقرنا

د. يوسف مَدَن

ورد في الأعداد السابقة أن قيم تنظيم السلوك، المستخلصة من دعاء الافتتاح والتي تعمل على ضبط السلوك في اتجاه واحد، متعددة، وتحدّثنا عن مبادئ ثلاثة منها هي: مبدأ البحث عن اللذة وتجنّب الألم، مبدأ طلب العفو عن الذات، ومبدأ مراعاة الحالة الانفعالية. والآن نتحدّث عن المبدأين الرابع والخامس.

الفرد لا يحصل على إشباع مناسب إلا بإعطائه كمية معقولة من المعرّز، أي كمية ممّا يحتاجه أو قدر حاجته من الطعام أو الشراب أو الحنان المفقود، وبالتالي تتحقّق له حالة من الرضا والارتياح والشعور باللذّة⁽¹⁾. وقد عالجتنا مسألتي «الحاجات الإنسانية وطرائق تنظيم إشباعها» برؤية الإمام المهديّ في فصلين كاملين ومطولين من كتابنا (بناء الشخصية في خطاب الإمام المهديّ).

* الشكر على توافر النعم

وعبر دعاء الافتتاح في الوقت نفسه عن تعظيمه لله تعالى، فالإنسان طلب من ربه سبحانه مطالب كثيرة استحقّت الثناء عليه من الإمام المهديّ ﷺ. وقد توزّعت هذه المطالب على نحو مجمل في مفردات هذا الدعاء، فاستجاب الله عزّ وجلّ لها بحكمته، وتمّت تلبية حاجات العباد وإشباعها، فاستوجب ذلك أن يقول الإمام

* المبدأ الرابع: إشباع الحاجات

الإنسانية

كما إن نصّ دعاء الافتتاح ليس موضوعاً مخصوصاً للانفعالات والقيم والسلوك الأخلاقي وغيرها، فإنّه أيضاً ليس موضوعاً لبحث الحاجات الإنسانية وطريقة تنظيم إشباعها كما في كتب علم النفس ومصادره. بيد أنّ هذا النصّ كما اتّسع في إشارات للموضوعات المذكورة، فإنّه كذلك تضمّن إشارات متفرّقة ومجملة لإشباع الحاجات الإنسانية، حيث يشير بعض عبارات الإمام المهديّ ﷺ إلى ما يستحق الثناء على الله سبحانه لأنّه سبحانه مصدر الإشباع، وكان ذلك في أول عبارة من الدعاء، وفي مواضع متفرّقة منه.

ويُعرف الإشباع عند المشتغلين بعلم النفس بأنّه: «إعطاء الفرد كمية مناسبة من المعرّز لسدّ النقص لديه، فإذا أحسّ بنقص في الماء أو الطعام أو الحبّ فإنّ

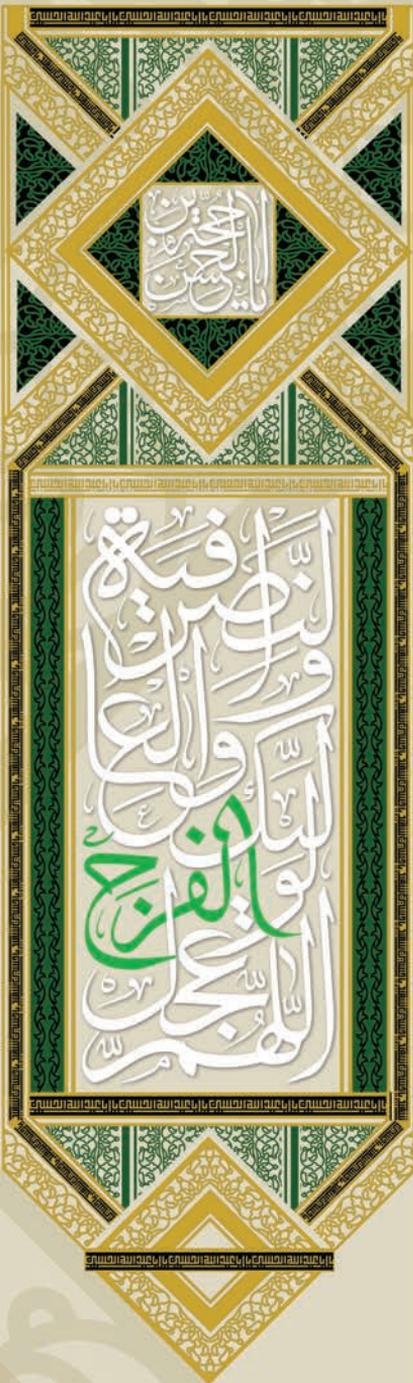
المهديّ ﷺ: «أفتتح الثناء بحمدك»،
 و«الحمد لله بجميع محامده كلّها على
 جميع نعمه كلّها»، و«فأنتي عليه حامداً،
 وأذكره مُسَبِّحاً». ويوحى كلام الإمام عن
 شكره للنعم الإلهية لتوافرها، وينطوي
 هذا الشكر على إشباع حاجات الإنسان
 المتنوّعة، فيشعر المنتظرون وغيرهم
 بالأمن، وتقلّ مشاكلهم، ويتعمّق إيمانهم
 بكون الله تعالى هو مصدر الإشباع.

*تحقق إشباع الحاجات

وتجسّد عملية تحقق (مبدأ الإشباع)
 للحاجات الإنسانيّة في جمل عديدة من
 نصّ الدعاء مثل: «جميع نعمه كلّها، كثرة
 العطاء، أسألك ما لا أستوجبه منك الذي
 رزقتني، وأريتني من قدرتك، باسط
 الرزق، لم يمنعك ذلك من الرحمة لي
 والإحسان إليّ، والتفضّل عليّ بجودك
 وكرمك، والفضل والإنعام، ويُعظّم النعمة
 عليّ فلا أجازيه، كم موهبة هنيئة قد
 أعطاني، وعظيمة مخوفة قد كفاني، وبهجة
 مونقة قد أراني، يرفع المستضعفين، ويضع
 المستكبرين، موضع حاجات الطالبين،
 ومعتمد المؤمنين».

وهكذا تنوّعت في حياتنا كبشر (كنا

ينطوي الشكر على إشباع
 حاجات الإنسان المتنوّعة،
 فيشعر المنتظرون وغيرهم
 بالأمن، ويتعمّق إيمانهم بكون
 الله تعالى هو مصدر الإشباع



وهو - كما في نصّ الدعاء - طرف خارج كيان الذات البشريّة كالذات الإلهيّة. ولقد اعتمد هذا المبدأ في نصّ دعاء الافتتاح طريقةً واقعيّةً في المقارنة والفرز والتمييز، بين ما يصدر عن الإنسان من أفعال الانحطاط، وما يقابلها من أفعال الله سبحانه وتعالى كخالق حكيم، فيتعلّم الإنسان من حكمة هذا الخالق ما يحتاجه وما يسدّ نقائصه وعيوبه، وبذلك يحاول تصحيحها بما يحقّق رضا الله وتوافق الإنسان مع تعاليم ربّه، ومنهجه، وقيمه العليا، حيث قال الإمام المهديّ ﷺ عن الحقّ في مقطع من أواخر دعائه ما لفظه: «اللهم.. واجبر به فقرنا، وسدّ به خلّتنا؛ أي بالحقّ⁽²⁾.

*** بين سلوكين: ربّ كريم وعبد**

لئيم

وعرض الإمام ﷺ نموذجاً للتقابل الفاصل بين فعل (العبد اللئيم) كما وصف في الموقف نفسه أفعال (الربّ الحكيم) كطرف مقابل، وترك لنا التأمّل في المقابلة بين أفعالنا، وأفعال خالقنا الحكيم، فهذه اللوحة التي رسمها مقطع من النصّ تستثير إحساساً عميقاً بتقصير العباد في القيام بأفعالهم التكليفية. وقادت هذه اللوحة تفكيرنا إلى التأمّل بين ما نفعله، وما يفعله ربّ العباد، ثمّ البحث عن فرص للتغيير على هدي النموذج الإلهي كي تتحرّك أنفسنا في طلب التطوير وبلوغ الأفضل بمعرفة جوانب النقص ذاته، وإدراك نموذج الاقتداء والرقّي الذي يوفّره النموذج الربّاني، فقد عرض الإمام

من المنتظرين أو من غيرهم) صور عديدة «لإشباع الحاجات» سواء كانت ماديّة أو معنويّة. وكلمتا «جميع نعمه» في إحدى الجمل السابقة شملت كلّ النعم، فاستحقّ سبحانه في عبارات الإمام كلّ ثناء، واستحقّ أن يقول له: «فاسمع يا غفور مدحتي، أفنتح الثناء بحمدك، فأنتي عليه حامداً، وأذكره مسبحاً»، وعبارات ثناء متفرّقة في مواضع من الدعاء.

ومما لا شكّ فيه أنّ لذلك الإشباع انعكاسات طيبةً في الحياة الإنسانيّة سواء على مستوى الصّحة السيكلوجيّة أو على مستوى العلاقة مع الله سبحانه وتحقيق رضاه عن الإنسان وأفعاله. فتوافر الإشباع المتعدّد والمنوّع لحاجات الإنسان من المنتظرين والأنقياء وغيرهم يعرّز سلوكهم الديني، ويرسخ عقائدهم بالله عزّ وجلّ، حيث يظّلون جميعهم بلهجون ليل نهار بذكره تعالى بصرف النظر عن نوع (الإشباع)، وحجمه ومقداره، وتوقيته.

*** المبدأ الخامس: تقابل**

السلوك والأفعال

يقوم هذا المبدأ في توجيه السلوك الإنسانيّ على تقابل الأفعال، واكتشاف خصائص السلوك بين هذا الطرف والطرف الآخر، بل حتّى في داخل كيان الفرد الواحد. وهو مبدأ سلوكيّ استهدف تحقيق مقابلة بين الأفعال لمعرفة ذواتنا أولاً، ومعرفة سمات الطرف الآخر وخصائصه ثانياً، ثمّ انتقاء الأفضل والارتقاء بالذات على هدي النموذج الأفضل الذي يعرضه الطرف الآخر،

قال الإمام المهدي عليه السلام عن
الحق في مقطع من أواخر
دعائه: «اللهم.. واجبر به فقرا،
وسدَّ به خلقتنا.. أي بالحقِّ

المهدي عليه السلام في مقطعين من دعائه (دعاء
الافتتاح) موقفين متباعدين بوصف أفعال
(العبد اللئيم) مقابل وصف أفعال الله
سبحانه كـ(ربِّ حكيم كريم).

أ- الموقف الأول

قال الإمام المهدي عليه السلام في الموقف
الأول وهو يخاطب ربه: «لم أرَ مولى
(مؤملاً) كريماً أصبر على عبد لئيم منك
عليّ يا رب، إنك تدعوني فأولّي عنك،
وتتحبّب إليّ فأتبغض إليك، وتتودّد إليّ
فلا أقبل منك، كأنّ لي التطوّل عليك، فلم
يمنعك ذلك من الرحمة لي، والإحسان
إليّ، والتفضل عليّ بجدوك وكرمك، فارحم
عبدك الجاهل، وجدّ عليه بفضل إحسانك،
إنك جواد كريم»⁽³⁾.

وهذا التقابل بين وحاسم لا يحتاج
إلى مزيد من القول والبيان، إذ يصف
الإمام عليه السلام الفرق بين سلوك البشر وسلوك
خالقهم الحكيم.

ب- الموقف الثاني

أمّا الموقف الثاني فهو قوله عليه السلام:
«الحمد لله الذي يجيبي حين أناديه،
ويستر عليّ كل عورة وأنا أعصيه، ويُعظّم
النعمة عليّ فلا أجازيه، فكم من موهبة
هنيئة قد أعطاني، وعظيمة مخوفة قد
كفاني، وبهجة مؤنقة قد أراني، فأنتي
عليه حامداً، وأذكره مسبحاً»⁽⁴⁾.

الهوامش

- (1) بناء الشخصية في خطاب الإمام المهدي، يوسف مدن، ص 119.
- (2) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ص 330.
- (3) م، ن، ص 330.
- (4) م، ن، ص 328 - 329.

المتكبر وارث الشيطان



اعلم أنّ من عوامل التكبر، صغر العقل، وضعف القابلية، والضعف، وقلة الصبر. فالإنسان لضيق أفقه ما إن يجد في نفسه خصلة مميّزة حتى يتصور لها مقاماً ومركزاً خاصاً. ولكنه لو نظر بعين العدل والإنصاف إلى كل أمر يتقنه وكل خصلة يتميز بها، لأدرك أن ما تصوّره كما لا يفتخر به ويتكبر بسببه، ليس كما لا أصلاً، أو أنه كمال لا يكاد يساوي شيئاً إزاء كمالات الآخرين.



*المعرفة صفة القلب

إنّ العارف الذي ينظر من خلال عرفانه إلى الناس جميعاً بعين الازدراء والتكبر، لا يملك شيئاً من المعارف الإلهية، سوى حفنة من المفاهيم التي لا تعدو كونها حجاً تغطّي الحقائق، ومصطلحات ذات بريقٍ خادع بعيدة كلّ البعد عن معرفة الله وعن العلم بأسمائه وصفاته.

إنّ المعرفة صفة القلب. وعلم العرفان علم عملي لا مجرد معرفة نظرية وحياسة مصطلحات. فكثيرون ممن يُسمّون بالعرفاء والعلماء لم يتأثروا قلبياً بهذه الاصطلاحات، بل كان لها تأثير عكسي عليهم.

أيها العزيز، إنّ العرفان بالله يحيل القلب إلى محلّ تتجلّى فيه أسماء الله وصفاته وينزل فيه السلطان الحقيقي الذي يمحو آثار التلوّث من القلب.

*لا تكن وارثاً للشيطان

يا طالب المفاهيم، ويا مضيع الحقائق! تمهل، وانظر إلى ما لديك من المعارف، فما الأثر الذي تراه من الحق وصفاته في نفسك؟ فكما إنّ العلوم الطبيعية

والرياضية ليس لها عرفان بالله، كذلك فإنّ علمك الذي حجّبه الاصطلاحات والمفاهيم والاعتبارات، لا يرجى منه تغيير في نفس ولا حال، بل إنّ تلك العلوم الطبيعية والرياضية

أفضل ممّا تملكه من العلم، لأنّ تلك العلوم تنتج شيئاً، وليس لعلمك ناتج، أو أنّ ناتجه معكوس. فأنت لم تعثر على الطريق إلى الحقائق والمعارف من هذه الاصطلاحات، بل صارت مدعاة للتفاخر والتكبر على العلماء الحقيقيين. إنّ المعارف التي تزيد من كدر القلب ليست معارف. والويل لمعارف تجعل عاقبة صاحبها وارثاً للشيطان.



«الحكيم هو من كان جسده كالرداء له، متى ما شاء خلعه»

*** أحط الأعمال خيرٌ من عملك**
 إنّ الحكيم إذا عرف نسبته إلى الخلق
 وإلى الحقّ، خرجت الكبرياء من قلبه
 واستقام أمره.

يقول الحكيم المتألّه، المحقّق الداماد،
 رضوان الله عليه: «الحكيم هو من كان
 جسده كالرداء له، متى ما شاء خلعه».

فيا طالب الدنيا وسارق المفاهيم،
 إنّ عملك هذا لا يدعو إلى الفخر والتكبر.
 إنّ المسكين لقلّة صبره وصغّر عقله وقلّة
 استعداده وضيق قلبه وصدوره، ينخدع حتّى
 بنفسه، فيرى لنفسه مقاماً، وقد امتزج فيه
 حبّ النفس وحبّ الدنيا مع هذه المفاهيم
 فولد مولوداً مشوّهاً. وعلى الرغم من كلّ
 هذه العيوب يحسب نفسه مرشد الخلائق
 وهادي الأمة إلى النجاة، ومالك سرّ
 الشريعة، بل قد تتجاوز وقاحته الحدود،
 فيرى نفسه في مقام الولاية الكلية.

فلو كانت هذه هي نتيجة العلم، دون
 أن تستطيع هدايتك، ودون أن تبعد عنك
 المفسدات الأخلاقية والسلوكية، فإنّ أحطّ
 الأعمال خير من عملك؛ لأنّ تلك نتائجها
 عاجلة ومفسدها الدنيوية والأخروية
 أقلّ. وأنت أيّها المسكين لا تنال سوى
 الوزر والوبال والمفسدات الأخلاقية
 والأعمال القبيحة.

*** عيب الدنيا**

ولكن الأحطّ من هذا والأصغر مكانةً
 هو ذلك الذي يتكبر ويتباهى بالأموار
 الخارجية، مثل المال، والجاه، والخدم،



الإنسان الذي يفتقر إلى كمال موجود في غيره، يندفع إلى أن يحسده، ثم يصير سبباً لكي يتكبر عليه



وقد تظهر هذه الصفة في بعض أهل العلم، مبرراً أن التواضع أمام الأغنياء مذموم وفيه منقصة للإيمان. إن المسكين لا يميّز بين التواضع لغني لغناه والتواضع لغير ذلك. فمرة يتواضع الإنسان مدفوعاً برذيلة حب الدنيا والانجذاب نحو طلب الجاه والمقام. فليس هذا من خلق التواضع في شيء، بل إنه لا يتواضع للفقراء، إلا إذا طمع فيهم بشيء أو أراد منهم شيئاً.

ومرة أخرى يكون التواضع من طبع الإنسان داعياً له إلى احترام الناس والتواضع لهم، فقراء كانوا أم أغنياء، مرموقين كانوا أم مغمورين. فتواضع هذا الإنسان خالص من غير شائبة، وروحه طاهرة مطهّرة، ولم يجذب قلبه الجاه والمقام.

وأخيراً، لا ننسى أن مكائد النفس وأحابيلها تندسّ بخفاء في النفس الإنسانية؛ بحيث إن المرء لا يسعه إلا أن يستعيز بالله منها.

والحشم والقبيلة. فهذا المسكين بعيد عن الخلق البشري والأدب الإنساني، فارغ اليد من كل العلوم والمعارف. فما أضيّق عقله وأشدّ ظلام قلبه! إنه يقتنع من كل الكمالات باللباس الجميل، ومن كل جمال بالقُبعة والرداء، يرتضي هذا المسكين مقام الحيوانية ويقبل بحظّها، ولا شك في أن من لا هم له سوى الدنيا، لا يكون إلا عبداً للدنيا ولأهلها.

*فرق بين تواضع وتواضع

واعلم أنه قد يتكبر فاقداً الكمال على واجد الكمال، كأن يتكبر الفقير على الغني والجاهل على العالم؛ بدافع الحسد. فكما يكون العجب مدخلاً للتكبر، فإن الحسد يُعتبر مدخلاً إليه أيضاً. فالإنسان الذي يفتقر إلى كمال موجود في غيره، يندفع إلى أن يحسده، ثم يصير سبباً لكي يتكبر عليه ويسعى جهده لإذلاله وإهانته.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس...» ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين⁽¹⁾، فقبل لها: تحي عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: إن الطريق لمعرض. فهَمَّ بها بعضُ القوم أن يتاولها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوها فإنها جبارة⁽²⁾.

الهوامش

(1) السرقين: الزبل.

(2) أصول الكافي، الكليني، ج 2، ص 309.



إن مكناهم.. أقاموا (*)

* بُعد فردي - اجتماعي

لقد حدّد الله تعالى - من خلال هذه الآية الشريفة - أربع صفات وعلائم للمؤمنين الذين سيمكّنهم في الأرض، ويخرجهم من تحت سلطة القوى المتكبّرة والجاثرة، ووعدهم بالنصر ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾؛ وسينصرهم حتماً.

وعد الله سبحانه، في القرآن الكريم، عباده بالنصر حيث قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج: 39)، ثم قيّد تعالى تلك النُصرة بشرط: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: 41).

الواسع، بمقصد واحد وجهة واحدة. إنَّ هذا التعلُّق وهذا التوجُّه من قبل المسلمين جميعاً نحو جهة واحدة ومركز واحد هو أمرٌ ذو بُعد اجتماعيٍّ، وهو أمرٌ يؤثِّر في تشكيل النظام الاجتماعيِّ، ويؤثِّر في تحديد ورسم هندسة النظام الإسلامي.

- الشرط الثاني: الزكاة

الزكاة التي لها جوانب فردية؛ إذ تربي الإنسان على التخلي عن ماله وعلى بذل ما يحبُّ، وهذا في نفسه امتحان بالغ الأهمية، لكن لها أيضاً ترجمة اجتماعية.

الزكاة لها جوانب فردية؛ إذ تربي الإنسان على التخلي عن ماله، لكن لها أيضاً ترجمة اجتماعية

أول هذه الشروط الأربعة: إقامة الصلاة، والثاني: إيتاء الزكاة، والثالث: الأمر بالمعروف، والرابع: النهي عن المنكر. وكلُّ واحدة من هذه الخصوصيات والعلائم الأربع فيها جهة فردية وشخصية. لكن إلى جانب ذلك يوجد في كلِّ واحدة منها بُعد اجتماعيٍّ ومؤثِّر في تشكيل النظام الاجتماعيِّ.

- الشرط الأول: الصلاة

على الرغم من كلِّ تلك الأسرار والرموز التي تنطوي عليها حقيقة الصلاة من كونها «معراج المؤمن»، و«قربان كلِّ تقويٍّ»، ووسيلة للفلاح والسعادة وأفضل الأعمال وأعلاها شأنًا؛ على الرغم من ذلك كلِّه فإنَّ للصلاة أيضاً بُدأً اجتماعياً، حيث ترى المسلمين حين يقفون لأدائها تكون وجهتهم جميعاً وجهة واحدة. وعندما يحين وقت الصلاة، تتعلَّق قلوبهم جميعاً، وحيث كانوا في هذا العالم



- الثالث والرابع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أمّا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهما القاعدة الأساسية التي تركز عليها إقامة الفرائض، ف«بها تقام الفرائض»؛ والأمر بالمعروف يعني أنّه يجب على جميع المؤمنين في سائر أنحاء العالم المساهمة في توجيه المجتمع نحو الخير والمعروف وسائر الأعمال الحسنة، وكذلك بالنسبة للنهي عن المنكر حيث يجب على كلّ مؤمن أن ينهي الآخرين عن المساوئ والأمور الدنيئة. وعليه فإنّ كل واحد من هذه المؤشرات والمعالم الأربعة بنحو أو بآخر، هو ترجمة لبنية النظام الإسلامي وهندسته.

الزكاة، في الاستعمال القرآنيّ، تعني مطلق الإنفاق وهو أعمّ من المعنى الاصطلاحيّ للزكاة الذي تحدّث عنه الآية الشريفة «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً» (التوبة: 103). أمّا الجنبّة الاجتماعيّة والترجمة الاجتماعيّة للزكاة، المؤثّرة في تشكيل النظام الاجتماعيّ، فهي أنّ الإنسان حينما يحصل على شيء من مال الدنيا يرى نفسه مسؤولاً عن هذا المال تجاه مجتمعه ومحيطه، ويرى أنّ هذا المال دينٌ في رقبته. هو لا يرى نفسه دائماً للمجتمع في بذله للمال، بل مديناً له وعليه أداء هذا الدين إلى الفقراء وفي سبيل الله. فالزكاة من هذه الناحية هي حكم، وعامل مؤثّر في تشكيل النظام الاجتماعيّ.

*أعظم المعروف

استطرد هنا لأقول: يجب أن لا نحصر هذا المعنى المهمّ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدائرة ضيقة؛ إذ يتصور بعض أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قضية محصورة بنهي فلان أو فلانة عن المخالفة التي تُرتكب على مستوى فرع من فروع الدين. طبعاً هذا أمر بالمعروف ونهي عن المنكر؛ لكنّه ليس أهم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. إن أهم عنوان في ذلك هو الأمر بأعظم معروف وهو إيجاد النظام الإسلاميّ والحفاظ عليه.

والمعروف هو: نشر الثقافة وتعزيزها، سلامة المحيط على المستوى الأخلاقيّ، سلامة المحيط الأسريّ، زيادة النسل وتربية جيل الشباب ليكون قادراً على النهوض بالبلد، تثبيت العدالة القضائيّة والاقتصاديّة، الجهاد والسعي لتقدّم الأمة الإسلاميّة والعمل والسعي للوحدة الإسلاميّة. هذه من أهمّ أعمال المعروف، والسعي نحو تحقيق هذه القضايا تكليف يقع على عاتق الجميع.

من جهة أخرى، فإنّ الأمور التي تقابل هذه القضايا تعتبر من المنكرات. فالابتدال الأخلاقيّ منكر، مساعدة أعداء الإسلام منكر، إضعاف النظام الإسلاميّ منكر، إضعاف الثقافة الإسلاميّة منكر، إضعاف الاقتصاد منكر... إلخ، ويجب النهي عن هذه المنكرات.

أهم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو إيجاد النظام الإسلاميّ والحفاظ عليه

*الله ورسوله أوّل الأمرين

بالمعروف

إنّ أوّل أمر بالمعروف هو ربّنا تعالى حيث يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ (النحل: 90). وكذلك النبيّ الأعظم ﷺ هو أفضل وأوّل من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، جاء في الآية القرآنيّة: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (الأعراف: 157)، والأئمة حيث نقرأ في الزيارة: «أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر»، والمؤمنون والمؤمنات في جميع أنحاء العالم الإسلاميّ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ (التوبة: 71).

هذه هي، إذأ، الركائز الأربعة الأساسية في تشكيل النظام الاجتماعيّ، ولكل واحدة منها فروع تتفرّع عنها.

الهوامش



مناجاة المريدين (12):

عبدي... كُنْ لي مُحِبًّا

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

تحدّثنا في العدد السابق عن محبة الله من خلال شرح «مناجاة المريدين» للإمام السجاد عليه السلام: «... وفي محبتك ولهي، والى هواك صبابتي، ورضاك بغيتي...».

وفتحدّث في هذا العدد عن مراتب محبة الله تعالى.

من محبة الله، واجبة أيضاً، من باب أنّها تدفع الإنسان نحو الإتيان بالواجبات وترك المحرّمات فتكون في المستوى الأدنى مقدّمة للواجب. وأما باقي مراتب

*المحبة واجبة ومستحبة

ثمّة مرتبة من محبة الله واجبة، وهي محبة لازمة للإيمان بالله تعالى ولا تقبل الانفكاك عنه. كما إنّ هناك مرتبة أخرى



محبة الله فمستحبة وذات فضيلة. طبعاً يحكم العقل السليم بضرورة أن يعمل الإنسان لتحقيق تلك المراتب كلها.

*منزلة المريدين

رسمت «مناجاة المريدين» أعلى مراتب القرب الإلهي ومحبة المعبود، فإذا أدرك الإنسان عظمة تلك المراتب العالية أذعن بأنه لا يمكن المقارنة بينها وبين المقامات الدنيوية.

جاء في الحديث القدسي، في هذا الشأن، عندما خاطب الله تعالى نبيه داود: «يا داود.. تواضع لمن تعلمه ولا تطاول على المريدين فلو علم أهل محبتي منزلة المريدين عندي لكانوا لهم أرضاً يمشون عليها»⁽¹⁾.

يتضمن هذا الحديث القدسي مسألتين:

1- يظن الإنسان بدايةً أن المقصود من «المريدين» في هذا الحديث مريدو النبي داود عليه السلام، إلا أن «المريدين» في اصطلاح الروايات وكافة التعاليم الدينية هم الباحثون عن الله، وطالِبوه، الذين أرادوا القرب منه والسعي إليه؛ حتى إنهم لم يصلوا إلى المراحل النهائية بعد.

2- إن عبارة «أرضاً يمشون عليها» هي عبارة بليغة غير موجودة في رواية أخرى.

ويحكي هذا البيان عن عناية الله تعالى بالأشخاص الذين أرادوا السعي نحوه والذين يحاولون القرب منه حتى إنه أمر محبي الله، وداود

منهم، بالتواضع أمامهم وأن يكونوا لهم أرضاً يمشون عليها.

*عبدني أنا لك محب

ورد: «أن الله أنزل في بعض كتبه: عبدني أنا وحقّي لك محبّ فبحقّي عليك كن لي محبباً»⁽²⁾.

يحتمل أن تكون عبارة «أنا وحقّي لك محبّ» قد صُحفت أثناء الكتابة، وأما العبارة الأساس فهي: «أنا وحقك عليّ لك محب». وتمتاز العبارة الثانية عن الأولى بأنها أطف منها حيث يُقسّم الله تعالى بالحق الذي منحه للناس، على الرغم من أن بعض آيات القرآن الكريم قد صرّح بحقّ المؤمنين على الله:

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
(الروم: 47).

*آثار وعلامات محبة الله

إن ادعاء محبة الله أمر سهل، وأما الصعب فهو امتلاك محبة الله الخالصة

جمال النجوم فيتمتم قائلاً: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَابِ﴾ (آل عمران: 190).

من جملة علامات المحبة العامة، والبسيطة، أن يرغب المحب في سماع اسم محبوبه، وأن يهتم به. وهذا بحد ذاته اختبار جيد لمدعي محبة الله الذين يُسرون بسماع اسم الله ويرغبون بسماع كلام الله ولا يتعبون من ذلك. يحيون الله حقيقة حتى إنهم يرجحون الخلوة به وسماع كلامه على الخلوة بغير الله وسماع كلامه. وأما التعب من سماع اسم الله والتعب من كلامه فهو لأن القلب مملوء بحب غير الله.

*علامات محبة الله

من جملة علامات محبة الله أيضاً:
أ- محبة الأشياء المنسوبة إلى الله: أمثال الكعبة والمساجد. عندما يقع نظر محب الله على المسجد يشعر بالسرور ويلتذ ببقائه فيه للحظات يؤدي فيها الصلاة. أما غير المحب لله تعالى فهو لا يحب علامات الله

التي تدفع الإنسان دائماً إلى ترجيح ما يريده الله تعالى على ما يريده غير الله وعلى ما يريده القلب.

أشار بعض الروايات إلى آثار هذه المرتبة من المحبة الإلهية. من جملة ذلك، ما جاء في الحديث القدسي الذي خاطب الله تعالى به نبيه موسى عليه السلام: «يا ابن عمران، كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنه الليل نام عني، أليس كل محب يحب خلوة حبيبه؟ ها أنا ذا يا ابن عمران مطّلع على أحيائي، إذا جنهم الليل حوّلت أبصارهم من قلوبهم ومثّلت عقوبتي بين أعينهم يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلموني عن الحضور.

يا ابن عمران، هب لي من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع، في ظلم الليل، وادعني فإنك تجدني قريباً مجيباً»⁽³⁾.

ونقرأ في دعاء الإمام السجاد عليه السلام بعد صلاة الليل حول خلوة محبي الله بمحبتهم ومناجاتهم له: «إلهي وسيدي هدأت العيون وغارت النجوم، وأغلقت الملوك أبوابها ودارت عليها حراسها وبابك مفتوح لمن دعاك. يا سيدي قد خلا كل حبيب بحبيبه وأنت المحبوب إلي»⁽⁴⁾.

الليل، أفضل فرصة لمشاهدة جمال الخلق والخلوة بالمعبود والمناجاة معه. وكم هو جميل عندما ينهض الإنسان وأسطر الليل من الفراش الناعم ويستعد لصلاة الليل والعبادة، أن ينظر إلى

إذا كان الإنسان محباً لله
تعالى فهو يسعى للإتيان
بالأعمال التي يحبها الله
وعلى أثرها يكون حباً لله له



ومن جعلتها المسجد
فيعبر أمامه غير مبالٍ
ويقصد أماكن أخرى،
يعصي فيها الله.

ب- محبة أنبياء الله
والأولياء: وبالأخص
النبي الخاتم وأهل بيته
ﷺ الذين هم أحب
عباد الله؛ حيث لا محبة

لله من دون محبتهم. نقرأ في

الزيارة الجامعة: «من والكم فقد
والى الله، ومن عادكم فقد عادى
الله، ومن أحبكم فقد أحب الله، ومن
أبغضكم فقد أبغض الله»⁽⁵⁾.

ونقرأ في مقطع من الزيارة الجامعة:
«ومن أراد الله بدأ بكم، ومن وحده
قبل عنكم، ومن قصده توجه بكم.
موالي لا أحصي ثناءكم، ولا أبلغ
من المدح كنهكم ومن الوصف
قدركم»⁽⁶⁾.

ج- محبة وحب المحبوب له: أعلى
لذة للمحب والعاشق أن يدرك محبة
المحبوب له. ومن ثم تصبح كل
علامة وكلام وهداية تأتي من ناحية
المحبوب ذات قيمة عالية عنده. وإذا
كان ما يأتي من عند المحبوب غير
ذي قيمة بحد ذاته إلا أن قيمته عالية

لمجرد أنه يأتي من قبل المحبوب،
ومن ناحية كونه علامة على محبة
المحبوب له.

د- العمل بما يحبه المحبوب: من
الطبيعي، أن الإنسان إذا كان محباً
لله تعالى وإذا كان يعتبره أفضل
محبوب، فهو يسعى للإتيان بالأعمال
التي يحبها الله ويكون على أثرها حب
الله له. وأما إذا لم يهتم بما يرضي
الله وما يبعث على محبته، فهو غير
صديق في حبه.

من المحال أن يكون الشخص صادقاً
في حبه لله ولا يرغب أن يحبه الله ولا
يسعى للحصول على رضاه. ولكن ما
هي الأعمال والصفات التي تؤدي إلى
محبة الله؟ هذا العنوان سنتحدث
عنه في العدد القادم إن شاء الله.

الهوامش

- (1) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، الفيض الكاشاني، ج 8، ص 62.
- (2) إرشاد القلوب، الديلمي، ج 1، ص 171.
- (3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 13، ص 329 - 330.
- (4) الصحيفة السجادية، دعاؤه ﷺ بعد صلاة الليل، ص 173 - 174.
- (5) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، الزيارة الجامعة الكبيرة.
- (6) م.ن.

مدينة النبي وكلمةٍ سواءٍ (*)

الشهيد السيد عباس الموسوي قدس سره

كانت ولادة الرسول ﷺ، في المدينة، وما رافق هذه الولادة من معجزاتٍ، وحيأً لكل الناس، بأن هناك ولادةً مستقبلياً جديدٍ ينتظر الجميع.

كبيراً على أن هذه الولادة تبشّر بمستقبلٍ كبيرٍ للبشرية.

سوف نختصر، بكلمات، مسألة من المسائل الأساسية التي عاشها الرسول ﷺ، وهي حياته في المدينة المنورة، وعلاقته مع أهلها.

*** أهل المدينة يستقبلون الرسول ﷺ**
رسول الله ﷺ عندما ضاقت عليه الأرض بما رحبت في مكة، وفي الطائف، رأى أن الملجأ الوحيد للرسالة وللدعوة هو المدينة المنورة، فاختار المدينة وهاجر

*** ولادة مباركة ومعجزات مبشرة**

نحن نعرف أن رسول الله ﷺ وُلد عام الفيل، العام الذي حصلت فيه المعجزة الكبرى، الصّدام بين طيور الأبايل التي كان سلاحها حجارةً من سجل و بين الجيش العرمم الذي كان زاحفاً من اليمن لهدم الكعبة المشرفة. في ذلك العام، وُلد رسول الله ﷺ، وبنفس اللحظة التي وُلد فيها رسول الله ﷺ، تضعض وتزلزل إيوان كسرى في المدائن في العراق. هذه المعجزات كانت مؤشراً



معهُ لتَحقيق حلمِهِم؟ هذه المسألة كان يطمع بها اليهود، لذا خرجوا لاستقبال الرسول ﷺ. الجماعات الأخرى ولا سيما من الأوس والخزرج خرجوا لاستقباله ﷺ من أجل إعزاز الرسالة الجديدة والرسول الجديد. المهم، خرج الناس جميعاً لاستقبال الرسول ﷺ في المدينة ولكن بأهداف مختلفة.

*معاملة الرسول ﷺ لأهل المدينة

دخل الرسول إلى المدينة، وأراد أن يتعامل مع هذا المجتمع الذي استقبله على أبوابها، فكيف تعامل معهم رسول

إليها. ينقل التاريخ أن أهل المدينة كلهم، رجالهم، ونساءهم، صغارهم، وكبارهم، خرجوا لاستقبال الرسول الأعظم. يعني أن هناك حالة شعبية كبيرة في المدينة خرجت لاستقبال الرسول الأعظم ﷺ. أكثر من ذلك، يقول المؤرخون إن اليهود الذين كانوا يسكنون المدينة المنورة، كانوا من جملة المستقبلين. هذا يعني أنه لم تبق فئة من فئات الناس إلا وخرجت لاستقبال رسول الله ﷺ. طبعاً من حقنا أن نسأل عن الأسباب والدوافع التي دفعت كل هذا المجتمع بكل عناصره للخروج لاستقبال رسول الله ﷺ. اليهود، مثلاً، لم يدخلوا في الإسلام، فلماذا خرجوا لاستقبال الرسول ﷺ؟ يقول بعض المحللين: لعل هدف اليهود من وراء استقبالهم للرسول ﷺ، هو أنهم كانوا يعيشون حُلماً خاصاً، وهو العودة إلى بيت المقدس، الذي كان تحت الاحتلال النصراني، في تلك المرحلة. وكان اليهود يعتبرون أن بيت المقدس سلب منهم، فإذا كان رسول الله ﷺ سوف يشكّل قوة عسكرية جديدة على مستوى المنطقة، لماذا لا يتعاملون

خرج الناس جميعاً لاستقبال الرسول ﷺ في المدينة ولكن بأهداف مختلفة



وللمسلمين ديانتهم. هذا البند اعتُبر وثيقة بين المجتمع المسلم داخل المدينة وبين اليهود. والوثيقة اعتُبرت دستور المدينة المنورة، فخلقت جواً من الاستقرار والطمأنينة في المجتمع، وأصبح يشعر الإنسان أن هناك تديلاً كبيراً قد حصل في واقع المدينة المنورة الذي كان فيه ما فيه من النزاع بين الأوس والخزرج، والخلافات بين العرب من المشركين وبين اليهود، وتمّ عبر الوثيقة المكتوبة نوعٌ من الاستقرار أيضاً بين اليهود والمسلمين من جهة، وبين الأوس والخزرج من جهة أخرى.

هذا النحو من الاستقرار أشعر اليهود أن هناك مجالاً للتحرّك، لأنّ مثل هذه الوثيقة، من حيث المغزى والمفاد، عبارة عن إعطاء حرية العقيدة والاعتقاد. وقد حاول اليهود أن يستفيدوا من ذلك لمصالحهم ومآربهم، ففتحوا باب الحوار مع المسلمين.

* «لولا العهد»

كان اليهود يتمتّعون بمكانة اجتماعية أرقى من المكانة التي كان عليها الناس

الله ﷺ؟ سوف أذكر أسلوبيين أو حالتين من حالات التعامل التي تعامل بها رسول الله ﷺ مع مجتمع المدينة المنورة:

أ- الحالة الأولى، هي تعامل الرسول ﷺ مع المجتمع المدنيّ ككلّ، يعني مع مجتمع يثرب والمدينة ككلّ، على مستوى التعامل العامّ.

ب- الحالة الثانية، تعامله مع الفئة المؤمنة، الفئة التي كانت تخلص لهذه القيادة الجديدة.

في الحالة الأولى جمع الرسول ﷺ الناس ووقّع وثيقة مكتوبة ومعاهدات بين الأوس والخزرج، بين المهاجرين والأنصار، وبين المجتمع الإسلاميّ وبقيّة الفئات لاسيّما اليهود (في المدينة المنورة: بنو قينقاع، وفي جوار المدينة المنورة: بنو قريظة، وبنو النضير ويهود خيبر الذين كانوا يسكنون إلى شمال المدينة المنورة). المهّم، وُقعت هذه الوثيقة.

* الوثيقة دستور المدينة المنورة

سوف نتحدّث عن بند من بنود تلك الوثيقة، وفيه أن لليهود ديانتهم،



انتهى بقول اليهودي للمسلم: «نحن لسنا فقراء إلى الله، وإنما هو الفقير إلينا، ونحن الأغنياء». وكان قد أخذ يتناول في مقام الحوار على الباري تعالى، فما كان من المسلم إلا أن لکمه بيده، وقال له: «لولا العهد الذي بيننا وبينكم؛ لقطعت رأسك». «لولا العهد» يعني أي إنسان مسلم كان يعتبر أن هناك عهداً بين المسلمين وبين اليهود، لا يجوز نقض ذلك الميثاق، إلى أن وصلت المسألة حتى أصبح جو المدينة المنورة جو حوار، وجو حرية.

جو حرية وحوار

ضمن هذه الأجواء، جاء وفد من نصارى نجران، من علماء الدين المسيحيين، إلى المدينة لمحاورة رسول الله ﷺ. هذا معناه أن حرية العقيدة والفكر التي شاعت ضمن أجواء المدينة المنورة، خلقت جواً يشعر معه الجميع بحماية العقيدة، هذا ضمن إطار قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: 256). وكان رب العالمين يؤكد

المشركون في المدينة المنورة. أهل المدينة كانوا أميين في الغالب، بينما اليهود أهل كتاب، وعندهم قدرة على الحوار، وقدرة على دس الأحاديث، وعندهم قدرة على إقناع الآخرين بأساليب دينية، لذلك حاولوا بكل الوسائل أن يشيعوا بعض الأفكار المسمومة بين المسلمين. أي حادثة أو فكرة كان يقولها رسول الله ﷺ؛ كان يلقى من قبل اليهود نحواً من التشويش على أفكاره، وكان رسول الله ﷺ يقابلهم بصبر كبير، ويفتح أمامهم مجال الحوار واسعاً، دون أن يسمح لأي مسلم بالاعتداء عليهم.

أنقل مثلاً صغيراً حصل من خلال حوار من قبل أحد المسلمين مع يهودي،

اعتبرت الوثيقة دستور المدينة المنورة، فخلقت جواً من الاستقرار والطمأنينة في المجتمع





نقضوا عهدهم، واستعدوا لفتح ثغرة جديدة على رسول الله ﷺ، من داخل المدينة. آنذاك رأى رسول الله ﷺ نفسه أمام واقع جديد لا يسمح بإعطاء ولو أقلّ الفُرص لليهود، ففتح النار عليهم وابتدأت معركته معهم، ولم تنته إلا بتصفيتهم نهائياً من الجزيرة العربية.

*منطق الإسلام وروح القرآن

هذه المسألة مهمة من أجل أن نستفيد من سيرة رسول الله ﷺ شيئاً لواقعنا، ولحياتنا التي نعيشها في العالم. في الواقع، نحن لا نرفض فكرة التعايش مع الآخرين؛ فهذه المسألة هي من منطق الإسلام، وهي من روح القرآن الكريم، وهي الحالة الأولى من حياة رسول الله ﷺ من خلال تعامله مع مجتمع المدينة ككل، بما فيه المجتمع اليهودي، والفئات الأخرى التي كانت تعيش مع المسلمين في الجزيرة العربية، أو على الأقلّ في المدينة المنورة.

على هذه الحقيقة من خلال الكثير من الآيات، والتي منها قوله: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: 64). ضمن هذه الأجواء التي أحدثها الإسلام، وأحدثتها الرسالة الإسلامية الجديدة، حاول اليهود، بطريقتهم الخاصة، أن يشوِّشوا على الرسالة، وأن يتآمروا على الإسلام. وعندما شعروا أنّ رسول الله ﷺ لن يخدمهم في هدفهم تحرير القدس من النصارى شعروا باليأس.

أكثر من ذلك، خافوا من جو الحوار الذي أشاعه رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، ومن أن يجذب هذا الجو الكثير من اليهود، لأنّ أكثر عوام اليهود أخذوا يستمعون إلى كلام الرسول ﷺ، وخافوا عليهم من أن يلتحقوا بديانة محمد ﷺ، لذلك أخذوا يؤلّبون الناس على الرسول. بنو قريظة من داخل المدينة المنورة

بِحَيْاءِ اللَّهِ



- سيد القلوب
- المرحلة المكّية: دعوة الخلق الحسن
- الأحكام الخاصة بالنبي ﷺ: تكريم وتكليف
- نبي الرحمة ويهود المكائد



الشيخ محمد باقر كجك

لا يمكن أن تكون السماء صافية أكثر من صفائها في هذا اليوم.
الغبار الذي يتصاعد من أثر سير القافلة، يبده هواء الحرية
الذي تنتنفسه. الرحيل عن قريش، وأصنامها الكبرى كأبي لهب وأبي
سفيان، رحيل يعزز في الروح رائحة الحب لله، وعطر التوحيد.

الجسد والهواء والتراب. قريش المتكبرة،
استنفدت كل علامات التكبر في الكون،
وضيقت الخناق علينا. وأما يثرب، يثرب

ها هي يثرب، مدينة النخيل، وبيوت
الطين الهادئة، ترسل من بعيد علامات
التواضع. للتواضع علامات تظهر في

قال الشيطان لشياطينه: «الآن! وقد ولد هذا الموعود، حُتِّمَت عَلَيْنَا معركة نهائية معه ومع أحبائه»

فالسماء ممنوعة علينا. حُتِّمَت عَلَيْنَا معركة نهائية معه ومع أحبائه».

تتادى الشياطين من كل مكان، وزعق عفرية من بينهم: «كيف نقتل محمداً؟ كيف نخنق الحرية في حناجر أتباعه؟». «اخنقوا الحب.. امسخوا قلوب الناس بالחסد»... تبسم الشيطان.

في البادية

تقول العجائز في بلادنا، إن عبد المطلب قرّر في صبيحة يوم، أن يجعل لهذا النور في وجه محمد درعاً. قال في نفسه: الرجل يحتاج، مضافاً إلى الحب، ساعداً قوياً، ورتة قوية، ولساناً جميلاً.

هكذا انتقل محمد إلى البادية، إلى يدين نقيتين كغناء الهواء في البادية، يدي حليلة السعدية، وبين فتية أشداء كشدة كتيان الرمل مع لينها. لحليلة السعدية وجه ملاك، وقلب إنسان، وخد وردة.

تروي إحداهن، كانت تعمل خبازة في حي بني سعد: «اشتقنا لرائحة الخبز منذ سنة. الأمطار أصيبت بالبخل، والأرض تقشّفت علينا بالزرع. ثم جاء فتى كالنور، فحل الربيع علينا دفعة واحدة! أكلنا خبزاً حتى شعبنا!».

الفقراء والمستضعفين، وفلاحي الأرض، فتفتح ذراعها بحب، وإني لأسمع صوت زغاريد الاستقبال على بعد خمسة أميال. الصّحراء بارعة في نقل رسائل المحبين!

النور من النور

صحيح أنني لم أكن وقت ولد محمد. لكن نقلت لي عجائز حينا، قصة ولادة النور. قالت لي إحداهن: كان عبد الله أمنية كل فتاة! أجمل الرجال وأنبههم. وكان على جبينه نور أجمل من كل حكايا الحب. لم تفلح محاولتنا لجذبه. لم ينفع أي عطر لشده. وأخذت أمنة بنت وهب بقلبه. كان عرسها فرحة طافت حول البيت العتيق!

وأذكر أن عبد المطلب كان يحيط عبد الله بالحب، بعناية الأمهات، كان يرى فيه ما لا يراه في غيره من أولاده، بعدما ذبح عنه مائة ناقة. مائة ناقة أشبعت بطون القرشيين، وفتحت عيون الحسد على عبد الله.

في محفل الحسد

ثم، انتهلك الليل حرمة الحياة، ومات عبد الله في ريعان شبابه. أتهم بعضهم القدر، وبعضهم أيادي زرقاء يحركها حسد من نور عبد الله. وكان عبد الله قد نقل نور وجهه إلى جنين سماوي ينبض في روح أمنة.

في تلك الليلة العجيبة، تحركت تقاسيم الكون، وتغيرت طباع النجوم. كانت هناك ريح سوداء تصرخ في واد قريب من مكة، واجتمعت الشياطين في محفل الحسد، قال لهم الشيطان: «الآن! وقد ولد هذا الموعود،

الشمس تشرق في الغار

النهار طويل جداً، والشمس الحارقة تغدق على الصحراء الواسعة دفقات من الحميم: مكة تغلي، والطيور التي لم تحتمل الجوع أثرت الطيران بين الأودية لعلها تجد فريسة صغيرة وتأنه.

تقول عجوز عتيقة في سرد الحكايا: «كان يحمل فوق ظهره جراباً متوسط الحجم والثقل، وفي الكيس طعام ومؤن، ومن ينظر إليه من البعيد يتعجب من قدرة الفتى على حمل هذه الأثقال، لكنه لم يكن يفكر في الثقل أبداً، ولم يكن يفكر أين يضع قدمه بين الصخور السوداء التي تفتح أسناناً من السكاكين، كلَّ همّه كان في أن يصل إلى الجبل قبل مغيب الشمس، وأن يدخل إلى الغار وهو يشاهد ظلال الجبال المحيطة بمكة يأكلها الليل». مسح عرقه عن جبينه، وما أن رفع

ثم ذاع صيتُ هذا الربيع. ذاع بشكل مقلق جداً. واشتغلت الشياطين مجدداً. هناك من يبحث عن محمدٍ لكي يقتله بالحسد.

حضنته أمانةً بقوة. قبّلت جبينه وعصرت على خديه بقايا الروح. قالت له: أنت محمد! ستكون نوراً للناس. أنت محمد! لقد رأيتك البارحة وأنت تنظر إلى الأصنام.. نظرتك مختلفة جداً. نظرتك كأبيك عبد الله، كجدك إبراهيم، ستلحقك النماردة أينما ذهبت. لكن، لن تضرك نار الحسد والكره يا محمد. أنت نور محض.

ثم، تركها محمدٌ في منطقة الأبواء. سوى تراب قبرها. بكى عندها بكاءً حزيناً عليها.

نظرتك كأبيك عبد الله، كجدك
إبراهيم، لن تضرك نار الحسد
والكره يا محمد. أنت نور
محض.

اشتدَّ البرد ليلاً، وساد ظلامٌ كثيف متواصل، وكان الفتى ينام على الأرض متأملاً صاحبه الذي وقف ينظر من فتحة صغيرة في الجدار ويظهر منها إلى «الكعبة المشرفة» من بعيد. وفجأة، ومن دون سابق إنذار، توهَّج الغار بالنور، وفاح عطرٌ زكيٌّ قويٌّ يخرق الأرواح، لم ير الفتى شيئاً، بل سمع صوتاً هائلاً ينادي صاحبه يقرأ له القرآن!

ثم ذهب الصوت، ونظر الفتى عليّ فوجد النبيَّ محمداً ﷺ يشعُّ وجهه بالنور، وكأنَّ الشمس أشرقت في الغار! لقد نزل القرآن في ليلة القدر، وكان النبيُّ محمدٌ في تلك الليلة يتبسّم في وجه عليّ وينظران بثقة إلى المستقبل.

قريش تحشد السيوف

وقالت عجوز محنّة:

«سرى في أصنام قريش، ذلك الشعور القاتل الذي سرى في نمرود، الحسد، الكره. قال كبيرهم: محمدٌ هذا، يعرف كيف يدخل إلى قلوب الناس ويشدّها إلى الله. وأمّا نحن فنتمسك على بطونهم ونشدّهم إلى الله. فرقٌ كبيرٌ جداً. من الممكن أن يتحمّل أحدٌ وجع البطن إذا كان قلبه مليئاً بالحبّ. أمّا نحن، فلا نجعل في قلوبهم شيئاً إلاّ الخوف من «هبل»!

كان محمدٌ يسير في الطُّرقات، وحبّ الله معه. إذا دخل منزل فقير أو مريض أو أمسك بيد مسكين، كان يضع شيئاً من حبّ الله في قلوب الذين معه. وشيئاً فشيئاً كان «هبل» يوحى إلى زعماء قريش بالحسد والكراهية.

رأسه حتّى علّت وجهه ابتسامة واسعة، فيها هو صاحبه يقف أمام الغار، ويداه مبسوطتان في الهواء وكأنه يعانق النسيم، أو يستقبل الأحلام! تعانقا بقوة، بشوق كبير، مع أنّ الفتى يصغره بثلاثين سنة، إلاّ أنّ الحبّ أقوى من كلّ الأشياء.

وضع جراب الطعام على الأرض، وما لبث أن جاء عدد من المساكين الهارين من الظلم في الأودية والبطاح فأعطى لكل واحد منهم مقداراً وبقي معه الشيء القليل. نظر الفتى في وجهه، فلقد ازداد النور في جبينه، وعلا الضياء وجهه، فلكانّه قطعة من الشمس، وقلبه يحدثه أنّ هذه الليلة ستكون ليلة ذات شأن.

وفي ليلة القدر نزل القرآن

حلّ الليل سريعاً. كان الفتى يستمع لصاحبه وهو يشرح له عن الخالق الذي خلق الكون، خلق كلّ ما تحت ذلك الجبل من بشر وحجر، واستمع إليه وهو يتألم من نكران الناس للخالق..



شحذها الحسد طويلاً فأصبحت قاتلة..
وطرقها الحدّادون بكرهٍ أسود فأصبحت
مرنة بقسوة ولؤم.
حينها... هَامَ مُحَمَّدٌ وَمِنْ مَعَهُ مِنْ
الذين لم يحترقوا بنار نماردة قريش..
إلى يثرب.

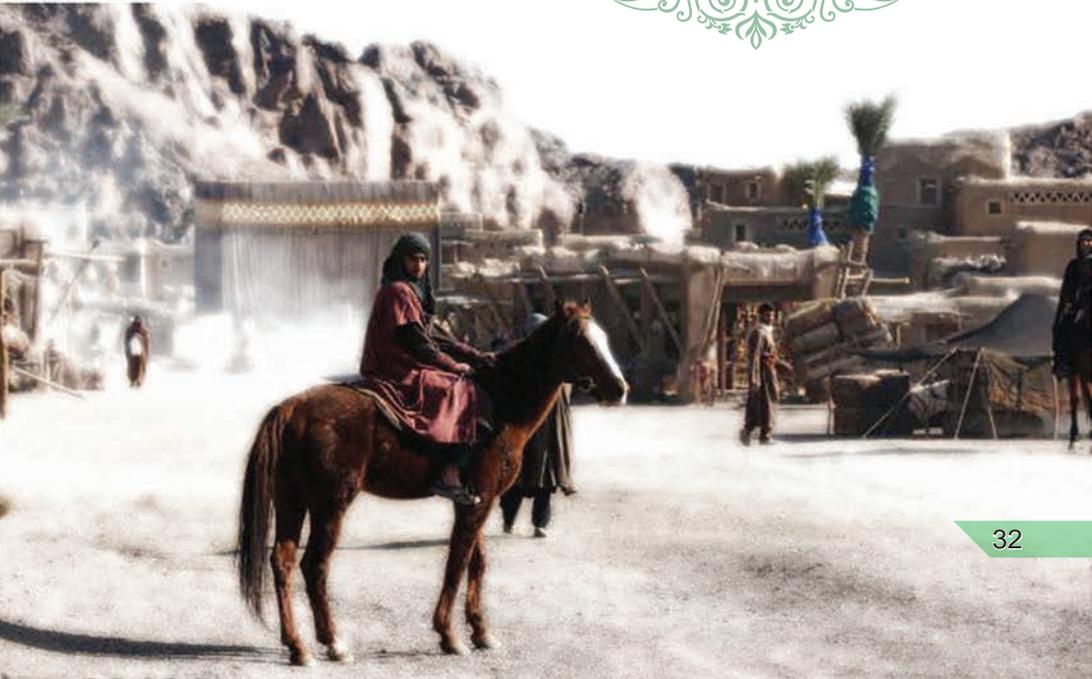
*يثرب الحبّ

وها أنا إلى جانب محمد. اقتربت
القافلة من يثرب. يثرب عن قريب أجمل
وأكثر اخضراراً. تَبَسَّمْتُ وَقَلْتُ: لِمَ لَا؟
سيكثر اللون الأخضر هنا عمّا قريب! كما
اخضرت البادية في صفره.
سيجد هنا ألف قلب مستعد للحبّ.
ستهرب الأصنام من يثرب، لأنّ يثرب
شربت حبّ محمد.

محمد نور. محمد قمر.. بدر.
«طلع البدر علينا».

كلّ أصنام مكة تعلم، أنّ محمّداً لا
يستعمل السحر، ولا يأكل القرابين، ولا
يلعب على العقول بالشعر والكهانة...
تماماً كما عرف السحرة سرّ عصا
موسى. ستقلب الأمور بسرعة على رؤوس
الجميع في مكة. وسيكون لمحمد أتباع كثير
وسط الذين لا مكان لهم في مكة، وسط
المستضعفين الصائمين أغلب أوقات
الليل والنهار، وسط الجائعين والعراة.
في تلك الليلة، ترك محمد رداء
الحذر، لقد توفّي أبو طالب وخديجة.
وصارت مكة خالية القلب. لا قلب فيها.
القلب هو الطريق الأسرع للنجاح.
واجتمعت سيوف لا تعرف الرحمة.

ستهرب الأصنام من يثرب، لأنّ
يثرب شربت حبّ محمد



المرحلة

المكيّة:

دعوة الخلق الحسن

الشيخ هشام شري

امتألت صفحات التاريخ بمساوئ ومثالب المرحلة الجاهليّة التي كان يعيشها العرب، هذه المرحلة التي اختصرها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «بعثه والنّاس ضالّال في حيرة وحاطبون⁽¹⁾ في فتنة، وقد استهوتهم الأهواء، واستزلّتهم الكبرياء واستخفّتهم الجاهليّة الجاهلاء، حيارى في زلزالِ الأمر وبلاءٍ من الجهل»⁽²⁾.

*أساليب التغيير الممكنة

هناك عدّة أساليب وطرق يمكن سلوكها من قبل الإنسان عادة لتحقيق التغيير في المجتمع، ولعلّه من أهمّ هذه الأساليب:

ومقابل هذه الجاهلية، بُعث النبي صلى الله عليه وآله معلناً أنّ هدفه يتلخّص بإعادة صياغة الأخلاق في المجتمع: «إنّما بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق»⁽³⁾. فكيف يمكن إحداث هذا التغيير الجذري في المجتمع لينتقل من الحضيض إلى قمة الأخلاق، بأسلوب أخلاقي يمثّل القدوة التي يدعو إليها النبي صلى الله عليه وآله؟ فمن غير المنطقي استعمال القاعدة الغربية (الغاية تبرر الوسيلة) لنتقيّل أيّ أسلوب يمكن سلوكه ما دام الهدف شريفاً فالشريف يحمل هدفاً شريفاً، ووسيلة شريفة ولا يصدر عنه إلّا ما يتناسب مع أخلاقه وقيمه.

1- التغيير من الداخل:

الانخراط في المجتمع وتبني طريقته للعمل على التغيير التدريجي من الداخل. وهذا الأسلوب لا يمكن اتباعه من قبل النبي ﷺ، لأن فيه إقراراً بطريقتهم أولاً، وهو أسلوب يحتاج إلى أجيال لتحقيق التغيير على فرض نجاحه، ثانياً. مضافاً إلى أنه على المستوى الأخلاقي نوع من التحايل الذي لا يتناسب مع شخصية النبي الصادق الأمين. لذلك نجد من اليوم الأول صريحاً وواضحاً، يصدق بهم قائلاً: «يا معشر قريش ويا معشر العرب، أدعوكم إلى عبادة الله تعالى وخلع الأنداد والأصنام، وأدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فأجيبوني تملكوا بها العرب وتدين لكم العجم، وتكونوا ملوكاً في الجنة»⁽³⁾.

2- من خلال انقلاب عسكري:

التغيير من خلال انقلاب عسكري، على الوضع القائم، يمكن أن يستفيد من

تناقضات المجتمع والقبائل، ليفرض نهجه بقوة السلاح. هذا الخيار يحتاج إلى مقدمات وإعداد وأنصار، وهذا ما لم يكن جاهزاً. لكننا قبل مرحلة الإعداد والجهوزية نجد الأمر بعيداً عن سلوك النبي ﷺ، وطريقته وأخلاقه. فهو الذي رفض التسلُّط والقمع والإرغام، وأصرَّ على هذا المنهج رغم ردّات الفعل القاسية التي كان يتعرّض لها في بعض الأحيان، كما حصل معه في الطائف، حيث ينقل التاريخ أنه ﷺ أقام في الطائف عشرة أيّام لا يدع من أشرفهم أحداً إلا جاءه وكلمه، فلم يجيبوه، وخافوا على أحداثهم، فطلبوا منه أن يخرج عنهم، وأغروا به سفهاءهم، فجلسوا له في الطريق، يرمونه بالحجارة حتى سُحَّ في رأسه الشريف.

3- تفعيل الفطرة السليمة:

التغيير من خلال تفعيل الفطرة السليمة وفتح عين البصيرة والإقناع



نجده ﷺ من اليوم الأول
صريحاً وواضحاً، يصدح بقومه
قائلاً: «أدعوكم إلى شهادة أن
لا إله إلا الله وأنبي رسول الله،
فأجيبوني تملكوها بها العرب
وتدين لكم العجم»

إزالة العالم الإسلامي من قمم الأخلاق
لرميه في حضيض الجاهلية من جديد.

*الخطوة الأولى وتقديم القدوة

لقد بدأ النبي ﷺ بالدعوة الفردية
التي سميت بالدعوة السرية، وكانت
تهدف إلى بناء النواة الأساسية التي تمثل
الإسلام، والتي تعكس صورة النبي ﷺ
بما يمتلك من خلق، فما هي النماذج
الأخلاقية التي قدمها الإسلام؟ من هذه
الطليعة:

1- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:
والذي يمثل بسلوكه وسيرته، بل بكل
وجوده أخلاق الإسلام وإنسانيته،
وليس في المجال متسع لذكر نماذج
من ذلك، وقد أغنتنا الشهرة عن
ذكرها.

2- خديجة بنت خويلد عليها السلام، التي
استطاعت، إضافة إلى توفير قوة
اقتصادية لدعم الرسالة، استطاعت
أن تقدم نموذجاً للمرأة المسلمة،
فخديجة كانت المرأة التي يُشار
إليها بالبنان، ليس لمجرد ثروتها، بل

العقلي الذي يلاقي خطاب الوجدان، ليعود
الإنسان إلى إنسانيته فيشعر بها ويطمئن
إليها. وهذا هو الأسلوب الذي يتناسب أكثر
مع صفات النبي ﷺ ويتطابق مع سيرته.
ومن خصائص هذا الأسلوب أنه لا
يتوقّف عند قشور المصالح الشخصية،
فيترفع عن غير الزمان ويجتاح أعماق
الإنسان بشكل يصعب بعد ذلك إزالته.
ولكن مثل هذا التغيير يحتاج، عادةً،
إلى وقت طويل وصبر وقابلية وبصيرة.
ومن معجزات النبي ﷺ أنه استطاع أن
يطمر تلك الفجوات في مرحلة التأسيس
حتى ثبت الدين، وقوي عوده.

هذا هو المنهج الذي اتبعه النبي ﷺ،
وهو على طرف النقيض ممّا يحاول أن
ينسبه له بعض خوارج هذا العصر، من
حركات تكفيرية تتبع أساليب تتماشى تماماً
مع الجاهلية التي كانت سائدة قبل الإسلام
من قتل، وسبي، وإغارة وإجرام، محاولة



بقي أبو طالب سيِّداً في قريش بحضوره وسلوكه وأخلاقه وصفاته الشخصية

من خلال علمه وأخلاقه أن يؤثّر في مجتمع الحبشة وملكها النجاشي، رغم وروده إلى الحبشة مع مَنْ معه بعنوان اللّجوء، وهو عنوان يتضمّن الحاجة ولا يساعد كثيراً على التأثير في المحيط.

5- مصعب بن عمير، وشخصيته التي حملت الإسلام إلى مدينة يثرب... وغيرهم من الشخصيات التي لا مجال لذكرها.

لشرفها وسمعتها وطهارتها. ولا شك في أنّها تشكّل النموذج القدوة؛ إذ تتوق كلّ امرأة شريفة للتمثّل بها.

3- أبو طالب: الذي بقي سيِّداً رغم فقره وعوزه المادي، بقي سيِّداً في قريش بحضوره وسلوكه وأخلاقه وصفاته الشخصية التي حفظت له هذا الموقع المتقدّم في المجتمع، فهو مضافاً إلى كونه المدافع الأوّل عن الرسالة والرسول ﷺ والذي لم تجرؤ قريش على التعرض للنبي ﷺ في حياته، يكمل الصورة الأخلاقية للمسلم، ويقدم القدوة والنموذج لزعماء قريش ووجهائها فضلاً عن عامّة الناس.

4- جعفر بن أبي طالب (جعفر الطيّار)، هذا الرجل العظيم الذي استطاع



أبطال الإسلام وعلى رأسهم جعفر بن أبي طالب، حيث استطاع أن يؤثر في ذلك المجتمع ويجعله قريباً من الإسلام حتى إن النجاشي ملك الحبشة اعتنق الإسلام متأثراً بنموذج الإنسان المسلم، المؤمن، والمضحّي والعاقل الذي قدّمه جعفر بن أبي طالب ومن معه. هذا هو الغزو المحمديّ الحقيقيّ.

النموذج الثاني: الغزو الذي نجده أيضاً لمدينة يثرب، حيث لم يدخلها بسيف أو خيل أو طبول حرب، بل دخلها بالعلم والبصيرة من خلال الأفراد الذين كانوا يتوافدون إلى مكة، ثم أرسل إليها مصعب بن عمير، ليعلم أهلها القرآن والأحكام ويفتح بصائرهم على الإسلام فكان الغزو المحمديّ الآخر⁽⁶⁾. فمن أراد أن يعرف الغزو المحمديّ على حقيقته فعليه أن يقرأ هاتين التجريبتين.

أما غزواته العسكرية فلو عدنا للسيرة والتاريخ لوجدناها ردة فعل على ما يفرضه الأعداء من تحديات عسكرية لا بدّ من مواجهتها، فالإسلام صاحب المنطق والعلم والبصيرة، ولكنّه في الوقت عينه ليس ضعيفاً أمام المجرمين والسفهاء ولا يمكن أن يقبل الاستضعاف... وهذا المنهج تجسّد به عليّ بن أبي طالب عليه السلام مدينة العلم وسيف الانتصارات...

ويُعتبر كلّ منهم عنواناً لمرحلة من المراحل المكيّة التي مرّ بها الإسلام ونبهه الكريم ﷺ.

وبعد ذلك كان الإعلان العامّ بمرحلتيه: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (الشعراء: 214) ثم «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» (الحجر: 15).

* الغزو المحمديّ

هل حصل غزو من قبل النبيّ قبل الهجرة؟ نعم حصل غزو ولكن من نوع آخر، إنّه غزو العقول والبصائر والحضارات والأخلاق الحميدة. وتقدّم نموذجين حصلا في هذه المرحلة:

النموذج الأوّل: الهجرة إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة، وكان ظاهرها التخلّص من ظلم وجور قريش بعد الأذى التي كان يتعرّض لها المسلمون، ولكن واقعها لم يكن إلاّ غزوة للحبشة بالأسلوب النبويّ الرساليّ، غزوة ليست بالسيف أو الخيل، لكنّها غزوة الفكر، والبصيرة، والقيم والأخلاق. فقد عرف النبيّ ﷺ قابليّة الحبشة لذلك حيث قال: «إِنَّ بِهَا مَلَكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ، وَهِيَ أَرْضٌ صَدُوقٌ...»⁽⁵⁾ فأرسل إليها

الهوامش

- (1) ووردت في نسخ أخرى «خاطئون»، «خابطون».
- (2) نهج البلاغة، الخطبة 91.
- (3) تفسير نور الثقلين، ج 5، ص 392.
- (4) إعلام الوری بأعلام الهدی، الطبرسي، ج 1، ص 106.
- (5) مكاتيب الرسول، الأحمديّ الميمني، ج 2، ص 449.
- (6) تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص 38.



الأحكام الخاصة بالنبِيِّ ﷺ:

تكريماً وتكليف

الشيخ معين دقيق

يلمح المتأمل في سيرة النبي ﷺ دلالات خاصة تنجم من مسؤولية كونه الرسول الخاتم ﷺ، وأن رسالته هي الرسالة الأتم، واللافت تميزه ببعض الأحكام الخاصة به؛ كوجوب صلاة الليل مثلاً. فما هي هذه الأحكام؟ وما حكمتها؟

نجهلها ويعلمها الله تبارك وتعالى من جهة أخرى، من الطبيعي أن يتمتع ﷺ بمجموعة من الحقوق والواجبات الفردية والعائلية والاجتماعية التي تختص به، ولا يشاركه بها أي من أفراد الأمة الإسلامية، وهي ما أطلق عليها (الأحكام الخاصة)

*الأحكام الخاصة

في ضوء الشخصية الفذة التي يتمتع بها نبي الإسلام الأكرم ﷺ صاحب الخلق الرفيع ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4)، وصاحب المقام المحمود، وعلى أساس المصالح التي

عليه؛ لضعف أسانيد هذه الأخبار، ولكنهم سلّموا بوجوب قيام الليل عليه بشكل عام؛ لقوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: 2 - 4)، وقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (الإسراء: 79). وهذا التعليل الأخير للأمر بالتهجد فيه دلالة على هذا الحكم الاختصاصي لأجل ترفيع المقام والشأن ونيل الكمالات، الأمر الذي يُشعر -أيضاً- بنوع من التكريم.

2- الأحكام التحريمية: من قبيل عدم نزع لامة الحرب حتى يلقى العدو، فإنه حرام عليه دون غيره، وقد صرح بالحرمة بعض فقهاءنا؛ استناداً إلى قوله ﷺ: «مَا كَانَ لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لَامَتَهُ أَنْ يَنْزِعَهَا حَتَّى يَلْقَى الْعَدُوَّ»⁽²⁾، واللامه: عدّة الحرب من السيف، والدرع.

ويمكن المناقشة في دلالة مثل قوله: «مَا كَانَ لِنَبِيِّ» على التحريم والحكم الإلزامي التكليفي، بل هو تعبير شائع للدلالة على نفي الشأن، نظير قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (الإسراء: 15)، أي: لا يليق بنا، وليس من شأننا.

فتكون الرواية المتقدمة دالة على أنه لا يليق بمن كان في مقام النبوة أن يجبن في الحرب، أو أن لا يحقّق

بالنبي ﷺ؛ فهي التشريعات الخاصّة به، سواء أكان طرف تنفيذها شخص النبي أم غيره من أفراد الأمة.

فهل وجود أحكام مختصّة بالنبي الأعظم ﷺ تكريماً لمقامه الشريف أم زيادة في تكليفه ﷺ؟

قد يتّضح ما نقصده عند النظر إلى أصناف هذه الحقوق والواجبات وأنواعها، فما كان منها مرتبطاً بفعل غيره رعاية لحقه ﷺ، فيرجع ذلك إلى تكريم المقام، وما كان من صنف الأمور العبادية المفروضة عليه، مع استحبابه على غيره، فربّما يرتبط ذلك بمقام الدعوة والتبليغ وقابليّة التأثير بالغير.

وفيما يلي نشير إلى بعض هذه الأحكام الخاصّة على ضوء تصنيف ثنائياً أولياً:

*التصنيف الأولي لتلك الأحكام

الخاصة

يمكن تصنيف ما اختصّ به ﷺ إلى صنفين رئيسيين:

أ- ما ثبت في حقه، وهو على

أقسام:

1- الأحكام الوجوبية: من قبيل السّواك، وصلاة الوتر، والأضحية، فقد روي عنه ﷺ أنه قال: «ثَلَاثٌ كُتِبَ عَلَيَّ وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ: السَّوَاكُ وَالْوَتْرُ وَالْأَضْحِيَّةُ». وفي حديث آخر: «كُتِبَ عَلَيَّ الْوَتْرُ وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ وَكُتِبَ عَلَيَّ السَّوَاكُ وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ وَكُتِبَتْ عَلَيَّ الْأَضْحِيَّةُ وَلَمْ تُكْتَبْ عَلَيْكُمْ»⁽¹⁾. وقد ناقش بعض الفقهاء القول بوجوب هذه الثلاثة

للإمام علي عليه السلام

في مقام الامتحان عليه بأنه نزهه عن أن يقول شعراً. فالمحصل أن عدم تعليمنا إياه الشعر لا يوجب نقصاً فيه، ولا أنه تعجز له، بل لرفع درجته وتنزيهه ساحته عما يتعارفه العارف بصناعة الشعر، فيقع في معرض تزيين المعاني بالتخييلات الشعرية الكاذبة التي كلما أمعن فيها كان الكلام أوقع في النفس، وتنظيم الكلام بأوزان موسيقية ليكون أوقع في السمع، فلا ينبغي له ﷺ أن يقول الشعر وهو رسول من الله، وآية رسالته، وامتد دعوته القرآن المعجز في بيانه الذي هو ذكر وقرآن مبين⁽³⁾. ومنها: حرمة نكاح الإماء بالعقد، حيث ذكر الفقهاء في جملة خصائصه ﷺ حرمة نكاح الإماء عليه بالعقد؛ بأن يعقد عليها

الأهداف التي لأجلها استعد للنزال ومقارعة الأعداء. ولا يخفى دلالة ذلك على عظم مقام النبوة من جهة، وتناسب التشريع مع كونه في مقام الأسوة والافتداء. ومنها: إنشاد الشعر؛ استناداً لظاهر بعض الآيات، كقوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ (يس: 69). ولكن، يمكن القول إن الآية لا علاقة لها بالحرمة كحكم تكليفي إلزامي، وإنما هي ناظرة في قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ﴾ إلى نفي أن يكون تعالى قد علمه الشعر، ولازمه أن يكون بحيث لا يحسن قول الشعر، لا أن يحسنه ويمتنع عن قوله لنهي من الله متوجه إليه، ولا أن النازل من القرآن ليس بشعر، وإن أمكنه ﷺ أن يقوله. وبه يظهر أن قوله: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾

ب- ما ثبت في حق غيره لأجله.

ويظهر ذلك فيما يلي:

أ- حرمة زوجاته على غيره؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا﴾ (الأحزاب: 53).

ب- تشديد العقوبة على من ارتكبت القبيح من نسائه؛ لقوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (الأحزاب: 30).

وهذا الصنف واضح الدلالة على عظم مقامه من جهة، وعلى تنزيه ساحته عن المداهنة مع مَنْ يرتبط به من جهة أخرى. وقد ذكر الفقهاء بعض الأحكام الأخرى التي صارت موضعاً للنقاش عندهم، وقد اقتصرنا على أهمها وأشهرها، وإن كان قد وقع فيها البحث أيضاً بين الفقهاء.

كما عدت من خصائص النبي ﷺ الكرامات التي كرمه الله بها، ككونه خاتم النبيين، وكون أمته خير الأمم، ونسخ الشرائع غير شريعته، وغير ذلك مما لا دخل له بالفقه.

ويتزوجها وهي أمة لم تتحرر بعد. وعلت الحرمة بأن نكاحها مشروط بالخوف من العنت والمشقة والوقوع في الزنا، وهو ممنوع في حق النبي ﷺ؛ لعصمته، وباستلزامه رقية الولد، وتحكم مالك الأمة في زوج النبي ﷺ، وهو ضعة لمنصب النبوة⁽⁴⁾.

3- الأحكام الترخيضية: من قبيل نكاح ما زاد على الأربع بالعقد؛ إذ توفي ﷺ عن تسع نساء، وجمع بين إحدى عشرة.

ومنها: النكاح بغير مهر وبلفظ الهبة، وقد ورد به القرآن الكريم: ﴿وَأَمْرًا مُمِئَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ (الأحزاب: 50)؛ فإنه جوز له النكاح بالهبة، ومقتضاه عدم المهر أيضاً.

ولعل في هذه الأحكام المختصة نوعاً من الدلالة على تشريعها في مقام الحاجات الاجتماعية للنبي ﷺ المساعدة على التأثير في الدعوة وما شابه.

نبي الرحمة

ويهود المكائد

الشيخ إبراهيم بدوي

درج بعض الكتاب على الحديث عن طريقة معاملة النبي ﷺ لليهود، في الجزيرة العربية، على نحو الاتهام بالشدّة، والغلظة عليهم، وقمعهم، ومنعهم من ممارسة طقوسهم الدينية، وصولاً إلى طردهم ونضيمهم من الجزيرة، وانتهاءً بقتلهم وسبّي ذراريهم.

فكان مفيداً تسليط الضوء على طريقة تعامله ﷺ معهم لمعرفة الواقع الذي كانوا عليه، وتحديد المصير الذي لقوه على يد النبي ﷺ حسبما تفيد المصادر التاريخية.

يظهر من بنود عهد النبي ﷺ مع اليهود أنه ﷺ شدّد عليهم الميثاق، وقيدهم بقيود قاسية لما يعرفه عنهم، من نقض المواثيق



لما يعرفه عنهم، من نقض المواثيق. ولا يخفى أنّ جزاء الخيانة العظمى في كلّ القوانين والأعراف هو أشدّ جزاء يلقيه الإنسان. فمن الطبيعي أن يتشدّد النبيّ معهم في ذلك حفظاً لأمن المجتمع، ودرءاً لكلّ خطر يتهدّد الأمة.

طريقة النبيّ الكريم في التعامل مع اليهود

ورغم تحوّفه ﷺ من غدرهم، فقد عاملهم بالحسنى ومدّ إليهم يد الإحسان ليقطع عليهم كلّ سبل العداة له. ويأخذ منهم كلّ ذرائع الخيانة والغدر.

ولنلق نظرة سريعة على معاملته لهم حسبما ورد في القرآن الكريم :

1- كان يدعوهم إلى الإسلام

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: 14 - 16).

مهادنة الرسول لليهود

جاء في البحار: فلما دخلت الأوس والخزرج في الإسلام، جاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، قد أحببنا أن نهانك إلى أن نرى ما يصير إليه أمرك.

فأجابهم رسول الله ﷺ تكرماً، وكتب لهم كتاباً أنه قد هادنهم، وأقرهم على دينهم لا يتعرّض لهم ولأصحابهم بأذية، وضمنوهم عن نفوسهم أنهم لا يكيدونه بوجه من الوجوه، ولا لأحد من أصحابه⁽¹⁾.

وكتب لكلّ قبيلة من اليهود وثيقة تخصّص كلاً منهم.

أبرز بنود العهد

وكان أبرز بنود هذا العهد على ما جاء في مكاتيب الرسول ﷺ:

- 1- أن لا يعينوا على رسول الله ﷺ بلسان، ولا يد، ولا سلاح، ولا بكراع في سرّ وعلائية، لا لليل، ولا بنهار.
- 2- أن لا يعينوا على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ بلسان، ولا يد، ولا سلاح، ولا بكراع في السرّ والعلائية لليل، ولا بنهار.
- 3- فإن فعلوا ذلك فرسول الله ﷺ في حلّ من سفك دماؤهم، وسبي ذراريهم ونسائهم وأخذ أموالهم⁽²⁾.

ويظهر من هذه البنود أنّ النبيّ ﷺ كان متخوّفاً من حركات اليهود المشبوهة التي يشهد عليها تاريخهم في المدينة، شدّد عليهم الميثاق، وقيدهم بقيود قاسية



سماوية، وتهيئة الأرضية الملائمة للعيش المشترك فيما بينهم وبين المسلمين.

4- كان يأمر المؤمنين بالعضو عن اليهود رغم أعمالهم القبيحة

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْمُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 109).

نقض اليهود عهد النبي ﷺ

لم تشفع للمسلمين تلك المعاملة الحسنة لدى اليهود فاغتموا أول الفرص للانقضاض عليهم. وأهم وأخطر ما فعلوه كان نقض العهد الذي وقعه مع رسول الله ﷺ. وذلك خلال سنوات عدة. وأول من فعل ذلك منهم كان بنو قينقاع، ثم نقض بنو النضير العهد، الذين كانوا القبيلة الكبرى في اليهود من حيث العدد. ثم في معركة الأحزاب نكث بنو قريظة،

2- كان يعدهم بما يعد به المسلمين

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَن آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (النساء: 62).

3- كان يدعوهم إلى الحوار الهادئ

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (العنكبوت: 46).

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 64).

فدعاهم إلى النقاط المشتركة التي تجمع بينهم وبين الإسلام كأديان

ودسأستهم، فحاولوا قتل النبي غيلةً، ولكن الله كشف أمرهم. فحاصرهم النبي حتى نزلوا على حكمه فأمر بخروجهم من المدينة.

«فخرجوا، فوقع قوم منهم إلى فذك ووادي القرى، وقوم إلى أرض الشام، وكان مالهم فيئاً لله ورسوله من غير أن ينال شيئاً من ذلك جيش الإسلام⁽⁴⁾.

ج- بنو قريظة

وفي وقعة الأحزاب التي حصلت في السنة الخامسة للهجرة نقض بنو قريظة العهد، وتأمروا مع مشركي مكة في أكبر وأخطر حرب على النبي والأمة الإسلامية، ولكن الله تعالى رد الأحزاب خائبين وانكشف أمر اليهود، فحاصرهم النبي حتى نزلوا على حكمه، كما ذكر في كتب التاريخ بشكل مفصل.

وهكذا، وقع اليهود في شر أعمالهم، ولم يتمكنوا من الوقوف في وجه المد الإسلامي، فدارت عليهم الدائرة، وضعف أمرهم في الجزيرة العربية إلى حد الزوال والانقراض.

ولا يزالون إلى اليوم يحمل الكثير منهم تلك الروح الخبيثة التي لا تقف تكيده المكائد وتدبر الدسائس بهدف السيطرة والعلو. وقانا الله شرهم وانتقم منهم.

كان أول من نقض ونكث العهد من اليهود هم بنو قينقاع، فأجلاهم رسول الله عن المدينة

وأتفقوا مع المشركين على أن يظاهروهم على المسلمين.

أ- بنو قينقاع

فبعد بضعة وعشرين يوماً من وقعة بدر نقض بنو قينقاع عهدهم، وحاربوا النبي ﷺ، وذلك في منتصف شهر شوال من السنة الثانية للهجرة، قال البلاذري:

«ولما قدم رسول الله المدينة كتب بينه وبين يهود يثرب كتاباً وعاهدهم عهداً. وكان أول من نقض ونكث منهم يهود بني قينقاع، فأجلاهم رسول الله عن المدينة»⁽³⁾.

ب- بنو النضير

ولا شك في أن بني النضير، كسائر اليهود، لم يرتاحوا لنصر النبي ﷺ على المشركين في بدر، فلم يمض شهران على وقعة بدر حتى بدأت تظهر مؤامراتهم

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 90، ص 69.
(2) مكاتيب الرسول، علي الأحمدي الميائني، ج 3، ص 52 - 55.
(3) فتوح البلدان، البلاذري، ج 1، ص 17.
(4) سيرة ابن هشام، ج 3، ص 199.

من أحكام الهبة والهدية

الشيخ علي حجازي

ثَمَّة فَرَقٌ بَيْنَ الصَّدَقَةِ وَالْهَدِيَّةِ
وَالْهَبَةِ. فَالْصَّدَقَةُ مَا كَانَ فِيهَا قَصْدُ
الْقَرْبَةِ. وَالْهَدِيَّةُ مَا كَانَتْ لِتَعْظِيمِ الْمُهْدَى
إِلَيْهِ. وَالْهَبَةُ مَا خَلَا مِنْ هَذَيْنِ الْقَيْدَيْنِ.
وَالْكَلَامُ عَنِ الْهَبَةِ وَالْهَدِيَّةِ مَعًا، فَلَا فَرْقَ
بَيْنَهُمَا فِي الْمَسْأَلِ التَّالِيَةِ:

1- البلوغ والعقل:

أ- يشترط في الواهب البلوغ والعقل، فلا
تصح الهبة من الصغير والمجنون إلا
إذا أجاز وليهما الشرعي. وكذلك لا
يجوز شرعاً التصرف في الهدية التي
يهدئها اليتيم غير البالغ إلا بإجازة
وليّه الشرعي.

ب- يشترط في الموهوب له البلوغ والعقل،
فلا تصح الهبة للصغير والمجنون إلا
بقبول الولي الشرعي.



2- القصد:

يُشترط القصد في الواهب والموهوب له، فلو لم يكن القصد موجوداً لا تصحّ الهبة، فلو وهب النائم أو السكران أو الهازل... فلا تصحّ الهبة.

3- الاختيار:

يشترط الاختيار والإرادة في الواهب والموهوب له، فلو أكره شخص على الهبة فلا تصحّ، ولو أكره الموهوب له على القبول لا تصحّ أيضاً. ولو أنّ الزوجة وهبت مهرها لزوجها تحت الضغط والإكراه فلا تصحّ الهبة، ولا يجوز للزوج التصرف في هذا المال، بل هو بحكم المغصوب يجب عليه رده إلى زوجته. كما لا يجوز أن يُجبر الأب ابنه أو ابنته على هبة المال له، فلو أخذ المال منهما من دون إذنهما أو رضاهما فلا يجوز له التصرف في المال، لأنه بحكم المغصوب حينئذٍ.

4- القبض:

أ- يتشترط في صحّة الهبة القبض فلو لم

لا تصحّ الهبة قبل القبض، فلو وهب شخص شيئاً لآخر، فيجوز له التراجع قبل الإقباض

يتحقق القبض لم تتمّ الهبة، ويجوز الرجوع عنها كذلك.

ب- لو مات الواهب أو الموهوب له بعد

عقد الهبة وقبل القبض تبطل الهبة.

ج- إذا وهب شخص مالاً لآخر، وكان المال

في البنك، فلا يكفي لتملك الموهوب

له للمال توقيع الشيك وتسلمه، بل

ما تمّ سحبه من البنك حال حياة

الواهب يصير ملكاً للموهوب له، وما

لم يسحبه يبقى على ملك الواهب؛

لأنّ أخذ الشيك لا يُسمّى قبضاً فلا



إذا كانت الهبة بقصد القرية
(وهي الصدقة) فتكون لازمة،
ولا يحق للواهب الرجوع فيها

جائزة يجوز فيها للواهب الرجوع
في هبته، ويجب على الموهوب له أن
يردها.

6- الهبة بين الزوجين:

إذا كانت بين الزوجين صلة رحم
فتكون الهبة بينهما لازمة. وإذا كانا
أجنبيين بلا صلة رحم تكون الهبة بينهما
جائزة، يجوز لكل منهما الرجوع في الهبة
إذا كانت عينها باقية.

7- هدايا أهل الزوجة:

إذا أتت الزوجة بأشياء من بيت أهلها،
أو كانت ممّا اشترتها الزوجة لنفسها، أو
وهبت لها خاصّة، فهي ملك للزوجة، ولها
المطالبة بها (كما عندما يطلقها زوجها)
لو كانت هذه الأشياء موجودة. وأمّا ما كان
هبة من أهلها وذويها لصهرهم (للزوج)
فليس لها مطالبة الزوج بها، بل يكون أمر
هذه الأموال إلى من وهبها للزوج (أي
أهل الزوجة)، فمع بقاء الأموال وعدم
وجود صلة رحم جاز لهم فسخ الهبة
واسترجاعها.

8- هبة الأب أو الأم:

لوهوب أحد الوالدين قطعة أرض (أو
غيرها) لأحد الأبناء أو البنات ثمّ ندم



تكون الهبة صحيحة إلاّ بقبض المال،
ويجوز لصاحب الشيك أن يلغي الهبة
بما لم يقبض الموهوب له المال.

5- الهبة اللازمة والجائزة:

إذا تمّت الهبة وحصل القبض فتكون
الهبة لازمة (لا يجوز الرجوع فيها بدون
رضا الموهوب له) في موارد، منها:

أ- أن تكون الهبة لذي رحم كالأب والأم
والأخ والابن والبنت وغيرهم، فعندها
لا يجوز للواهب الرجوع في الهبة.

ب- أن تكون معوّضة بشيء، فتكون لازمة.

ج- إذا تصرف الموهوب له في الهبة
بما أدى إلى إتلافها، أو باعها أو
وهبها لآخر أو استبدلها، أو تغيّرت
العين الموهوبة ما لو وهبه الحنطة
فظحنها... ونحو ذلك، فتكون الهبة
لازمة لا يجوز للواهب الرجوع فيها.

د- إذا كان الواهب قد قصد القرية إلى
الله تعالى فلا يجوز الرجوع.

في غير هذه الموارد تكون الهبة



على ذلك، فإن كان الندم بعد قبض الأرض واستيلاء الولد عليها فتكون ملكاً للولد شرعاً، ولا يصحّ من الوالد الرجوع عن هبتها له. وأمّا إن كان ندمه ورجوعه قبل قبض الأرض منه، فيصحّ منه العدول عن هذه الهبة. ومجرّد تسجيل الأرض باسم الولد في الوثيقة لا يكفي لتحقّق القبض المعنبر شرعاً في الهبة.

9- هبة الأرض:

إذا وهب غير ذي الرحم أرضاً لأخر، وقد حصل القبض والإقباض، وقد تصرّف الموهوب له في الأرض بالبناء عليها، فليس للواهب فسخ الهبة واسترجاع الأرض. وإذا كانت مساحة الأرض الموهوبة بحيث كان إنشاء البيت في جزء منها يعدّ - عرفاً - تصرّفاً في الجميع بنظر أهالي المنطقة، فلا يحقّ للواهب استرجاع شيء منها.

10- الهبة مع غير المسلمين:

تجوز وتصحّ الهبة مع غير المسلمين، ولا مانع من ذلك في نفسه، ما لم يترتب عنوان ثانوي يمنع من ذلك.

11- الهدايا لعوائل الشهداء:

الهدايا لعائلة الشهيد توزّع عليهم كلّاً أو بعضاً وبالتساوي أو التفاوت بحسب قصد المعطي إذا كان شخصاً حقيقياً. وأمّا إذا كان من مؤسسة أو نحوها فتوزّع عليهم بحسب مقرراتها.

12- مخالفة الشرع أو القانون:

إذا كان تقديم الهدايا بهدف الوصول إلى أمر مخالف للشرع أو القانون، أو بهدف استمالة المسؤول القانوني للموافقة على ما ليس له الموافقة عليه، فلا يجوز أخذها، بل يجب ردّها والامتناع عن أخذها.

13- هبة ما لا يملكه الواهب:

إذا وهب الشخص مال غيره بدون إذنه، تقع المعاملة فضوليّة، فإن أجازها صاحب المال صحّت، وإن لم يجزها لا تصحّ.

14- قصد القرية:

إذا كانت الهبة بقصد القرية (وهي الصدقة) فتكون لازمة، ولا يحقّ للواهب الرجوع فيها.

تذکرہ یاولدی کریم

حرمة الله (*)

السید رضی الدین ابن طاووس

* أغناک الله عن مخالطتهم

وکتبتُ إليه غیر مرة: إنَّ الذي كان یحملني على لقاء الملوك في بداية الأعمار التعویل بالاستخارة. وقد رأيتُ، الآن، بما وهبني الله جلَّ جلاله من الأنوار والاطلاع على الأسرار أنَّ الاستخارة في مثل هذه الأسباب بعيدة عن الصواب وخاطرة مع ربِّ الأرباب. ومما یبتلى به الإنسان في مخالطة الناس، یا ولدي محمد، أغناک الله جلَّ جلاله عن مخالطتهم، بالقوة الإلهية والأنوار الربانية، تنظر بها خطر شواغلهم عن الله جلَّ جلاله بمعاشرتهم، أنه یقتضي التصنُّع لهم في حركاته وسكناته وملبوسه، وقيامه وجلوسه، والاشتغال بإقامة ناموسهم عن حرمة الله جلَّ جلاله وعظیم ناموسه.

ولقد کزَّر مراسلتي ومکاتبتي بعضُ ملوک الدنيا الکبار في أن أزوره في دار یتنافس في دخولها كثير من أهل الاغترار، فقلت له مراسلةً : انظر المسکن الذي أنت ساکنه الآن، فإنَّ وُجِدَتْ فيه حائطاً، أو أرضاً أو فراشاً أو سترأً أو شيئاً من الآتية وُضِعَ لله جلَّ جلاله وفي رضاه حتى أحضر، وأجلس عليه وأنظرُ إليه، ويهون عليَّ أن أراه.

* أخاف مجالستكم

ولقد قال لي بعض العلماء المشكورين: لأيّ سبب تترك مجالستنا ومحادثتنا وأنت تدعونا وتقربنا إلى ربّ العالمين؟

فقلت له ما معناه: لأنني لو رأيت نفسي قوية كل أوّان وزمان على أن أجالسكم وأحدّثكم، وأنا مشغول في حال مجالستكم ومحادثتكم بمجالسة الله جلّ جلاله ومحادثته بقلبي وسريرتي، وأنكم في ضيافة إقبالي على حرمة بكليتي، كنت جالستكم وحدتكم في كل وقت ممكّن من الأوقات. ولكن أخاف أن أحدّثكم أو أجالسكم وقلبي تارة ملآن منكم، ومفرغ من تذكاري أنني بين يدي الله جلّ جلاله، فأعتقد ذلك كالكفر إذا عزلته عن ربوبيته وولايته، ووليتكم وأنتم مماليكه عليه وعلى قلبي الذي هو موضع نظره، ومسكن معرفته.

وإن جالستكم وحدتكم وقلبي تارة معكم وتارة معه، اعتقدت ذلك شركاً وهلكاً، حيث جعلت موقعكم من قلبي موقعه.

* أرجو سلامتي مع الجلالة الربّانية

واعلم يا ولدي محمّد، ممّنك الله جلّ جلاله من مراده، وأهملك الانقياد إليه والمنافسة عليه، أتّي عزمٌ على الانقطاع من كل شيء يشغلني عن ربّ العالمين عن الخلائق أجمعين، وحضرتُ مشهد جدك أمير المؤمنين عليه السلام، واستخرت الله جلّ جلاله في ذلك استخارة على اليقين، فافتضت الاستخارة أنني لا أترك مخالطتهم في مسكني بالكلية، فأنا أخالطهم إذا حضروا بالله عزّ وجلّ في أوقات أرجو فيها سلامتي مع الجلالة الربّانية، وإذا رأيت روعي مشغولة بهم أدنى اشتغال تركت محادثتهم في الحال.

* خلصني الله (جلّ جلاله)

واعلم يا ولدي محمّد صانك الله جلّ جلاله عن مواقف إعراضه عنك، وزانك بترادف خلع إقباله عليك وقبوله منك، أنّ من جملة ما بليت به بالمخالطة للناس معرفة الملوك بي وحبهم لي، حتّى كاد أن يفسد عليّ سعادة الدنيا والآخرة، ويحول بيني وبين مالكي صاحب النعم الباطنة والظاهرة، وما كنت تدركني إلاّ وأنتي لابس ثياب العار بطلب ولايات دار الاغترار، وقائدك لك إلى الهلاك وعذاب النار، وما خلصني من خطر إقبال ملوك الدنيا وحبهم، وسلّمني من السموم القاتلة في قربهم إلاّ الله جلّ جلاله على التحقيق.



محمد رسول الله ﷺ:

أضخم إنتاج يروي طفولته

ونام أحمد

عندما تقرّر أيّ شركة أن تنتج فيلماً سينمائياً دينياً، فلا بدّ أن يتبادر إلى ذهن القائمين عليها في البداية حياة الأنبياء التاريخية المليئة بالأحداث والمجريات. ولكن، عندما تفكّر في إنتاج شيء فريد فلا بدّ من أن تذهب إلى الأصالة فتنهل من معين حياة خاتم الأنبياء والرسل محمد ﷺ.

لأنها تعتبره العدوّ الأبرز للصهيونية ولا تستطيع أن تشوّه قصته التي حفظت من خلال القرآن الكريم الرسالة السماوية التي بشرّ بها البشرية وختم بها عهد الأنبياء، كما فعلت مع باقي الأنبياء، في أفلام، على رأسها أفلام «ريدلي سكوت» حول النبي «موسى» والنبي «نوح».

*فيلم يدحض الافتراءات

كثيرة هي الأفلام السينمائية العالمية التي تحدّثت عن حياة الأنبياء، منذ آدم وحتى السيّد المسيح، فكان هناك العديد من الإنتاجات التي اندرجت تحت عنوان السينما التاريخية. ولكن، لم نشهد لهوليوود فيلماً عن حياة النبي محمد ﷺ،



السيد القائد عليه السلام
في موقع تصوير الفيلم

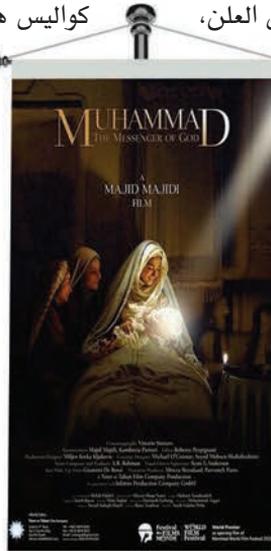
من عمري في مشروع يحمل اسم رسول الإسلام عظيم الشأن».

*مدينة الرسول الأعظم السينمائية

في محاولة للدخول إلى ما وراء كواليس هذا الفيلم نرى أن تصويره كان في مدينة صُنعت خصيصاً وسُمّيت بمدينة الرسول الأعظم السينمائية وهي تقع على بعد خمسين كيلومتراً من مدينة قم المقدسة. في هذه المدينة، كان لا بدّ من صناعة نماذج لمكّة والمدينة بمواصفاتها قبل 1400 عام وبمقياس احترافي يراعي كافّة التفاصيل المتعلقة بتلك الحقبة. وقد تمّت الاستفادة من فريق فنيّ وتقني كبير للقيام

تعود فكرة إنتاج هذا الفيلم، كما عبّر المخرج مجيد مجيدي، إلى حين كان مدعواً إلى مهرجان سينمائي في الدانمارك، وفي تلك الحقبة كانت هناك الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول الأكرم عليه السلام تخرج إلى العلن، عندها رفض مجيدي المشاركة في مهرجان قامت دولته بتوهين حياة النبي الأكرم، ومن هنا فكّر في ضرورة الإعداد لعمل سينمائي يشاهده كلّ العالم، وبمواصفات احترافية، يدحض كل هذه الافتراءات ويقوم بتعريف الوجه الحقيقي لرسول السلام والرحمة إلى العالم أجمع.

ويضيف حول فيلمه: «إنّه لمن الفخر لي أنني قد صرفت ثماني سنوات





الخراساني، ولا ننسى الوليَّ الفقيه السيّد عليّ الخامنئي الذي كان يتابع الفيلم، خطوة بخطوة، من خلال تقارير دورية كان يرفعها المخرج إلى سماحته لأنّه كان الداعم الأبرز لهذا العمل مادياً ومعنوياً. ويذكر مجيدي أن القائد هو أوّل من شاهده مع أهل بيته بالكامل حيث بلغت مدّته ثلاث ساعات، كما إنّه زار مدينة التصوير حيث قضى فيها يوماً كاملاً على خلاف عاداته.

عناصر الفيلم الأساسية

في جولة سريعة على بعض عناصر الفيلم الأساسيّة نستعرض الآتي:
المشاهد الخاصّة: كانت من تصميم «سكوت أندرسن» Scott Anderson الذي حرص خلال تسعة أشهر على تصميمها. ويذكر أنه قد نال جائزة أوسكار عام 1996 عن فئة أفضل مؤثرات بصرية خاصّة، كما رشّح أكثر من مرّة لنيل جائزة الأوسكار.

قام فريق بحثي كبير بكتابة نصّ الفيلم اعتماداً على نصوص متّفقة عند السنّة والشيعيّة

بأعمال الديكور، على غرار ما يقوم به عادةً الإيرانيون في إنتاج أيّ فيلم ديني مثل مسلسل النبي يوسف، ملك سليمان، غريب طوس وغيرها... ومن المقرّر أن تتمّ الاستفادة من هذا الديكور بعد الانتهاء من التصوير تحت عنوان مدينة الرسول الأعظم السينمائية وذلك في المشاريع السينمائية الأخرى التي تعنى بتاريخ الإسلام.

حقبة تاريخية متّفقة عليها

أمّا فيما يتعلق بكتابة النصّ، فقد قام المخرج مع كاتب الفيلم بتأسيس فريق بحثي كبير كان هدفه الأساسي التركيز على كافة الروايات التي وردت في الإسلام وهي مسندة وليس فقط عند الشيعة لأنّ المخرج كان يستهدف في فيلمه المسلمين وليس فئة واحدة منهم ليكون تأثيره أكبر. مضافاً إلى كون النبيّ محمّد هو خاتم الرسل أجمعين وهو حامل أشمل وأكمل رسالة حفظها القرآن الكريم.

وقد تمّ التركيز في الفيلم على حياة النبيّ الأكرم حتى سن 12 سنة، لأنّ هذه الحقبة متّفقة عليها ما بين السنّة والشيعيّة، ولهذا فإنّ كلّ الدراسات قد تركّزت على تلك الحقبة، لتأتي الأجزاء المستقبلية للفيلم متناولة باقي الفترات الزمنية من حياته الكريمة. وقد كان ذلك، كما قال المخرج الذي جمعته ومدير المشروع السيّد محمد مهدي حيدرمان جلسات مطولة مع المراجع والمجتهدين الأفاضل وتحت عنايتهم مثل آية الله السيستاني، آية الله جوادي الأملي، وآية الله وحيد



أوسكار، ولهذا فإنه حرص على دعوة عدد كبير من المصممين لاختيار الأفضل بينهم، ومن بين ألف و600 عرض قُدمت تمّ اختيار الثلاثة الأوائل، ولأنه قد وقع في حيرة أيضاً وقع الاختيار على «جليل رسولي» لينال شرف تصميم كل غرافيك الفيلم. ولمن لا يعرف رسولي فهو خطاط محترف منذ خمسين عاماً يمسك الريشة بأنامله فيبدع ولكنه عندما بدأ بتخطيط أعمال فيلم محمد رسول الله كانت هناك صعوبة كبيرة، وقد جرّب تصميم الاسم من خلال أشكال عديدة ولكنه لم يكن راضياً حتى توّسل بالرسول الأكرم راجياً مساعدته، وذات يوم تمكّن من تصميم الاسم مع أنّ يده كانت ترتجف بشدة ورهبة وهيبة.

موسيقى الفيلم: كانت من تأليف «آي. آر. رحمان» A. R. Rahman الموسيقار الهندي الذي نال جوائز أوسكار عديدة عن أفلام له منها: «منّ سيريج المليون» الذي نال شهرة واسعة. ويذكر أنّ المنشد الإسلامي العالمي سامي يوسف قد عبّر عن إعجابه بفيلم محمد وقال إنه الأفضل حتى الآن بين كافة الأفلام التي تناولت حياة الأنبياء الكرام، وإنّ كل ما يقال حول الفيلم يدخل في خانة الرأي السياسي لأنه أكيد أنّ كل من قدّم رأيه المخالف حول الفيلم لم يشاهده، وعندما يفعل ذلك فإنه سيكون له رأي آخر.

الغرافيك: لقد حرص مجيدي أن تتال الأعمال الغرافيكية لفيلمه جائزة



*الاستعانة

بمبدعين من أرجاء العالم

كثيرة هي الأمور الجديدة بالحديث عنها حول الفيلم، ولكن مراعاةً للاختصارات نذكر أن مجيدي قد استعان بمبدعين من كافة أرجاء العالم، من مصوّري الفيلم إلى مصممي الماكياج، ومنهم الإيطالي جيانيتو دي روسي Giannetto De Rossi الذي قام بتصميم ماكياج فيلم «Apocalypto» من إخراج الممثل والمخرج العالمي «ميل غيبسون» كما عمل «دي روسي» مع ممثلين عالميين من هوليوود.

يذكر أن مشاهد «حادثة الفيل وجيش أبرهة» قد صوّرت بالكامل في أفريقيا، وتمّ الاستعانة بفريق كبير من الكومبارس والممثلين الأفارقة لتجسد الواقعة كما لو أنّها تحدّث بالفعل مع مراعاة كافة التفاصيل الصغيرة.

*حول ميزانية الفيلم

كانت تكلفة الفيلم 9 مليارات تومان من أجل التجهيزات والمعدات، كما صرفت موازنة ضخمة أيضاً من أجل الأعمال الفنية والمؤثرات البصرية. وقد تولّت شركة الإنتاج السينمائية «نور تابان» دفع تكاليف الإنتاج التي قدرّت بأكثر من عشرين مليون دولار أمريكي، وهي تعادل أضعاف إنتاج أيّ فيلم إيراني آخر.

*أرباح فاقت التوقعات

عُرّض الفيلم في أكثر من دولة منها كندا حيث عُرّض في افتتاحية مهرجان مونتريال ولاقى رواجاً واسعاً. وقد تمّ عرضه في أكثر من قاعة سينما. يُذكر أنّه قد حقق أرباحاً فاقت التوقعات في عرضه الافتتاحي في قاعات السينما الإيرانية وتصدّر قائمة شبّاك التذاكر.

تعرّض الفيلم لانتقادات من قبل علماء سعوديين ومن علماء الأزهر مع أنّه قد اعتمد على روايات موثّقة عند علماء السنّة ولكن كان ذلك ضمن خانة الرأي السياسي البحت، لأنّ الفيلم قد حاز على اهتمام أهمّ الصحف الأجنبية والعالمية، كما تحدّثت عنه المواقع التي تعنى بالسينما وهو من الأفلام المرشحة بقوة لجائزة الأوسكار كونه مقبولاً اجتماعياً ويراعي كافة الجوانب الإنسانية.

يذكر أن الفيلم كان له مؤخراً عرض افتتاحي في لبنان، بحضور المخرج الإيراني «مجيد مجيدي» وبعض فريق العمل.

ها هو اليتيم بعين الله

(النبي ﷺ من الولادة
إلى البعثة)

تأليف: محمد رضا سرشار

تعريب: بتول مشكين فام



حوراء حمدان

الرسول الأكرم ﷺ ومسير النور منذ الولادة إلى البعثة. وأبان من خلالها الوضع العربي، الأخلاقي والاجتماعي السائد في ذلك الوقت والأجواء التي عاشها الرسول ﷺ قبل النبوة. أهدى الروائي عمله إلى نادرة العصر روح الله الخميني قدامه وقائد الثورة الإمام القائد الخميني دام ظلّه الذي أشاد بهذا العمل⁽²⁾. أصدر الرواية دار التراث العربي، وفيما يلي لمحة موجزة عن مسيرة النور الإلهي.

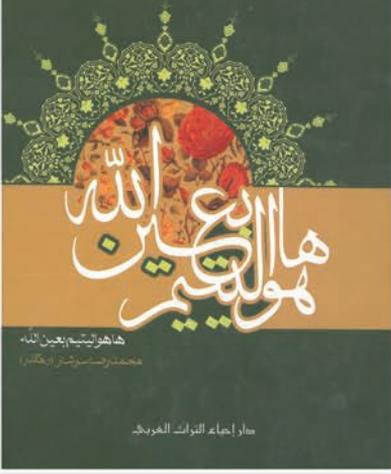
*رؤيا عبد المطلب

يبدأ الراوي السرد من الرؤيا التي تراءت لعبد المطلب والأمر بحضر بئر المضمونة⁽³⁾ لسقاية الحجيج وحل أزمة

هي الأخلاق صنّو البقاء، بها التفاضل والتمايز والارتقاء. لأجلها بعث الإله الرسل، وأنمّهم كمالاً بنور شاخصٍ مُسمّى في الكتاب محمّداً. هو المصطفى محمد بن عبد الله، سراج الله المنير، والدليل إليه في الليل الأليل⁽¹⁾. لذا، قال الله تعالى في مُحكم كتابه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الأحزاب: 21).

*النور الإلهي

«ها هو اليتيم بعين الله» رواية أدبيّة، ذات بنية سردية، يتحدّث فيها الكاتب الإيراني «محمد رضا سرشار» عن سيرة



من سبيل إليها؟ كلّ العلامات كانت تشير إلى ذلك، تلك العلامات التي ذكرها نبيّ الله عيسى للحواريين والمذكورة في التوراة. وفي منتصف ربيع الأول، عند الفجر، ولد محمد بن عبد الله ﷺ وبَرَغ فجر البشريّة من جديد.

أرَضَعته حليمة السعديّة التي عُرِفَت بالحكمة والعفاف والفصاحة، والتحق بجده عبد المطلب وله من العمر خمس سنوات. كان محمد ﷺ يُحِبُّ جَدَّهُ حُبًّا جَمًّا فلا يطيق فراقه لِمَا عَوَّضه عن الأبوة الغائبة.

أخذته الوالدة مرةً إلى زيارة قبر والده في يثرب، يثرب الخضراء الحنون.

عبد المطلب نذر لربّ الكعبة أن يُضَحِّيَ بأحد أفضل أولاده إن رزقه الله عشرة منهم

القحط التي أصابت مكّة. وعبد المطلب بن هاشم هو سيّد قريش وسادن الكعبة. تناوشت قريش، طويلاً، حول مَآرَب عبد المطلب من الحضر، إلاّ أنّهم لم يحيطوا علماً بما عَلِم. فقد كانت رؤياه التي شغلت باله طويلاً حقيقيّة صادقة، فها هو يقوم بأعمال الحضر بنفسه. إنّها بئر زمزم ضالّته المنشودة بئر النبيّ إسماعيل، تلك التي طُمست معالمها على يد خزاعة.

وقريش هذه لم تقف عند هذا الحد، فقد أصرّت على مخاصمته فيها. اعتقد عبد المطلب أنّ القوم استضعفوه لقلّة الولد والسند، فما كان منه إلاّ أن نذر لربّ الكعبة أن يُضَحِّيَ بأحد أفضل أولاده إن رزقه عشرة منهم. فنتحقّق أماله وينجيّه الله من التضحية بابنه عبد الله بفداء مئة من الإبل. بعدها تزوّج عبد الله من أمنة بنت وهب.

*الولادة واليتم

رحلة اليمن والشام هي رحلة الشتاء والصيف. وإيلاف قريش، رحلة سنّها هاشم جدّ عبد الله. أعدّ عبد الله العدة للمسير إلى هذه الرحلة، إلاّ أنّ القدر كان ينتظره في طريق العودة؛ ألمّت به وعكة صحيّة ومات متأثراً بها.

فقد عبد المطلب ريحانته الغالية وتيّم حفيده قبل أن يولد. وعبد المطلب ما فتى يدين بدين إبراهيم حنيفاً رغم كلّ الأوضاع المُتفشّية في مكّة. فقد استحلّ التهنك والتحلل في أوصال مدينة الله والظروف كانت حرجة للغاية فهل للرحمة



كان قلبه يمتلئ بالدعة والارتياح إذا أعان مسكيناً. كان حسن المخالطة طيب الخلق ولين السيرة

وفي طريق العودة إلى مكة فَمَدَّ أُمَّه فأضحى يتيم الأب والأم. ويصف الراوي لحظات الحزن والفجيعه على قلب محمد ذي الست سنوات.

*وصايا عبد المطلب وكفالة أبي

طالب

كان عبد المطلب يتيماً منذ الصغر كحال حفيده. عاش ما يقارب المئة سنة. لم يُشرك بربه قطّ ولم يشرب الخمر وحرّم الزنى ونساء الآباء على الأبناء. كان على الدوام ينهى الناس عن الفحشاء والمنكر ووَاد البنات. وقد خيم الغم والحزن على مكة حين وفاته، أمّا حفيده الصغير فقد كان مفجوعاً حاسر الرأس غامراً في غمرات الكروب⁽⁶⁾. أوصى عبد المطلب أولاده جميعاً برعاية حفيده محمد وكفله لأبي طالب.

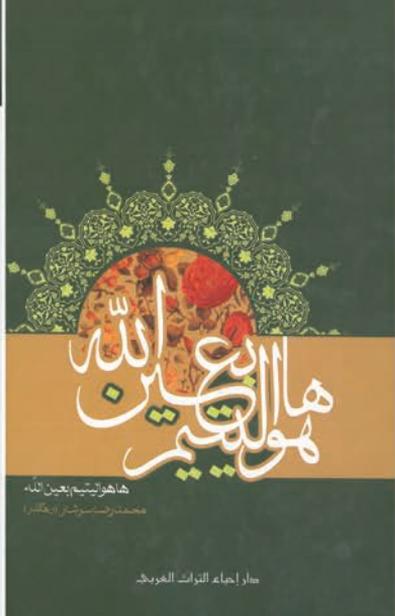
هوّن عليه اليتيم في جنب أبي طالب، فكان له أباً عطوفاً وملجأً وثيقاً يستند إليه. وحينما حان المسير إلى الشام، خرج محمد ﷺ معه فما كان يطيق صبراً على مفارقتة. أثناء الرحلة، كان شوق المعرفة يحدو به رغم وطأة الحنين للديار فيطيل النظر إلى السماء متأملاً للنجوم ومتدبراً في أمرها. كان يتساءل

*حديث عام الفيل وقصة اليمن

لم يكن محمد ﷺ مثل أقرانه يتلهّف إلى لهو الأطفال، لا سيما بعد أن تضاعف يُتمه. كان قلبه يمتلئ بالدعة والارتياح إذا ما أغاث ملهوفاً أو أعان مسكيناً. كان حسن المخالطة -في ساعة اللعب وغير اللعب- طيب الخلق ولين السيرة⁽⁴⁾، منشغلاً في التأمل والتفكير.

ولدى سؤالها عن صنعاء، أجابته بركة (حاضنة محمد): «اليمن أطيّب مدن العالم وأروعها جمالاً.. أهلها من العرب ويتحدّثون كافّة بالعربية.. لهم قرابة بعيدة بقرش وإليها رحلة قرش في الشتاء»⁽⁵⁾.

يسرد الراوي قصة عام الفيل وأبرهة الحبشي الذي عقد العزم على تدمير الكعبة فأتاه حصب جهنم من السماء. كما يذكر موقف عبد المطلب الذي بقي وحيداً في مكة وقوله لأبرهة: «أنا ربّ إبلي وللبيت ربّ يحميه».



يتبعه أتباع الفصيل أثر أمه⁽¹⁰⁾.

وحينما بلغ النبي الأربعين من العمر،
تمثل له الطيف النوري رجلاً مهاباً في
هالة من النور السماوي وقرأ عليه البيان
الإلهي: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ... *
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ... * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا
لَمْ يَعْلَمُ﴾.

* خلاصة القول

اليوم، تغدو الحاجة ملحة لقراءة
السيرة النبوية الشريفة، والنظر في
محاسن أخلاق النبي وتربيته علنا ندرك
أي حال أصبنا عليه. فالجاهلية التي
عايش النبي مآسيها وويلاتها ما فتئت
ترزح فوق عالمنا بمسميات أخرى ولبوس

لُقبت السيدة خديجة بالسيدة
الطاهرة وكانت من خيرة نساء
قريش وأخترهن ثراءً

في قرارة نفسه عن سبب رغبة القوم عن
ملة إبراهيم وتشمئز نفسه من الأصنام.

* الصادق الأمين

دعته السيدة خديجة بنت خويلد
للخروج في تجارتها، فاتخذ محمد ﷺ
سبيله إلى التجارة. كانت تجارته ناجحة
رغم كل العوائق التي اعترضت طريقه،
فهو الذي اعتصم بالله والله لا يخذل
أولياءه من العباد⁽⁷⁾. وقد تزوج من السيدة
خديجة وله من العمر خمس وعشرون
عاماً، هذه السيدة التي لُقبت بالسيدة
الطاهرة وكانت من خيرة نساء قريش
وأخترهن ثراءً.

كان الناس يتحاضرون إلى النبي قبل
البعثة حتى عرف بالصادق الأمين لسمو
أخلاقه وصدقه وأمانته كما عرف عنه
الحكمة ورجاحة العقل. يذكر الراوي
العديد من التجارب التي خاضها والتي
تبيّن بجلاء المكانة الاجتماعية التي
حظي بها، كحلف الفضول ونصب الحجر
الأسود⁽⁸⁾.

* غار حراء وحديث السماء

جبل النور⁽⁹⁾ وغار حراء كان ملاذاً
لحيرته، يشد السير إليه إذا ما رغب في
الخلوة إلى نفسه والتأمل وإجالة الذهن.
هناك، حيث كان جدّه عبد المطلب يدأب
في الدعاء إلى الله والابتهال إليه، كان
الرسول يشعر أنّ ثقل الأتراح يُخفّف عن
كاهله. وكانت السيدة خديجة وابن عمّه
عليّ بن أبي طالب يزودانه بالزاد حينما
ينقطع إلى الغار. عليّ ؑ الذي ضمّه
الرسول إلى كنفه في سنّي الجذب كان



الجاهلية التي عايش النبي مآسيها وويلاتها ما فتئت تزرع فوق عالمنا بمسمياتٍ أخرى ولبوس مختلف

مختلف. فهي حالة الانحراف عن الهدى وتحكيم الهوى والغرائز كما يعبر السيد الشهيد محمد باقر الصدر⁽¹¹⁾.

قدّم لنا الراوي في هذه الرواية الشيقة نبذة عن تلك الأخلاق، وبيّن من خلال تتبع السيرة العطرة قبل البعثة كيف يمكن للنور أن ينبج من الظلام. وهو قد اعتمد في رائعته السردية على جملة من الأحاديث الموجودة في كتب التاريخ والسيرة، حيث تكفّلت الشخصيات بسردها ضمن قالب أدبيّ ونسق تسلسليّ. وقد تمكّن الكاتب بقدرته الأدبية من نسج شبكة قصصية تتلاحق فيها الأحداث وتتشابه الشخصيات فيغدو الزمن فيها متصلاً وسيّالاً.

ومع التأكيد على قدرة الكاتب العظيمة «الوصفية والأدبية» إلا أنّ هذا

لا يمنع من إبداء بعض الملاحظات. من حيث البناء العام، تحتاج الرواية إلى بعض التدقيق للتمييز بين الشخصيات وإضافة عناوين فرعية لها. كما إن اللغة المستخدمة من قبل المُعَرَّب تحتاج إلى بعض البيان والتوضيح ليتسنى للجميع قراءتها وذلك على الرغم من القدرة اللسانية العالية. أمّا من حيث المضمون فكنا نتمنى لو أنّ الكاتب قد اعتمد على الروايات المُتفق عليها، ولم يأخذ بالجوانب المختلف عليها كتصّة نبوءة زواجها قبل الرسول ﷺ.

الهوامش

- (1) مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ص92، دعاء الصباح لأمير المؤمنين (عليه السلام).
- (2) ها هو اليتيم بعين الله، ص4.
- (3) المصنونة: اسم لزمزم، والظن: الشيء النفيس المصنون به.
- (4) م، ص160.
- (5) م، ص113 - 118.
- (6) م، ص184.
- (7) م، ص244.
- (8) تحالف بين قبائل قريش على نصرة المظلوم وقد شارك

- (9) يقع إلى الشمال الشرقي من مكة وفي قمته غار حراء.
- (10) م، ص310.
- (11) أئمة أهل البيت ودرهم في تحسين الرسالة الإسلامية، محمد باقر الصدر، مجموعة محاضرات ومقالات، ص399.

تصاعد الجريمة: أسباب وعلاجات

تحقيق: أحمد شعيتو

أية جريمة أفظع من تلك التي تحصل تحت سقف منزل واحد وبين أبناء عائلة واحدة، بل من رب عائلة بحق أولاده أو زوجته؟! تلك جرائم لم تعد غريبة على الأذن في لبنان.

وتطال مجموعات بشرية بكاملها، بل وتحمل وقائع إبادة جماعية أحياناً ولكل الفئات العمرية، مثل: جرائم الجماعات الإرهابية التي يمكن أن نتحدث عن نماذج لا تعد ولا تحصى من تفننها في القتل، وهي قد قلّت من شأن الجريمة الفردية لما تثيره من خلال الصور التي تبثها على الشاشات والإنترنت للتباهي بجرائمها أو لإثارة التهويل.

الجريمة في لبنان

تنامي الجريمة في لبنان في ظلّ الضغوط الاقتصادية والنفسية

ما هي الجريمة الفردية؟

الجرائم الفردية أنواع، أشهرها السرقة والاعتداءات الجسدية وجرائم الاغتصاب وصولاً إلى القتل. والجريمة ليست فقط فعل القتل، بل هي كل ذلك، ولكن أشنعها القتل وإزهاق الروح، فالله تعالى قال: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: 32).

والجريمة الفردية هي التي لا تكون مخطأ لها من تنظيمات، أي لا تشمل الجرائم المنظمة التي ترتكبها جماعات

الجريمة لا تكون فقط بالقتل، بل تشمل السرقة والاعتداءات الجسدية، ولكن أشنعها القتل وإزهاق الروح

المتلقين. فهل ذلك متعلق بتزايدها وكثرتها في الآونة الأخيرة؟ مسلسل جرائم لا ينتهي، بل في تصاعد في الكمّ وفي فظاعة المشهد حتّى الحدّ الكارثيّ هو ما وصل إليه الأمر في لبنان. آخره جريمة قُتل خلالها 3 من عائلة واحدة بسبب خلاف حول ميراث! منذ العام 2011 بدأ ازدياد واضح في أعداد الجريمة، وهذا ما جعله يطفئ على جزء كبير من أخبار الإعلام والتحليلات.. تحدّثت أوساط أمنيّة في العام 2013 عن ارتفاع 55 % في نسبة الجريمة. لقد كان الحديث عن 5 جرائم في الأسبوع كما كان الحديث عن 155 جريمة في 7 أشهر.

*من أسباب ازدياد الجرائم

يكاد يجمع خبراء علم النفس والاجتماع على أنّ سببين أساسيين يزيدان في نسب الجريمة في لبنان: الضغط الاجتماعيّ والنفسيّ، وغياب الرادع الأمنيّ والقانونيّ أو محدوديته. ومن ضمن الضغوط نذكر الفقر والمشاكل الاجتماعيّة، والمشاكل الماليّة والعائليّة، وارتفاع منسوب الطلاق.



والاجتماعيّة. ولكن ما يدعو إلى دقّ ناقوس الخطر عدّة أمور لافتة:

- 1- تزايد الجرائم التي تحصل بين أفراد عائلة واحدة.
- 2- تزايد فظاعة الجرائم وطرقها بأساليب لم تكن نشهد مثلها إلا في أفلام الرعب الهوليوودية.
- 3- الأهمّ تزايد نسبة الجرائم خاصّة القتل بشكل كبير واستسهال ارتكابها حتّى لأسباب لا تعدّ عظيمة في مفهوم الارتكابات، بل إنّ الأعظم من ذلك أنّها باتت تمرّ «مرور الكرام» على



الأسباب

يقول الدكتور شحيمي: «في الحالة الطبيعية يكون لدى الإنسان روادع، وإذا أحسَّ الإنسان أنَّ الروادع القانونيّة غير موجودة يدفع ذلك «الأنا العليا» لديه إلى الإحساس أنَّ لا سلطة معنويّة تسيطر على تفكيره فيصبح ميّالاً أكثر لتطبيق هذه الجريمة». يضيف: «ومع انعدام الروادع القانونيّة تزداد مخالفة القانونين الشرعيّة والوضعيّة وتندعم روادع الخوف».

يعدّد شحيمي هنا عدّة أسباب:

- 1- اضطراب الشخصية اللااجتماعيّة، وتبرز أكثر عندما تندعم الروادع فعندما يندعم الخوف تبرز هذه الشخصية وهذا يؤدّي ارتكاب جريمة.
- 2- المحفّر الذي يدفع إلى ردّة الفعل: فعندما يحصل تحفيز «للروح الشريرة» لشخصيّة «انفجاريّة» تفقد أعصابها.. وبحسب الوسيلة المتوفّرة

مع انعدام الروادع القانونيّة تزداد مخالفة القانونين الشرعيّة والوضعيّة وتندعم روادع الخوف

الدكتور فضل شحيمي المختصّ في علم النفس يتحدّث لمجلة «بقيّة الله» عن الأسباب المباشرة في تنامي الجريمة بشكل كارثي في الآونة الأخيرة، ويتحدّث عن وسائل الحدّ منها.

في البداية يلفت إلى الأسباب المرضيّة التي يمكن أن تؤدّي إلى ارتكاب الجريمة:

- 1- انفصام الشخصية.
- 2- اضطراب الشخصية.
- 3- النزعة الإجرامية.
- 4- شخصية لا اجتماعية.
- 5- شخصية حادّة.

*سبل التخفيف والحدّ

يعدّد شحيمي أسباب للحدّ من الظاهرة:

- 1- التوعية للأسباب النفسيّة التي تؤدّي إلى الجريمة.
- 2- عدم الترويج لمشاهد وأفكار عنيفة والتقليل من «التسويق» للجريمة.
- 3- عدم تغطية المخالفات والارتكابات التي تدفع المرتكب إلى الإحساس بعدم المسؤوليّة.
- 4- العلاجات النفسيّة والوقائيّة لتفادي وصول الحالات المرضيّة إلى حالة ارتكاب الجريمة.
- 5- معالجة ظاهرة المخدّرات، وهي أحد الأسباب التي تحدّ من القدرة على التحكّم.

*العدالة الاجتماعيّة عامل

أساس

في اجتماع للأمم المتحدة حول الجريمة جرى الربط بين التنمية والسلام وبينه وبين احترام حقوق الإنسان.. فلا شكّ في أنّ جزءاً مهماً من تقليل نسب الجريمة هو وجود عدالة اجتماعيّة، ولكن الأهمّ هو وجود دولة تحمي المواطن وتكون حاضرة بهيبتها ووجودها في كلّ حيّ ومنطقة لكي تشكّل رادعاً.. وإذا حصلت الجريمة على حين غرّة تكون الدولة حاضرة لحماية الحقّ والقانون وتقتصّ من المجرمين لكي يكون ذلك رادعاً أيضاً ولا يكون هناك من يحمي المرتكبين.



الدكتور فضل شحيمي

- بين يديه يرتكب جريمة، فوسيلة الإجرام قد تكون الضرب أو سكينه أو سلاحاً، فالمحفّز موجود وسلاح الجريمة موجود فيقدم على ارتكاب الجريمة بينما في اللاوعي لديه أن لا رادع وأنّه لن يُقاصص».
- 3- الوضع الاقتصادي والاجتماعي، حيث لا يرى أيّ فرق بين حياة بائسة في المجتمع أو في السجن.
- 4- انعدام القيم: لم يعد هناك تركيز على القيم في العمليّة التربويّة كالاحترام وغيره، إلا نادراً.
- 5- وسائل الإعلام: «ما نراه اليوم من مشاهد الجريمة مثل الذبح وغيره، والتعوّد عليه، جعل الجريمة غير مستهجنة ووسائل الإعلام تساهم في التخفيف من وطأتها عبر طريقة تقديمها». كما يلفت إلى أنّ «النقنن في الجريمة مثل الذبح والحرق والتفجير، جعلنا نرى طريقة القتل بإطلاق النار مثلاً أمراً عادياً».

الجنوح عند الأطفال

داليا فنيش

ولدي يبلغ من العمر 5 سنوات. يأخذ أغراض غيره. كل يوم يأتي من المدرسة ومعه أقلام وأشياء ليست له. عندما أسأله: من أين لك هذا؟ يقول إنه أخذها من رفيقه. تحققت من الموضوع وتبين أنه يأخذها من دون علمه. ماذا أفعل؟ وكيف أتصرف معه للتخلص من هذه العادة السيئة، لأنني خائفة أن تتملكه؟

*سلوك يحتاج إلى الهدوء في

المعالجة

إنّ الطفل ومن عمر 4 إلى 6 سنوات يمرّ ببعض التغييرات السلوكية الغربية التي تحتاج للعقل والهدوء لمواجهةها. ولعلّ أبرز تلك السلوكيات ما يتحوّل بمرور الوقت إلى مشكلة، مثل لجوئه لإخفاء أشياء تخص الآخرين. فلا شكّ في أنّ بعض الأمهات قد لمس تلك الظاهرة، حين يخرج الولد

- 3- رفقاء السوء.
- 4- المشاكل الزوجية.
- 5- غياب أحد الوالدين.
- 6- المعاملة السيئة.
- 7- الفقر.
- 8- الجهل.
- 9- الحقد والانتقام ممن حوله.
- 10- ضعف الروابط العائلية ممّا لا يتحقق معه ما ينشده من إشباع لحاجته للأمن والعطف والحنان والحبّ والانتماء والتقدير والنجاح، وهي من الحاجات الرئيسة.
- 11- شعور الطفل بالألم من شيء ما يحاول إخفاءه.

*المشاكل المرتبطة بالجنوح

يتعرّض الأطفال لأنواع متعدّدة من المشاكل المرتبطة بالسلوك منها: السرقة، الغشّ، الهروب من المدرسة، التخريب، الانطواء والكذب... إلخ. ولا شكّ في أنّ كثيراً من هذه

من منزل بعض الأصدقاء وقد أخفى لعبة ليست له بين ملابسه، أو حينما تجد الأم نقوداً في جيبه، فتخاف من السلوك، وفي قمة غضبها الشديد من تصرّفه تنهال عليه بالضرب والتوبيخ.

وواقع، أن الطفل يعرف أنّه قد ارتكب خطأ، بدليل أنّه ينكره ويكذب ليغطي فعله. لذا، فاكشاف هذا السلوك خطوة هامة في بداية العلاج خاصة إذا اعترف الطفل بنفسه، وبالتالي لا بدّ من التحوار معه بهدوء، والطلب منه عدم تكرار هذا الفعل.

*ما هو الجنوح؟

الجنوح هو انحراف سلوك كلّ طفل أو مراهق عن المعايير الاجتماعية السائدة بشكل كبير، وهو ما يؤدّي إلى إلحاق الضرر به أو بمستقبل حياته.

*الصفات التي يتميّر بها

الجنوح يعني أن تكون لدى الطفل حالة

من:

- 1- عدم الاستقرار النفسيّ.
- 2- عدم القدرة على تنظيم طريقة إشباع الحاجات والرغبات كما يفعل الأطفال الأسياء.
- 3- عدم احترام الوالدين ومصادر السلطة ومعاداتهما.
- 4- التصرّو السلبيّ عن العالم المحيط.
- 5- الميل للعنف والعدوان في الاستجابة للضغوط الأسرية والاجتماعية بخلاف استجابة الأطفال الأسياء.

*ما هي الأسباب التي تؤدّي إلى

الجنوح؟

قد تكون أخطاء ناشئة من أسرته منها:

- 1- ضعف الوازع الدينيّ.
- 2- قلة المراقبة والمتابعة.

الانحرافات الاجتماعية يرجع إلى المواقف المحبطة التي يتعرّض لها الطفل في حياته اليومية. وهو ما يسبب عنده الشعور بالاضطراب والقلق الذي يدفعه للتخلّص من هذا الشعور المتكرّر والمتراكم في نفسه بعد الفشل.

تجدر الإشارة إلى أنّ الجنوح قد يتحقّق بسلوك واحد منحرف أو خاطئ، وقد يتحقّق مجموعاً بعدة سلوكيات وانحرافات تشير إلى خطورة الجنوح لدى الطفل. وعلى الأهل رصد مظاهر الجنوح جيداً: كذب فقط، أو كذب وسرقة، أو استيلاء وعدم الخوف من العقاب إضافة إلى أذى غيره وعدوانية ظاهرة...

فإنّ تجمّع مظاهر الجنوح معاً يشير إلى سبب أو عدّة أسباب أصبحت جديدة.

*في العلاج

بعد رصد مظاهر الجنوح، يجب البحث عن السبب وإعادة النظر في أسلوب التعامل مع الطفل، الذي إمّا أنّه ينشد حناناً إضافياً، أو أنّه ضحية دلال مفرط... وقد تمّ ذكر الأسباب سابقاً.

لكن الخطوة الأولى في العلاج هي تحديد السبب، والتعامل معه، لا التعامل معه مضافاً إلى السلوك المنحرف إلاّ بتبيان أنّه سلوك خاطئ لا يناسب الطفل القيام به، وتشجيعه على تركه لأنّه تصرّف سيئ.

والخطوة الثانية هي فصل السلوكيات بعضها عن بعض في حال كانت متعدّدة،

لا شكّ في أنّ كثيراً من الانحرافات الاجتماعية يرجع إلى المواقف المحبطة التي يتعرّض لها الطفل في حياته اليومية



بالمهام الموكلة إليه، سواء التدخّل
إيجاباً أو سلباً.

12- تنمية روح الجماعة فيه مثل: الإيثار،
التعاون، الشجاعة، المسؤولية،
العقاب والثواب.

13- مساعدته في بناء هواياته.

14- قول الصدق أمامه.

الجنوح متعدّد المظاهر، وقد يكون
سلوكٌ جانحٌ ما في بيئة كالسرقة والاعتداء
أو السُّباب، سلوكاً معتاداً في بيئة أخرى، لكنه
يبقى مظهراً من مظاهر الانحراف التي يجب
أن يتمّ التعامل معها عند صنّاع المستقبل.

على الأهل رصد هذه المظاهر، وتحديد
أسبابها، خاصّة أنّ جُلّ هذه الأسباب قد
يكون نابعاً من سوء التعامل مع الأبناء
وقلة الرقابة عليهم، وانعدام الصداقة
بينهم وبين أهلهم وانعدام التوجيه الواعي
المكمل بالعاطفة الأسرية... أمّا مراعاة
هذه الأمور فسوف تعالج كثيراً من مظاهر
القسوة والعنف في الأبناء دون جهد وعناء.

فيتّم التعامل مع السرقة على حدة، والكذب
الذي هو نتيجة إخفاء ما سرق على حدة.
خاصّة أنّ علاج السبب سيؤدّي إلى علاج
النتيجة.

نصائح وإرشادات عامّة للأهل

- 1- إبعاد الطفل عن أصحاب السوء،
والإعلام السيئ مثل: القصص
وأفلام الكرتون التي تتكلم عن القتل
والإجرام.
- 2- اهتمام الأب والأم، وإن كانا منفصلين،
بالأبناء ومتابعتهم.
- 3- مصاحبة من هم في سنّه.
- 4- الاعتناء بالجانب الروحي والسلوكي
بالإضافة إلى الجانب العلمي
التحصيلي.
- 5- بذل الاهتمام من قبل المدرسة.
- 6- غرس المبادئ والقيم الدينية
والأخلاقية.
- 7- ردع ميول النفس عند الطفل، بعدم
إشباع رغباته في الحصول على ما
يريد بشكل دائم.
- 8- احترامه وتعزيز ثقته بنفسه.
- 9- عدم التمييز بين الإخوة.
- 10- تربية الأبناء على الوفاء بالوعد وحفظ
السّر والالتزام بالعمل والواجبات.
- 11- إعطاء الطفل الحرية دون أي تدخل





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا
(الأحزاب: 23)



شهيد الدفاع عن المقدّسات
حسين صلاح حبيب (أبو علي رضا)

اسم الأم: **سهام الطفيلي**
محل وتاريخ الولادة: **بعلبك 1984/4/20**
الوضع الاجتماعي: **متأهل وله ولدان**
رقم السجل: **701**
تاريخ الاستشهاد: **2013/4/14**

نسرين إدريس قازان

سمّاه والده «حسيناً» عشقاً للإمام الذي قدّم رأسه لأجل أن يستقيم دين الله

إليها كما يراها الصّبية؛ مجموعة تحمل السلاح وتقاتل، وترافق ذلك مغامرات وتشويق تحفّ بالموت؛ بل رآها تُشبه تلك العبّاءة التي كان يجلسُ في أحضانها؛ هي أرض وسماء، ومحراب صلاة، وعشقُ إلهي، هي رصاصةٌ من لحم ودم.. إنها عباءة الأمين العام لحزب الله الشهيد السيّد عبّاس الموسويّ قُرْبَنِي، الذي كان ما إن يدخل الحاج صلاح مع أولاده إلى المسجد في بعلبك، حتّى يفتح عباءته ليُجلس حسيناً على ركبته ويُدبّر بها. وقد استغرب كثيرون هذا التصرّف الدائم مع حسين، ولم يكن السيّد ليفصح عن مكنونات نفسه تجاه هذا الصبيّ إلا بما تدركه عقول منّ حوله، فما بين القلوب والعيون أسرار لا يدركها إلا العاشقون.

وأيّ حزنٍ أصاب هذا الفتى عند استشهاد سيّداه؟ لقد تصدّعت روحه وتزلزل كيانه، واشتاق أن يمضي إليه، ولكن السبيل إلى ذلك بعيد، ودربه صعب وشاقّ إلا على الذين عزموا على ذلك.

ورنّ الهاتف برقمه ذات ليلة بعد غياب.. فسابق القلب الأثير ليسمع همسة تُطمئن البال المسكون بالقلق. وما إن جاء الصوتُ كزعيق في الضلالة، أُطبق السكون على الوجود، واكتسى الانتظار حلّة المرارة. لقد وقع حسين أسيراً في أيدي التكفيريين الذين احتاروا كيف ينكّلون به بما يزيدُ من حرقة قلب أهله، غير مدركين أنّ هذا المجاهد، إنّما سمّاه والده «حسيناً» -متجاوزاً التقاليد الاجتماعية بتسمية البكر على اسم الجدّ- عشقاً للإمام الذي قدّم رأسه لأجل أن يستقيم دين الله.

ريبب البيئية المقاومة

حسين ابنُ العائلة الملتزمة وريبب البيئية المقاومة، نشأ وإخوته الصبية تحت رعاية أبيهم الجنديّ في الجيش اللبناني، والذي دأب على تدريبهم منذ صغرهم على ما ينمي عندهم روح الشجاعة والإقدام والتضحية، فما يلاقونه في البيت من راحة وحنان، يُنحِت في الوعر بخشونة الحياة وشظف العيش، حيث لا ضمادة للجرح، ولا وسادة للتعب، فمن يزرع جزءً من وطنه تحت وطأة الاحتلال لا بدّ له من جيل مقاوم.

عباءة السيّد عبّاس

وللمقاومة مع حسين قصةٌ حبّ منذ صغره لم يفقهها أحد، فهو لم ينظر



مراقبة دائمة للنفس

كان حسين صاحب شخصية محببة منذ صغره. أجاد حَبَكَ علاقات اجتماعية من دون أن يقتصر ذلك على أترابه، بل رافق الكبير والصغير، وتميَّز بكرمه الزائد. فمنذ صغره كان عندما يزورهم أحد يُربك والدته بكثرة طلباته. ولم يجد في إقراء الضيف منذ لحظة وصوله شيئاً معيباً، بل على العكس، يجب إكرامه منذ لحظة دخوله المنزل إلى لحظة خروجه.

«التفاصيل»، هي أكثر ما كان حسين يهتم به، إذ وضع نفسه تحت مجهر المراقبة الدائمة، فكان يحسب لكل خطوة وكل كلمة حساباً، خصوصاً وأنَّ شخصيته أثرت كثيراً في الآخرين، فترى رفاقه والمقرَّبين منه، يحاكون بتصرفاتهم ما يقوم به عن غير قصدٍ منهم، فهو قد وضع لكل شيء برنامجاً، وكان يخطط لكل ما ينوي القيام به، وقد حرص على أن لا يعاتب أحداً على ما يعتبره كل الناس تقصيراً.

حياة مهاجر إلى الله

بهذه الشخصية الملتزمة الواعية التحق حسين بصفوف المقاومة. وكان لا يزالُ صبيّاً، وكبر في هذه الطريق التي اختارها وشجَّعه عليها والده الذي احترم كثيراً السرية التي أحاط بها عمله، وخصوصاً، بعد أن أنهى دراسته وبدأ العمل في صفوف المجاهدين، حيث أوكلت إليه بداية أعمال مكتبيّة إداريّة، لم يفوت فرصة حينها للتخلُّص منها، فمن كان مثله لا يتحمَّلُ جلوس المكاتب، بل

يسكنُ الوعر ويعيش حياة المهاجرين إلى الله في المحاور، فاقتنص الفرصة الأولى ما إن لاحت ليلتحق بعمل تسكنُ فيه نفسه. تزوّج حسين ورزق بولدين، وكما عامل نفسه، عامل زوجته وولديه على صغر سنّهما، فتمّة برنامج عبادي لا بدّ من الالتزام به، ليخفّف عن النفس عبء المسير. وكان قدوةً لمن حوله في التزامه وحرصه الشديد على دينه، ومثلاً يُحتذى بالمواطبة على صلة الرحم، في زمن قلّت فيه زيارات الناس بعضها لبعض. وكان يرى في تلك الزيارات ما هو أبعد من الجلوس والحديث، وكأنه يُدرك أنّ ما يقوله أو يفعله إنما سيبقى ذكرى في النفوس وربما يكون حافزاً للقيام بفعل يرضي الله سبحانه وتعالى.

وتجددت كربلاء

كان من الطبيعيّ جداً أن يلتحق حسين بالمجاهدين في سوريا، ولم يكن ليترك أيّ شك عند أيّ من والديه وإخوته وعائلته أنّه قد يكون هناك. فالغموض الذي يكتنف المعركة في بدايتها، فرض السرية في العمل.

لم تكن المعركة في سوريا معركة عادية، بل كانت كربلاء متجدّدة برز فيها خيرُ المجاهدين ذوداً عن حُرْم رسول الله، وتضحية فداء لصاحب الغيبة الكبرى.. كان مشهداً يؤلم القلوب تلك الغربة التي اكتنفت أرضاً لطالما وسعت القاصي والداني. وقد ذبلت الحياة وبيست الأرض، حتى المأذُن كساها صمت رهيب. وقد دمعت عينا حسين



كانت سوريا، حيث خاض مواجهة مع التكفيريين استشهد على أثرها وأسر جثمانه المبارك. وقد ضجّت مواقع التواصل الاجتماعيّ التابعة لهم بخبر أسره، وتمّ نشر صورته ظناً منهم أنّ هذا الأمر يشكّل نصراً لهم، غير مدركين أنّ مَنْ تخرّج من مدرسة كربلاء يحفظ عن ظهر قلب: «أنسّت رزيتكم رزاينا التي سلفت وهوت الرزايا الآتية». وبعد أشهر على استشهاده استرجع جثمانه المبارك ليواري في ثرى الأرض التي عشقها، فهنيئاً له فقد نال بما صبر جنات تجري من تحتها الأنهار.

ذات مرة عندما رأى مئذنة مسجد لا يبعد كثيراً عن مكان وجودهم، وقال لرفيقه: «لو كان هذا المسجد تحت سيطرتنا لما منعناهم من دخوله للصلاة إن كانوا يؤدّون الصلاة!».

«أنسّت رزيتكم رزاينا

أيام قليلة مرّت على ترك حسين عائلته وأهله مخضياً مسيره، حيث وجهته

خاض مواجهة مع التكفيريين
استشهد على أثرها وأسر
جثمانه المبارك



في لحظة من لحظات الوجد، جلس
ابن الشهيد في زاوية من زوايا البيت،
وصار يرمق السماء بطرفه، فلمع في
عينيه بريق دمعة حزينة...

فسأل بينه وبين نفسه: أين أبي؟
فانهمرت الدمعة على خده، وإذا بيد
تمسح تلك الدمعة وتحضن ذلك الفتى
الصغير.

* اشتقت إليك

نظر ابن الشهيد إلى من مسح
الدمعة، وإذا به يرى طيف أبيه، فاحتضنه
وقال له: أبي! اشتقت إليك.

قال الشهيد: أنا أشتاق إليك يا ولدي!
- الفتى: أبي! ما أجمل دفء القلب
في جوارك، وما أطيب الحياة معك.
الشهيد: حياتي كلها فداء لك، وأنت
فلذة الكبد وزينة الحياة.

- الفتى: أبي! أنا كل يوم أسأل عنك،
ومتى تعود، ويقولون لي: إن أباك رحل،
لكني لا أصدقهم، فأنا أشعر بك في
كل لحظة، حينما أنام أشعر بيدك على
رأسي، وحينما أستيقظ أشعر بك أمامي.
الشهيد: نعم يا ولدي! أنا معك، وفي
كل وجود أنا معك.

حوار شوق ودمعة فخر

الشيخ عبد القادر قطيش

صغيراً أفخر بك، وأحسن إلى والدتك
وإخوتك، وبهذا تكون مجاهداً صغيراً.

* سأكون فخرًا لك *

- الفتى: أبي الحنون! أحب أن أرحل
إليك شهيداً.

الشهيد: اعلم يا ولدي أن مسيرتك في
الحياة أن تكون صالحاً مدافعاً عن أرضك
وشرفك وعرضك وأن يكون رضا الله
شعارك، والشهادة جائزة من الله يعطيها
لمن يستحقها، فاجهد أن تستحقها.

بني! هل تحب أن تكون ممن
يستحقونها؟

- الفتى: بلى.

الشهيد: اذهب إلى المسجد في
أوقات الصلاة، وحافظ على الطهارة،
وادعُ الله تعالى للتوفيق لطاعته وأنا أدعو
لك أيضاً.

نظر الفتى إلى ذلك الطيف يرحل
شيئاً فشيئاً، وهو مدهوش بنور وجه
والده وبسمة ثغره، فقال له: أبي إن ترحل
فسأبقى أذكرك وستبقى صورتك في
قلبي وعقلي ووجداني، وسأكون فخرًا لك
كما كنتَ فخرًا لكل فتى وشريف.

* «ابن شهيد» *

ولدي العزيز! أنت تحمل شعار المجد
في حياتك، وتلقه على صدرك «ابن
شهيد». فاحرص أن يكون هذا الشعار في
كل حياتك، وحافظ عليه، فأنا أعطيتك
إياه نظيفاً براقاً، أظهره ولا تخجل به.

- الفتى: أبي! كيف أحافظ عليه؟
الشهيد: بني! حافظ على الصلوات
في أوقاتها، واجتنب الحرام، حارب
الشیطان واترك اللهو.

- الفتى: حاضر يا أبي، ولكنني حزين
لفراقك.

الشهيد: بني! ألا تحبني؟

- الفتى: بلى.

الشهيد: إذا كنت تحبني لا تجعل
الشیطان يسيطر عليك ويجعلك تحزن،
بل انطلق في حياتك مدافعاً حراً شريفاً
مطيعاً لله.

- الفتى: ولكن يا أبي، ما قدرتي على
الصبر؟

الشهيد: بني! ألا تريد أن تكون معي
وأفخر بك؟

- الفتى: بلى.

الشهيد: إذاً يا بني! كن مجاهداً



التثقيف الإلكتروني في الهيئة الصحية

تحقيق: هبة عباس

يسيطر التطور التكنولوجي السريع، الذي يواكب جميع مرافق الحياة اليومية، على المجتمعات بمختلف وجوهها، سواء الاجتماعية والثقافية وحتى السياسية ليصبح هذا التطور من أساسيات الحياة وأمر لا يمكن الاستغناء عنه. فمن مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر وإنستغرام إلى الإنترنت بمختلف أدواته ومواقعه، تعدى الأمر مسألة القرية الكونية الصغيرة ليصبح العالم فعلياً بيتاً كونياً صغيراً ينتقل فيه الخبر بسرعة البرق، بل وأكثر، بين جميع قاطنيه.

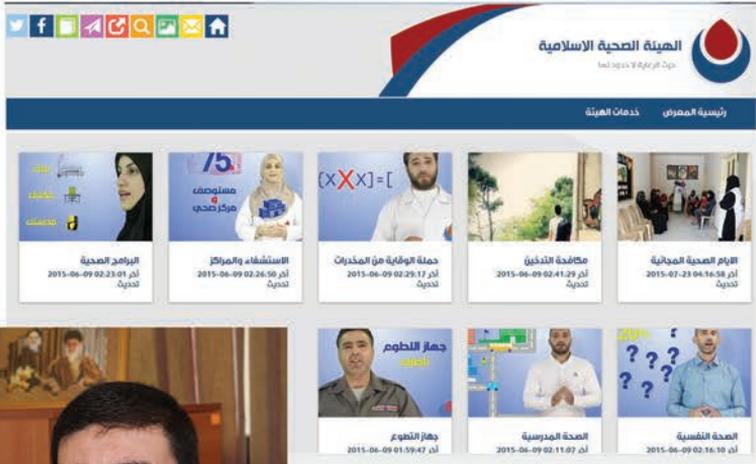
*مشاريع تثقيفية

وحتى تتم مواكبة هذا التطور اليومي للتكنولوجيا قامت الهيئة الصحية الإسلامية بمجموعة مشاريع تثقيفية إلكترونية منها: موقع الهيئة الإلكتروني، فايسبوك خاص بها، وصولاً إلى إرسال رسائل نصية إلكترونية إلى الهواتف الخلوية تقدم فيها نصائح صحية ونفسية مختلفة.

للقوف على أهم إنجازات الهيئة الصحية الإسلامية، في إطار التثقيف الإلكتروني، توجّهت بقية الله إلى المسؤول عن موقع الهيئة الشيخ حسن ركين فكان لنا معه هذا الحديث.

*الهيئة والعمل التثقيفي والإرشادي

يعتبر الشيخ ركين أن الهيئة الصحية الإسلامية تسعى إلى رفع مستوى الوعي الصحي والبيئي لدى المواطنين كافة،



الشيخ حسن ركين

الإلكتروني نظراً إلى صحّة المعلومات التي يبثّها الموقع وكذلك صحّة الفيسبوك، مضيفاً: «المعدّل الشهري لزوّار الموقع يتجاوز الأربعين ألفاً. في حين أنّ صفحة الفيس بوك قد تجاوزت مشاهداتها في غضون 3 أشهر الأربعة ملايين مشاهدة». ولفت الشيخ ركين إلى أنه وعند إنشاء الموقع وصفحة الفيسبوك كان هدفنا يتلخّص بإيصال المعلومة الصحيّة الدقيقة والتعاطي بدقّة مع معلومات الدراسات العلميّة، مضيفاً: «استطلعنا، بحمد الله، الدخول في عالم الإرشاد الإلكتروني متّكئين على تجارب الهيئة الصحيّة ودراساتها. وقد لاقت هذه العمليّة صدى طيباً عند رواد مواقع الهيئة».

وبالانتقال إلى موقع الهيئة الإلكتروني، حيث يتمّ إرسال رسائل نصيّة صحيّة إلى الهواتف الخليويّة، أكّد مسؤول موقع الهيئة

وصياغة تجربة صحيّة مرتكزة على القيم الإسلاميّة، مؤكّداً أنّ العمل الإرشادي والتثقيفي في الهيئة له حيز كبير، خاصّة في مجالي الصحّة الاجتماعيّة والنفسية. وبعد تطوّر وسائل التواصل الإلكتروني، دخلت الهيئة هذا المضمار، بهدف التثقيف والإرشاد، وقد لاقت رواجاً كبيراً لدى المواطنين.

*صديّ طبيب

وعن ردود الفعل، وتفاعل المتلقّين معها، لفت الشيخ حسن إلى أنّ تجربة الهيئة الصحيّة الإسلاميّة التي تمتدّ على كافّة الأراضي اللبنانيّة قليلة النظير، في لبنان، على مستوى الخدمات، والعمل الإرشادي والتثقيفي لديها، ما ساهم في ردّة فعل إيجابيّة على مستوى التواصل

بعد تطوّر وسائل التواصل الإلكتروني، دخلت الهيئة هذا المضمار، بهدف التثقيف والإرشاد



أن اختيار المواضيع الصحيّة التي يتم إرسالها تكون نتيجة الدراسات والأبحاث التي تقوم بها الهيئة الصحيّة وخاصّة المُسوح الميدانيّة المتعلّقة باللقاحات والأمراض، حيث يتمّ جمع المعلومات ورصد نقاط الخلل أو النقص في بعض المجالات الإرشاديّة. وبعد ذلك، يتمّ التواصل مع المستهدفين عبر رسائل الـ (SMS) لتزويدهم بالمعلومات الصحيّة، كما يتمّ حالياً التواصل مع فئات الشباب لإرشادهم إلى عيادة الإقلاع عن التدخين التي انطلقت مؤخراً.

* أنشطة ونصائح صحيّة

أما عن صفحة الفايس بوك الخاصّة بالهيئة فيقول الشيخ ركين: «عالم الفايس بوك عالم افتراضي كبير إذ لا يمكن حصر النتائج الإيجابيّة له. ولكن، من خلال التواصل مع الرواد تظهر لنا مدى الحاجة عند الناس لكثير من المعرفة الصحيّة والنفسية»، موضحاً أنّ هذا العالم الافتراضي ساهم في نشر أنشطة الهيئة الصحيّة الإسلاميّة من دراسات ونصائح صحيّة ونفسية، وأدى إلى تفاعل المتلقين مع الهيئة من خلال أسئلة وتعليقات للرواد لمعرفة مدى حاجاتهم من خلال التواصل المباشر معهم، مضيفاً: «نحن نتلقّى أكثر من 200 سؤال بالأسبوع حول عدّة قضايا صحيّة ومسائل نفسية، وعبر البريد الخاص، حيث يقوم المختصون في الهيئة، بالردّ على جميع أسئلتهم عبر البريد الخاصّ والمأمون حفاظاً على السريّة».

* انتشار التثقيف الإلكتروني

يتميّز التثقيف الإلكتروني بالكثير من الإيجابيات، منها القدرة على الوصول لأكبر عدد ممكن من الأفراد.

وفي هذا الإطار، أشار الشيخ حسن إلى أنّ التثقيف الإلكتروني يتميّز عن الطرق العاديّة من التثقيف بأنه أسرع في الوصول إلى الشرائح المستهدفة، كما أنه أقلّ كلفة من الطباعة والتوزيع.

في الختام، أعلن مسؤول الموقع أنّ العمل منصّب حالياً على إعادة إطلاق الموقع الرسمي للهيئة، بحلّة جديدة، مضافاً إلى عدّة خدمات ملحّة، منها:

- الخريطة الصحيّة في لبنان.
- خدمة الهاتف الذكيّ.
- نشر إرشادات صحيّة حول مضار التدخين والإدمان عبر خدمة الواتس أب.

التخزين الصحي للطعام



ريان سويدان

يعتقد معظم الناس أن التسمم لا يحدث إلا نتيجة تناول الوجبات الجاهزة في المطاعم والمقاهي، ولكنه في الحقيقة قد يحدث نتيجة سوء التخزين المنزلي، وسوء ترتيب الأطعمة في ثلاجة المنزل الخاصة عبر نقل البكتيريا من المواد النيئة إلى المطبوخة، أو سوء تخزين البهارات التي تستخدم في كل الأطعمة. كيف نتجنب ذلك؟

التغذية مروى صفا عسّاف التي بيّنت أنّ الغاية من استخدام الثلاجة حفظ المواد الغذائية من الفساد أو التلف على درجة حرارة التبريد، مؤكّدة أنّ حفظ الأطعمة لا يكتمل إلا بحسن ترتيبها وتصنيفها، وبما يجب فعله قبيل عملية التصنيف.

*قبل توضع الأغذية

ما الذي علينا فعله قبل توضع الأغذية في الثلاجة؟
للاطلاع على الخطوات الصحية التي يجب اتباعها قبل توضع الأطعمة في الثلاجة، كان لنا وقفة مع أخصائية



أخصائية التغذية مروى صفا عسّاف

*خطوات صحيّة

1- يجب أن تكون حرارة الثلاجة من 1 إلى 5 درجات مئوية، ويفضّل خلال الطقس الحارّ تعديل الحرارة إلى الدرجة المنخفضة.

2- عدم وضع فائض من الأغذية في الثلاجة، بهدف السماح للهواء البارد أن يصل إلى جميع الأطعمة.

3- أن نحاول، قدر المستطاع، في حال انقطاع الكهرباء عدم فتح البارد كثيراً وذلك للمحافظة على درجة الحرارة المناسبة.

4- اعتماد مبدأ «التدوير» وهو تطبيق قاعدة «الذي نشتره أولاً يجب أن يصرف أولاً»؛ لكي نستهلك الأغذية قبل انتهاء صلاحيتها وقبل تلفها.

5- تغليف الأطعمة قبل وضعها في الثلاجة من أجل تجنبها الجفاف، أو فقدان الجودة أو اكتساب أي رائحة غير محبذة.

6- عدم وضع كميات كبيرة من الطعام الساخن داخل البارد في وقت واحد معاً، حيث يفقد البارد قدرته على التبريد السريع.

7- تنظيف الثلاجة مرّة على الأقل كلّ أسبوعين.

*فن ترتيب الأطعمة

بحسب ما بيّنته لنا الأخصائية مروى صفا عسّاف يمكن تصنيف المواد الغذائية في الثلاجة على الرفوف من أعلى إلى أسفل على الشكل التالي:

1- تحفظ مشتقات الألبان والأجبان بأنواعها في الرف العلوي من الثلاجة (المكان الأكثر برودة).

2- البيض: هناك خطأ شائع بحفظ البيض في باب البارد، وهذا ليس مناسباً، إذ يجب وضعه في عبوة مناسبة ومغلقة في الرفوف العلوية لضمان وصول الهواء والحرارة المناسبة.

3- الأطعمة المطبوخة يجب حفظها في الرفوف العلوية أسفل الألبان والأجبان مع مراعاة التغليف وإحكام الإغلاق.

4- السلطات ومثيلاتها: تُحفظ في الرفوف المتوسطة أسفل الأطعمة الجاهزة المطبوخة.

5- اللحوم والأسماك والطيور النيئة: تحفظ في الرفوف السفلية مع مراعاة وضعها بعبوات مناسبة محكمة الإغلاق على أن يتم استهلاكها خلال يوم أو اثنين فقط، وإلا يجب تجميدها.

6- الخضار والفواكه: بعد تنظيفها بالطريقة الجافّة أي مسحها وعدم غسلها؛ لكي لا تذبل سريعاً بعد استخدام الماء، تُرتّب في الأدراج



- الكبير يمكن أن تنتهي صلاحيتها بعد ثلاثة أشهر، فالأفضل أن تكون مطحونة. كما ويجب الحرص على شرائها من بائع موثوق لضمان عدم احتوائها على أي بكتيريا أو مسمّات مثل أفلاتوكسن (aflatoxin).
- 2- تُحفظ التوابل في مكان جافّ ومظلم بعيداً عن الضوء والهواء والرطوبة والحرارة العالية، حتّى لا تفقد نكهاتها أو تفسد بفعل الرطوبة والحرارة.
- 3- أن تكون حرارة المخزن الجاف 10-21 درجة مئوية وتكون الرطوبة 50%.
- 4- علينا معرفة متى علينا التخلّص من التوابل، ويمكن ذلك عن طريق كتابة تاريخ الشراء عليها والنظر إلى تاريخ الصلاحية.
- 5- وضع التوابل التي تستخدم يومياً في متناول الأيدي دائماً مثل الملح والفلفل والحبر.
- 6- تنظيف علب التوابل من وقت لآخر حتّى تظلّ محتفظة بنكهاتها.
- 7- عدم وضع البهارات بجانب معطر المطبخ أو شموع عطريّة، أو ما شابه.

المخصّصة لها وبالشكل المناسب ويتمّ غسلها قبل تناولها مباشرة .

7- العصائر والمياه والصلصات والمكسّرات النيّئة كالفنوج واللوبز وأشباههما، والعصائر توضع في أوعية مناسبة وتحفظ في باب البرّاد.

كما توضح الأخصائية مروى صفا عساف أنّ «الغاية من هذا الترتيب، هي في حال حدوث تسرّب أو سقوط من المواد المطبوخة على غير المطبوخة يكون الخطر أقلّ بكثير من تسرّب أو سقوط المواد النيّئة على المطبوخة، وبالتأكيد سيحدث نقل للجراثيم وبالتالي فساد أو تلف تلك المواد خصوصاً أنّ هذه الأطعمة قد تمّ طهيها مسبقاً».

*كيف نحفظ البهارات؟

وتعدّد لنا الأخصائية الطرق المناسبة لحفظ البهارات تجنّباً لتسمم غذائيّ خطير كجرثومة السالمونيلا:

1- ابتداءً يُفضّل شراء التوابل مطحونة أو صغيرة جداً، ليتّم تخزينها بسهولة، لأنّ التوابل الخام أو ذات الحجم



كشكول الأدب

كشكول الأدب

إبراهيم منصور

* من جذور الكلام

المَلْحَمَة: هي الوَقْعَةُ العَظِيمَةُ القَتْلِ، وقد جاء في الحديث الشريف: «اليوم يومُ الملحمة»؛ هي الحربُ وموضعُ القتال، والجمع مَلَا حِم مَأْخُوذٌ من اشتباك الناس واختلاطهم فيها؛ وقيل: الملحمة حيث يُقَاتِلُونَ لِحَوْمِهِم بالسيف، قال الشاعر:

بملحمة لا يستقلُّ غُرَابُهَا دَفيئاً، ويمشي الذئبُ فيها مع النَّسْرِ

أي لكثرة القتلى يمشي الذئبُ فيها مع النسر لينا لا حصتها من اللحوم المتناثرة؛ وفي قولهم: «إنَّ محمداً نبيُّ الملحمة» أن الملحمة: الحرب. وتقول العرب: أَلْحِمَ الرَّجُلُ إِحْلَاماً وَاسْتَلْحِمَ اسْتِلْحَاماً: إِذَا نَشِبَ فِي الحرب فلم يجد مَحْلَصاً، وكذلك إِذَا أَلْحَمَهُ القِتَالُ، وفي حديث جعفر الطَّيَّار عليه السلام أنه أَخَذَ الرَايَةَ بعد قتل زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك في موقعة مؤتة، فقاتل والراية معه حتى أَلْحَمَهُ القِتَالُ فَقَطَعَتْ يَدَاهُ ثُمَّ قَتَلَ رَحِمَهُ اللهُ ⁽¹⁾.

*من لغة العرب

اللَّدْمُ؛ هو ضربُ المرأةِ صدرها، أي اللَّطْمُ، يُقال: لَدَمْتَ المرأةَ وجهها تَلْدِمُهُ لَدْمًا؛ ضربتَه؛ وفي حديث أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه الحسن عليه السلام لدى خروجه إلى العراق: «والله لا أكون مثل الصَّبْعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ فَتَخْرُجُ فَتُصَاد»، وذلك أَنَّ الصَّيَّادَ يجيء إلى حُجْرِها فيضربُ بحجرٍ أو بيده، فتخرجُ وتحسبه شيئاً تَصِيدُهُ لتأخذه، فيأخذها، وهي من أحقق الدوابِّ؛ أراد عليه السلام أنني لا أُخْدَعُ كما تُخْدَعُ الصَّبْعُ باللَّدْمِ، ويُسمَّى الضربُ لَدْمًا؛ وفي حديث مروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أَنَّ الْأَنْصَارَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُبَايِعُوهُ فِي بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ بِمَكَّةَ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ النَّيْهَانَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ (أهل مكة) جِبَالًا وَنَحْنُ قاطِمُوهَا، فَنَخْشَى إِنْ اللَّهُ أَعَزَّكَ وَأَظْهَرَكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم وَقَالَ: «بَلِ الدَّمِ الدَّمُ وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ»، أي أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ وَأَسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «بَلِ اللَّدْمِ اللَّدْمُ وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ»، فَاللَّدْمُ: الْحَرْمُ، نِسَاءُ الْمَرْءِ، جَمْعُ لَدِيمٍ، وَهِيَ الَّتِي تَلْدِمُ وَجْهَهَا أَيْ تَلْطِمُهُ إِذَا مَاتَ ذَوْوُهَا، أَمَّا الْهَدْمُ فَهُوَ الْقَبْرُ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: حُرْمَتُكُمْ حُرْمِي، وَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتِكُمْ، لَا أَفَارِقُكُمْ؛ وَهَكَذَا فَعَلَ صلى الله عليه وآله وسلم، وَهُوَ مِنْ أَجْمَلِ الْوَفَاءِ⁽²⁾.

*أعذب الشعر أكذبُه!

هذا الحُكْمُ أطلقه أحد النُقَّادِ القُدَّامِي، والحقيقة أن العرب - منذ عصر الجاهلية - كانوا يميلون إلى المبالغات وذكر غير المعقول في شعر المديح والفخر والفروسية، من ذلك قول الشاعر عمرو بن كلثوم في الفخر بقومه:

إذا بلغ الفِطامَ لنا صبيٌّ نَجِرُ له الجبابرُ ساجدين!

ويقول الشاعر القُحَيْفِ بن عُمَيْر:

إذا ما غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضْرِيَةً هَتَكُنَّا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ مَطَرَتَ دِمَا!

وهذا البيت سرقه الشاعر بشر بن بُرْدٍ لشدة إعجابه به.

***من غريب اللغة**

التَّغَدَّرُ؛ من فعل تَغَدَّرَ، تقول العرب: تَغَدَّرَ فلانُ الشيءَ؛ أَكَلَهُ، وَتَغَدَّرَ يميناً: حَلَفَ بها، وإذا قالوا: «تَغَدَّرَها» عَرَفَ أَنَّهُم يريدون: حَلَفَ يميناً، فأضمروا اليمينَ لمكانِ العِلْمِ بها؛ والتَّغَدَّرُ: مقلوبٌ عن التَّغَدَّرِ، ومعناه الغضبُ وسوء اللفظ والتخليط بالكلام، ومنه الحديث أن الإمام علياً عليه السلام لَمَّا طَلَبَ إليه أهل الطائفة أن يكتبَ لهم الأمانَ على تحليل الرِّبا والخمر فامتنع، قاموا ولَهُم تَغَدَّرٌ وَبَرَبْرَةٌ، والبربرَةُ مثل التَّغَدَّرِ، أي الغضب، وسوءُ اللفظ والتخليط بالكلام، والبربرَةُ مشهورةٌ في العامية بهذا المعنى⁽³⁾.



***مُفْرَدَةٌ غَنِيَّةٌ بِالْمَعَانِي**

العِلْمُ؛ هو الشَّقُّ في الشَّفَةِ العُلَيَا، فهو أَعْلَمُ أي مشقوق الشَّفَةِ العُلَيَا، وهي عِلْمَاءُ، والعِلْمُ: ما يُبَيِّنُ من المنازلِ والمعالمِ على جادَةِ الطريق، وقيل: العِلْمُ شيءٌ يُنْصَبُ في الفلواتِ تهتدي به الضالَّةُ؛ والعِلْمُ: الجَبَلُ، ومنه قوله تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ» (الشورى: 32)، أي الجبال؛ والعِلْمُ: رَسْمُ الثُّوبِ، فَعِلْمُ الثوبِ رَقْمُهُ في أطرافه؛ والعِلْمُ: الرأيةُ تجتمعُ إليها الجُنْدُ؛ والعِلْمُ: السَيْدُ في قومه، أَعْلَامُ القومِ ساداتُهُمْ؛ وبعدُ، فالعِلْمُ هو الوِسامُ، فَقدَّ عِلْمُهُ عِلْمًا: وَسَمَهُ، وَعِلْمَ البطلُ نَفْسَهُ: وَسَمَهَا بسيماء الحرب، وَرَجُلٌ مَعْلِمٌ إذا عَلِمَ مكانَهُ في الحربِ بعلامةٍ أَعْلَمَها، وقد أَعْلَمَ حمزةُ (رض) يَوْمَ بَدْرٍ، ومنه قوله:

فَتَعَرَّفُونِي، إِنِّي أَنَا ذَاكُمُ

شاكٍ سِلاحِي في الحِوَادِثِ مَعْلِمٌ⁽⁵⁾

*من أجمل الاستعارة

تقول العرب: اسْتَطَعَمَ فلانٌ صاحِبَهُ، أي سألَهُ أن يُطْعِمَهُ، ثم استعاروا الطَّعَمَ للحديث فقالوا: اسْتَطَعَمْتُهُ الحديث، أي طلبتُ منه أن يُحدِّثني وأن يُدَيِّقني طَعَمَ حديثه، وهو من أجمل الاستعارة والتجسيم، ومنه الحديث المروي: «إِذَا اسْتَطَعَمَكُمُ الإِمَامُ فَأَطْعِمُوهُ»، أي إذا أُرتِجَ عليه في قراءةِ الصَّلَاةِ واسْتَفْتَحَكُمُ فافتَحُوا عليه، وهو من باب التمثيل تشبيهاً بالطعام. ثم تَوَسَّعوا في التعبير فقالوا: فلانٌ طَيَّبُ الطَّعْمَةِ وفلانٌ خَبِثُ الطَّعْمَةِ، إذا كان من عادته ألا يأكل إلا حلالاً أو حراماً⁽⁴⁾.

*مسألة صَرْفِيَّة

مُخَضَّرَمٌ أَوْ مَخَضَّرَمٌ؟ تقول العرب: ناقَةٌ مُخَضَّرَمَةٌ، أي مقطوعة الأذن، والمُخَضَّرَمَةُ: قُطْعُ إحدى الأذنين، وهي سِمَةٌ الجاهلية، إذ كان أهل الجاهلية يُخَضِّرُمون أنعامهم لكي تُعرَف فلا تُسْتَباح، فلما جاء الإسلام أمر النبي ﷺ المسلمين أن يُخَضِّرُموا نَعَمَهُم من غير الموضوع الذي يُخَضِّرُم منه أهل الجاهلية، وأصل الخَضْرَمَة أن يجعل الشيء بين وبين ومنه قيل لكل مَنْ أَدْرَكَ الجاهلية والإسلام مُخَضَّرَمٌ لأنه أدرك الخَضْرَمَتَيْن: خَضْرَمَةَ الجاهلية وخَضْرَمَةَ الإسلام. ولكن أكثر أهل اللغة على أنه مُخَضَّرِمٌ بكسر الراء لأن أهل الجاهلية لمَّا دخلوا في الإسلام خَضَّرُموا أذان إبلهم ليكون علامةً لإسلامهم إن أُغِيرَ عليها أو حُورِبوا؛ وأما مَنْ قال مُخَضَّرَمٌ، بفتح الراء، فتأويله أنه قُطِعَ عن الكَفْرِ إلى الإيمان. ويقال رجلٌ مخَضَّرَمٌ لمن كان أبوه أبيض وهو أسود، وتُقَال رجلٌ مخَضَّرَمٌ: إذا كان ناقص الحسب أو هو ليس بكريم النسب⁽⁶⁾.

الهوامش

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة لحم.

(2) م.ن، مادة لدم.

(3) م.ن، مادة غذرم.

(4) م.ن، مادة طعم.

(5) م.ن، مادة علم.

(6) م.ن، مادة خضرم.

الإمام الصادق عليه السلام

ملهم العلوم

نانسي عمر

هو الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، الإمام السادس من أئمة أهل البيت عليهم السلام. وُلد سنة 83 هـ واستشهد سنة 148 هـ. إمام العلم بكل ما تحويه كلمة «العلم» من معنى، فهو الذي وُضِح للناس الطريق الصحيح الذي كاد أن يختفي طيلة سنين، وبذلك حمى الأمة الإسلامية من حَمَامٍ دم كاد أن يقع بعد الانتقال الدموي للسلطة من الأمويين إلى العباسيين، فكانت الأمة، وهي بتلك الحالة الحرجة، تستغيث به، ناهلةً من علمه، تاركةً الفتنة مع مفتعلها، وهذا يدلُّ على مستوى الوعي الذي نشره الإمام الصادق عليه السلام.

الفقه والتشريع، وتثبيت معالمهما وحفظ أصالتهما.

تلامذة الإمام الصادق عليه السلام

تلامذة الإمام الصادق عليه السلام يذكرهم التاريخ حتى اليوم، ومنهم أبو حنيفة النعمان، مالك بن أنس، سفيان الثوري، أحمد بن حنبل ومحمد بن إدريس الشافعي وغيرهم من الذين تركوا آثاراً كثيرة في تاريخ العلوم.

وخدمات الإمام الصادق عليه السلام العلمية في مجال التفسير والحديث والفقه لا يمكن حصرها، فقد تمكّن من تخريج علماء كبار في علوم الكلام والفلسفة والمناظرة، والذين كان من

طاقة فكرية

يعتبر الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام صاحب مدرسة علمية في العالم الإسلامي بعد الإمام علي عليه السلام، فهو صاحب أكبر مدرسة؛ بل جامعة خرّجت حوالي الأربعة آلاف، ممّن تتلمذوا على يديه، فدرسوا الكيمياء والفيزياء والرياضيات والفلسفة والفقه والفلك والأدب العامّة. وقد دار نشاط الإمام الصادق عليه السلام العلمي حول محورين أساسيين، هما: حماية العقيدة الإسلامية من التيارات العقيدية، والفلسفية، والإلحادية التي قويت في عصره، ونشر الإسلام وتوسيع دائرة



بينهم: هشام بن الحكم الذي ترك وراءه خمسة وعشرين كتاباً.

يقول مالك بن أنس، وهو إمام آخر من أئمة المذاهب الأربعة وأحد تلاميذ الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «كنت غالباً أدخل على الإمام الصادق عليه السلام، فكان إمّا مصلياً أو قارئاً القرآن الكريم. ولم تر عينٌ مثله، ولم تسمع أذنٌ بمثله، ولم يخطر على بال أحد أن يكون هناك أوسع علماً وأكثر عبادة وزهداً منه».

* جابر معلّم الكيمياء *

ولكن أبرز طلاب الإمام عليه السلام هو أبو عبد الله جابر بن حيّان بن عبد الله الأزديّ، معلّم الكيمياء، والذي نسب إليه علم الجبر في الرياضيات (algebra). وهو عالم عربيّ، يشير معظم المصادر إلى أنّه ولد في مدينة طوس في خراسان

في إيران.

وجابر بن حيّان من أعظم علماء القرون الوسطى، فقد لُقّب بأبي الكيمياء، وعرف عند الأوربيين في القرون الوسطى باسم Geber. ويذكر أن جابراً أرسل إلى الجزيرة العربية بعد وفاة والده، وكان حينها صغير السنّ، حيث انضمّ إلى حلقات الإمام جعفر الصادق، ودرس القرآن والرياضيات. وقال الحومانيّ: استخراج المعلوم من المجهول له علم خاصّ سمّاه علماء الغرب (علم الجبر) اشتقّوه من اسم جابر بن حيّان، لأنّه أوّل من وضع هذا العلم نقلاً عن معلّمه جعفر الصادق. وبهذا نجد أنّ جابر بن حيّان تلقّى علومه الشرعيّة واللغويّة والكيميائيّة على يد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، مخرّج العلماء والمبدعين.

طفلي بأمان في السيارة

نبيلة حمزي

أخطر من المرض

ومن المؤسف أن العديد من الأطفال يموتون في حوادث السيارات عندما يحاول الأهل حمايتهم بأذرعهم أو وضعهم في أحضانهم. كما إن بعض الآباء والأمهات يعرضون أطفالهم للخطر أيضاً إذا سمحوا لهم بالوقوف على المقاعد الأمامية أو الخلفية للسيارة أثناء تحركها، أو إذا سمحوا لهم بالجلوس في صندوق السيارة أثناء حركتها. إن الآباء والأمهات الذين يهملون أطفالهم على هذا النحو يعرضونهم لخطر أعظم من

طفل في السيارة! عبارة تحمل في طياتها الكثير من الإجراءات والاحتياطات للحفاظ على سلامته. ففي معظم الأحيان يكون الأطفال الصغار نشيطين جداً داخل السيارة، خاصة أثناء الرحلات، فهم في مرحلة يتعلمون ويكتسبون فيها مهارات جديدة مثل القفز والجري والتسلق. ومن الصعب جداً بقاؤهم محصورين في مكان صغير.





للأطفال، فكلما صغر حجم الطفل كلما قلت القوة اللازمة لدفع حدوث الإصابات، ولهذا فالأطفال أكثر عرضة للإصابات الخطيرة من غيرهم في حوادث المرور.

* كيف تحمي طفلك؟

ينصح بضرورة ركوب الأطفال في المقاعد الخلفية، حيث تشير الإحصاءات إلى أن الأطفال أكثر أماناً في المقاعد الخلفية بنسبة 25%.

* أنواع المقاعد

تصنع مقاعد الأطفال الخاصة حسب عمر ووزن الطفل. وتوصي الدراسات بضرورة استعمال المقعد المناسب ليعطي للطفل الحماية الكافية حتى سن الثانية عشر من عمره. كما يُنصح أن توضع هذه المقاعد في المقعد الخلفي في السيارة لتأمين حماية أكبر.

فمقعد الطفل الموجه للخلف يستعمل للطفل الرضيع منذ الميلاد حتى السنة الأولى.

إنّ رأس الطفل الرضيع أكبر نسبياً من بقية جسمه وعضلات رقبتة ضعيفة،

الخطر الذي قد يتعرضون له من جراء الإصابة بالأمراض.

من هنا، يجب على الأهل حال قيادتهم للسيارة التأكد من أنّ الأطفال في أمان بداخلها. ويكون ذلك عن طريق اتباع خطوات السلامة والتي يأتي في مقدمتها أحزمة الأمان ومقاعد الأطفال.

* الأطفال أكثر عرضة للإصابة

لقد صممت أحزمة الأمان ومقاعد الأطفال الخاصة لمنع الركاب من الاصطدام بما هو موجود داخل السيارة، فوظيفة هذه الوسائل هي توزيع قوة الاصطدام على أقوى مناطق الجسم، لتقليل إصابة أعضاء الجسم الداخلية. أمّا بالنسبة

لقد صممت أحزمة الأمان ومقاعد الأطفال الخاصة لمنع الركاب من الاصطدام بما هو موجود داخل السيارة



مقعد الطفل الموجه للأمام



المقعد المخصص للرضع

ج- مقعد الطفل المحفز: يستعمل من سن الرابعة حتى عمر الثامنة (من وزن 18 كيلوغراماً وما فوق). المقعد المحفز هو أسلم طريقة لتثبيت حزام الأمان حول جسم الطفل بالصورة الصحيحة.

د- حزام المقعد: من سن الثامنة وحتى العام الثاني عشر. ويوصى باستخدام حزام الأمان للأطفال ولكن في المقعد الخلفي للسيارة.

كيف يحمي الحزام؟ إن حزام الكتف وحزام الوسط يعملان معاً من أجل إبقاء جُزأَي الجسم السفلي والعلوي آمنين في حالة الوقوف المفاجئ أو الاصطدام. ووجود الطفل في الخلف

لهذا السبب يجب حمايته من أي اهتزاز حتى لا يتعرّض لإصابة خطيرة.

أ- المقعد المخصص للرضع (الموجه للخلف): يحتضن رأس الطفل لحمايته. وبما أن خلفيّة المقعد تواجه مقدمة السيارة فإنها تمتص قوة الصدمة وتحتويها لحماية أكبر للرضيع، فقد أثبتت التجربة أنها أكثر أماناً للأطفال.

ب- مقعد الطفل الموجه للأمام: يستعمل من السنة الأولى حتى أربع سنوات ونصف (من وزن 10 إلى 18 كيلوغراماً).

أما كيفية حمايته للطفل فيكون عندما يثبت المقعد بالصورة الصحيحة، فإنّ الأجزاء الثلاثة الرئيسيّة للمقعد تعمل بسلاسة مع بعضها البعض، فيعمل حزام الأمان بالمقعد على امتصاص الصدمة، ويعمل حزام الأمان السفلي بالسيارة على تثبيت قاعدة المقعد، أما الرباط العلوي فيعمل على تثبيت المقعد من أعلى.

لا تسمح لطفلك بالوقوف
أو الجلوس بين المقعدين
الأمامين للسيارة دون تثبيته





مقعد الطفل المحفز

مراقبة، حتى ولو كان ذلك لثانية واحدة. من المعروف أن الأطفال يلفت انتباههم فرامل اليد الخاصة بالسيارة أو قد يقومون بتشغيل السيارة ثم يحاولون قيادتها عند ترك مفتاح تشغيل السيارة في موضعه. ومن الممكن أيضاً أن يعبت الطفل بولاعة السجائر مما يؤدي إلى حدوث اشتعال.

5- لا تسمح لأطفالك بتشغيل انتباهك وركز على القيادة.

6- تقاد وجود أي أشياء ثقيلة أو حادة في السيارة، فمن الممكن أن تصبح كصواريخ طائرة في حالة التوقف المفاجئ أو الاصطدام.

7- تأكد من إغلاق نوافذ وأبواب السيارة عندما يكون الأطفال في السيارة.

8- أشغل تركيز الأطفال خلال الرحلات الطويلة لكي لا يُحدثوا أي شغب.

والجدير بالذكر أن سلامة الأطفال لا تكمن في المهارة بالقيادة، بل في استعمال المقعد وحزام الأمان المناسبين لعمر ووزن الطفل.

سيبعده عن قوة الاصطدام أثر الحادث وأيضاً يبعده عن الوسادة الهوائية التي يمكن أن تكون قاتلة للأطفال دون سن الثانية عشر.

نصائح لسلامة طفلك

ليس ثمة شك في أن هناك الكثير من المعلومات والنصائح المتعلقة بسلامة الأطفال في السيارة نوجزها بالآتي:

1- لا تضع طفلك أبداً في حضنك أثناء ركوب السيارة مهما كانت الظروف.

2- لا تستخدم حزاماً واحداً لربط طفل وشخص كبير معاً. لأنّ ثقل الشخص الكبير سيتزايد بفعل قوة الاصطدام، مسبباً للطفل إصابة خطيرة.

3- لا تسمح لطفلك بالوقوف أو الجلوس بين المقعدين الأماميين للسيارة دون تثبيته؛ لأن توقف السيارة بصورة مفاجئة يعرضه لإصابة بالغة أو الموت. ولا تسمح للطفل بالوقوف حتى ولو كنت تمسكه بذراعيك.

4- لا تترك أبداً طفلك وحده في السيارة دون

هم لكل صحيفة عنوان

الشاعر خليل عجمي

الشعر فيكم يستمدُّ بيانه
وبكم تباهى الوحي والفرقانُ
بوجودكم عرف الوجود وجوده
وبنوركم قد سطر القرآنُ
الشعر في ذكراكم هو واحةٌ
فيها الإبا والعزُّ والعرفانُ
لو لم يغرّد في فضاء سمائكم
ما كان فيه للبيان لسانُ
يا مَنْ ظمئت إلى مجالسة العلى
هذا سبيلك أيها العطشانُ
اشرب روي الشعر واسكر بالهدى
لا تسكرن بما أتى الشيطانُ
فالشعر في مدح الكرام حداثق
منها يفوح العطر والريحانُ
هذي بساتين الهدى يا اخوتي
أثمارها بالمصطفى تزدانُ
جولوا بها واستلهموا الحب الذي
عجزت عن استلهامه الأزمانُ

آل النبي تراثكم مزدانُ
بالبينات وبالإباء مضانُ
فتراثكم آيات عزّ أشرقت
أنوارها فتفتح المرجانُ
شجر المعارف في رباكم زاهرٌ
وزهوره المتألقات جمانُ
وقطوفها تلك البساتين التي
ترقى بها الأخلاق والإيمانُ
وجذوره من وحي دين المصطفى
إشراقاً قد صاغها الرحمنُ

أنواركم في الكون حين تألقت
عبقت بمسوح أريجها الأوطانُ
جمعت أريج العلم من مشكاتها
فزهت بطلّة شمّمها الأكوانُ
نثر القريض على الخمائل عطره
بمديحك فاحضرت الأفنانُ
هذا هو النهج الحسيني الذي
تعتز فيه بلاغةً وبيانُ
أكرم به صرحاً تألق بالهدى
وأسود حيدرة هم الأركانُ



وَمَنْ ابْتَغَى غَيْرَ الْأُتَمَّةِ شَافِعًا
 فَلَسَوْفَ تَأْكُلُ جَسْمَهُ الْبَيْدَانُ
 لِلشَّعْرِ فِي قرآن رَبِّكَ سُورَةٌ
 اقْرَأْ لِتَعْرِفَ مَا أتَى الرَّحْمَنُ
 مَا دَامَ فِينَا لِلوفَاءِ أَصَالَةٌ
 فَلنَا بِأَحْضَانِ الْإِبَاءِ مَكَانُ
 مَا دَامَ فِينَا لِلشَّجَاعَةِ مَوَاقِفُ
 فَعَلَى الْمَدَى فَلْيَشْمَخِ الشَّجْعَانُ
 هَذَا عَرِينِ الثَّائِرِينَ عَلَى الدُّجَى
 مِنْ سَيْفِ حَيْدَرَةٍ بِهِ لَمَعَانُ
 هُوَ سَيْفٌ عَزَّ بِالْكَرَامَةِ حَافِلُ
 وَبِأَهْلِهِ يَتَشَرَّفُ الْمِيدَانُ
 هُوَذَا التَّرَاثِ الْيَعْرَبِيُّ مَنَارَةٌ
 فِيهَا لِثَوَارِ الزَّمَانِ زَمَانُ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ نَهْجُ السَّمَاءِ رَصِيدَةً
 مَا كَانَ فِيهِ لِلخُلُودِ كِيَانُ
 صَلُّوا عَلَى طَهِ النَّبِيِّ وَآلِهِ
 فَهَمُّ التَّقَى وَالْحُبِّ وَالْإِحْسَانُ
 وَهَمُّ الْأَصَالَةِ وَالْحَضَارَةِ وَالْهُدَى
 وَهَمُّ لِكُلِّ صَحِيفَةٍ عَنَوَانُ

شَمْسُ الْكَرَامَةِ أَشْرَقَتْ مِنْ كَرْبَلَا
 وَمِنْ الْكَرَامَةِ يُولَدُ الْإِنْسَانُ
 وَالشَّعْرُ بِرِكَانٍ تَفْجَّرُ ثَوْرَةٌ
 فِيهَا فَأَحْرَقَ شَمْرَهُ الْبِرْكَانُ
 كُلِّ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا فِي كَرْبَلَا
 لَوْلَا الشَّهَادَةُ وَالْفِدَى مَا كَانُوا
 وَكَذَا الدَّمَاءُ الْحَيْدَرِيَّةُ إِنَّهَا
 بِقِصَائِدِ الشَّعْرِ الْأَصِيلِ تُصَانُ
 * * *

لَا تَأْمَنَنَّ الْغَرْبَ فِي أَفْكَارِهِمْ
 لَا لَيْسَ لِلْفِكْرِ الْغَرْبِ أَمَانُ
 مَنْ كَانَ لِلنَّهْجِ الْأَصِيلِ مَعَادِيًا
 كُرْمَى عِيُونِ الْغَرْبِ فَهُوَ جِبَانُ
 فَجَرَّ بِأَهْلِ الْكُفْرِ شِعْرَكَ ثَوْرَةٌ
 مِنْ عَزْمِهَا يَتَفَجَّرُ الْبِرْكَانُ
 وَانظَمْ بِآلِ الْبَيْتِ خَيْرَ قِصَائِدِ
 فَبِظَلِّهَا لَكَ فِي الْخُلُودِ جِنَانُ
 مَا قَالَ بَيْتًا بِالْأُتَمَّةِ شَاعِرُ
 إِلَّا وَشَعَّ بِقَلْبِهِ اظْمَنَّانُ

ديما جمعة فواز

أنتي لست على قدر المسؤولية

مشكلتي

السلام عليكم، اسمي سعيد، عمري 21 سنة، مشكلتي أنني بدأت العمل في عمر مبكر. تركت مدرستي بعد حصولي على الشهادة المتوسطة وتسلّمت محل والدي لبيع المفروشات المنزلية. كان وضعي المادي مستقرّاً حتى بدأت مؤسستي الصغيرة تتأثر بالأحوال الاقتصادية الصعبة في البلد واضطرت لأن أستدين من بعض الأشخاص من معارف والدي. المشكلة أنني لم أخبر والدي بالمشاكل التي أعاني منها، لأنّ وضعه الصحيّ حرج (يعاني من الضغط) ولأنّه وثق بي وسلّمني أعماله، ولأنني بصراحة لم أكن على قدر المسؤولية! أعترف لكم أنني صرفت الكثير من الأموال، وأنفقت الكثير على ولائم لأصدقائي وعلى نزهاتنا معاً، واشترت سيارة فارهة من دون إدراك منّي لحجم الضرر الذي ألحقه بأسرتي، واليوم أنا مطالب من العديد من الأشخاص برّد ديونهم ولا أعرف كيف أتصرّف. هل يمكن أن تساعدوني؟





الصديق سعيد، شكراً لثقتكم بنا،
وندعو الله أن يخفف عنك ويخرج
همك. ولكن لا بدّ لك من القيام بعدة
خطوات تحسّن وضعك نوعاً ما :

- 1- لا بدّ لك من مصارحة شخص أكثر خبرة منك في عالم التجارة. في حال وجدت استحالة بمصارحة والدك بأسلوب علمي وهادئ فعليك الاستعانة بعمك أو أحد أصدقاء أسرتك، لأنّ الخبرة لن تكتسبها بين ليلة وضحاها ولا بدّ لك أن تتعلّم ممّن سبقك في هذا العالم.
- 2- من الجيّد أنّك نادم على تقصيرك وإسرافك. ولكننا ننصحك بعدم جلد الذات والتفكير بأسلوب استراتيجي للتوصّل إلى حلّ مناسب يبدأ بالكفّ عن الإسراف والتوقّف عن الاستدانة ومحاولة لملمة مشاكلك الماديّة دون أن تفرق أكثر فأكثر في الديون.
- 3- سجّل على ورقة جميع المستحقّات الماليّة التي عليك سدّادها وافق مع أصحابها على إعطائك مهلة أشهر تحدّدونها بالتوافق لسدّادها على أن تلتزم بها.
- 4- الخطوة الأولى التي لا بدّ أن تفيدك هي بيع السيارة الفارهة التي اشتريتها والسعي لسداد جزء من ديونك والكفّ عن صرف مردودات المؤسسة الماليّة على نفسك ورفاقك.
- 5- أخبر والدتك أنّك في وضع ماديّ حرج حتّى تساعدك في التخفيف من مصاريف العائلة ولعلّها تساعدك في إيجاد مخرج أو حلّ.
- 6- داوم على صلاة الصبح، وعلى الاستغفار لما فيهما من فيوضات ربّانية عظيمة.

أنا جائع

ورفعت عينها عن الهاتف لتتفاجأ بالطفل ذي الخمسة أعوام يراقبها بعينين هائمتين أفقدهما التعب القدرة على التركيز. أشاحت نظرها عنه، وتذكّرت أنّها لم تطلب المشروبات الباردة، فطلبت من المحاسب أن يضيف إلى الطلبية مجموعة المشروبات المختلفة.

«الحساب، 53 ألف و750» قال المحاسب وهو يناولها ورقة الطلبية. ناولته 100 ألف وبقيت بانتظار أن يعيد لها بقية المبلغ. همس بها الفتى بشجاعة: «أنا جائع. اشتري لي وجبة». لم تفهم كيف يطلب منها أن تشتري له الطعام بهذه البساطة! نظرت إليه باستغراب وهي تفكر في سرّ ثقته بنفسه، واكتفت بإدارة رأسها كأنها لم تسمعه أو تفهم همساته.

كان يعرف...

بعد دقائق، أمسكت ناديا الكيس المليء بالوجبات الساخنة واللذيذة،

ترجّلت ناديا من السيارة وبخطى مسرعة توجّهت نحو المطعم. وقفت أمام المحاسب وقد فتحت ورقة صغيرة كتبت عليها عشرات الوجبات وبدأت تتلوها كبيان دقيق لا تريد أن تنسى منه أي تفصيل: «وجبة كريسي حرّ، من دون سلطة، سندويش إسكالوب مع خس وبطاطا...» وبينما كان الشاب يطبع فاتورة الطلبية، رمقت بطرف عينها امرأة تجلس على طرف الرصيف، بين يديها طفلة صغيرة نائمة، وولد في الخامسة من عمره يبكي.

عينان هائمتان

لم تبال كثيراً، فقد اعتادت مؤخراً رؤية المتسولين على نواصي الأرصفة. أنهت طلبيتها وأخرجت هاتفتها من الحقيبة الجلدية السوداء وبدأت تطلع على الرسائل التي وصلتها. جميعها من أفراد أسرتهما يطالبونها بالعجلة لأنّ الجوع أرهقهم. ضحكت من قلة صبرهم،



المستشفى. أُلقت رأسها إلى الخلف وهي تشعر أنّها تَلْفِظُ أنفاسها الأخيرة، وسمعت صوتاً صغيراً يهمس: «جمعتُ لكِ الطعام، ها هو...». نظرت إلى الطفل الصغير وهو يقف بهدوء ويمدّ لها كيس الطعام وحقيبتها الجلديّة السوداء. سألتها أحد المارّة: «هل هذه الأغراض تخصّك؟» هزّت رأسها بالإيجاب وقد تناولت حقيبتها بهدوء: «هذه لي أمّا الوجبات فهي منذ البداية من نصيبك أنت». وكانت تلك هي الكلمات الأخيرة التي قالتها قبل أن تغيب عن الوعي لتستيقظ بعد ساعات في المستشفى وهي تردّد: «كان يعرف. كان يستجدي الصدقة ليدفع بها عني البلاء!».

وبينما كانت تهوّل نحو سيارتها، صدمتها سيارة مسرعة فوقعت أرضاً وتناثر الطعام على الرصيف. رفعت رأسها وقد شعرت أنها تكاد تموت من الألم. انتفى كلّ إحساس لديها بالجوع والعطش، وتملّكها وجع قاس نهش جميع مفاصلها. وسرعان ما تجمهر حولها الناس محاولين مساعدتها، وسائق السيارة ترجّل من سيّارته وهو يصيح معتذراً. كلّها مشاهد مرّت كفيلم قصير أمام عينيها بينما رمقت ذاك الطفل يجمع الطعام بحرص شديد في الكيس. لم تتوقّ على الكلام. رفعها بعض المارّة وساعدها في الركوب في سيارة السائق الذي دهسها كي يصحبها إلى



الألعاب الإلكترونية تحفّز الدماغ

بيّنت معالجة عمل مخّ «عشاق الألعاب الإلكترونية» على مدى أعوام أنّ ألعاب الضرب والتدمير (شوتر) تحفّز نشاط الجهاز العصبيّ وليس الألفاظ وألعاب الذكاء. وأعلن الباحث شون غرين من جامعة ولاية ويسكونسن الأمريكية أنّ الألعاب الإلكترونية العصرية تعدّ ظاهرة معقّدة جدّاً، إذ يتجسّد فيها الكثير من المبادئ التي يراها علماء النفس والأعصاب هامّة لظهور تغيّرات إيجابية في تصرّف الإنسان وزيادة مرونة مخّه وقدراته المعرفية عموماً. ومن جهة أخرى، فقد اتّضح أنّ ألعاب الضرب والتدمير (شوتر) تحسّن كثيراً من القدرات العقلية للأعبين بها. وقال شون غرين إنّ هذا الأمر يتعلّق بالتركيز الفائق على التفاصيل وتسريع عملية معالجة المعلومات في مخّ اللاعب وعدد من الوظائف المعرفيّة الأخرى.

"مراهير استخباراتيّة" روسيّة

صمّم مهندسون من جامعة «كانط» تماماً. يبلغ طول الروبوت 10 سنتيمترات، ويمكن الاستفادة منه في البحث عن الناس المفقودين تحت أنقاض المباني كما يمكن استخدامه كعنصر مخابرات.





مايكروسوفت تجبر المستخدمين على استخدام "ويندوز 10"

قبول تلقي التحديثات التلقائية لويندوز فإنها ترسل إليه تحديث «ويندوز 10» حتى لو لم يكن يرغب حالياً بالترقية لتكون جاهزة في حال أراد الترقية لاحقاً حتى لا يحتاج إعادة تنزِيلها.

وتعتبر سياسة مايكروسوفت الإجبارية هذه أمراً مزعجاً، فمع أنها تقول إن الترقية أمر اختياري، لكن ما تفعله يبدو أنه سياسة إجبارية حيث يحاول «ويندوز» الترقية عند كل إعادة تشغيل.

إذا لاحظت أن الاتصال بالإنترنت لديك أصبح بطيئاً مؤخراً ووجدت مساحة مستهلكة من قرص التخزين لديك من دون أن تكون قد وضعت عليه ملفات، فالمتهم الوحيد هنا هو مايكروسوفت حيث إنها تقوم بتنزيل تلقائي لملفات تنصيب «ويندوز 10» على جهازك حتى لو لم تطلبها.

من جهتها مايكروسوفت اعترفت بذلك، حيث أوضحت أن من حدّد خيار



ويعوّل العلماء بحلول ديسمبر/ كانون الأول الحالي على تزويد الروبوت بمنظومة ملاحية ليسير وفقاً لمسار معين له، ولزيادة وقت عمل الروبوت الذي يمتد الآن لـ 20 دقيقة فقط.

وقد اختار العلماء نوعاً من أنواع صراصير أميركا الجنوبية يدعى «Blaberus Giganteus» نموذجاً يقتدى به في صنع الروبوت.

وبوسع الروبوت أن يحمل على متنه آلة تصوير صغيرة (كاميرا) تزن 10 غرامات ويمكن استخدامها لأغراض استخباراتية.

وهو مزود أيضاً بمستشعرات حساسة للضوء لاكتشاف الحواجز وتجنّب الاصطدام بها.



تزايد عدد "رُضع المخدرات" في أميركا



لم يعد الإدمان على المخدرات مقروناً بفترة المراهقة، بل إن ثمة مواليد يرون النور، وهم مدمنون سلفاً، بسبب ما جنته عليهم أمهاتهم.

ووفقاً لما أفادته شبكة «سكاي نيوز» فإن عدد الرُضع الذين يولدون وهم مدمنون على المخدرات في الولايات المتحدة تضاعف أربع مرات، خلال العقد الأخير.

والأدهى من ذلك، أن أبناء المدمات على مخدرات معينة مثل الهيرويين يولدون وهم يعانون أعراض الرعاش، بسبب ما تعودوا عليه خلال هجوعهم في أرحام أمهاتهم.

وتظهر أعراض الإدمان على الرُضع، من أول يوم على ولادتهم، من خلال القيء والصرخ بصورة غير طبيعية، وهو أمر مؤلم جداً.

ويقوم الأطباء بإعطاء الرُضع المدمنين جرعات مخدرة محددة بدقة، قبل أن يقوموا بفضمهم تدريجياً بعد ذلك.

التكلم مع الذات يقوّي الذاكرة

المخاطبة وتليها طريقة نطقها من قبل المتكلم مع نفسه. فكلما زاد عدد الحواس المشاركة في عملية الحفظ مكملاً، كلما كان الأمر أفضل.

توصّل باحثون فرنسيون إلى نتيجة مفادها أن ذاكرة أولئك الذين يتكلمون مع أنفسهم أقوى من ذاكرة الذين يعملون وسط السكون.

وقد أجرى العلماء تجاربهم هذه بإشراك 44 طالب جامعة طالبين منهم حفظ كلمات ظاهرة على الشاشة بشرط أن يقرؤوها في أنفسهم بداية ثم يهمسوها همساً وبعد ذلك ينطقوها جهاراً وهم ينظرون إلى الشاشة وفي النهاية أن ينطقوها بصوت عالٍ مخاطبين شخصاً آخر.

وقد تبين أن أفضل طريقة لحفظ الكلمات هي طريقة نطقها أثناء





لا تناموا بجانب هواتفكم!

بعد أن لاحظت 5 طالبات في الدنمارك، أنهن إذا وضعن جوّالهنّ بجوار رؤوسهنّ ليلاً يعانين من عدم التركيز في اليوم التالي، فإنهنّ أردن اختبار تأثير ذلك عملياً، وبما أنّ مدرستهنّ لم تكن لديها المعدات اللازمة لإجراء هذه التجربة فقد قررن تنفيذها بأدوات بسيطة في المنزل.

الطالبات وضعن 6 صحون مليئة بنوع من البذور في غرفة محكمة الإغلاق وخالية من الإشعاع، ووضعن 6 صحون في غرفة أخرى مع جهازي راوتر وهاتف جوّال، وخلال 12 يوماً بدأت الطالبات ملاحظة نمو النباتات مع تصوير النتائج، وبعد نهاية التجربة كانت النتيجة الرهيبة

والواضحة، فالبذور التي وضعت بجوار الراوتر والهاتف لم تنمّ ومات الكثير منها، وفي الوقت نفسه نمت البذور في الغرفة الأخرى.

وقد أثارت هذه النتائج اهتمام العلماء حول العالم، فيما حازت هذه التجربة على مرتبة الشرف الأولى في مسابقة العلوم الإقليمية، برغم بساطتها، إلا أنّ نتائجها كانت خطيرة في الوقت نفسه.

٢,٣ مليون هندي يتقدّمون لوظيفة واحدة

من حملة الدكتوراه.

الطريف في الأمر، أنّ التقدّم كان يتطلب فقط إكمال الصفّ الخامس من التعليم الأساسي والقدرة على قيادة درّاجة. ومن بين مهامّ الوظيفة إحضار الشاي ونقل الملفات بين مكاتب الموظفين. ويبلغ الراتب الشهري لها 20 ألف روبية (300 دولار). ويعود الإقبال الكبير على الوظيفة للامتيازات المصاحبة لها مثل الإسكان المدعوم ومرتبّات التقاعد.

تقدّم أكثر من 2,3 مليون هندي، أكثر من مئتين منهم من حملة الدكتوراه، بطلبات لشغل وظائف «ساعي مكتب» في مكاتب حكومية في شمالي الهند، بولاية أوتار براديش والتي تعتبر أكبر ولايات الهند من حيث عدد السكان.

وحسب وكالة الأنباء الألمانية «د ب أ»، فإنّ من بين المتقدمين لشغل 368 فرصة من الوظيفة المتدنيّة اجتماعياً في الولاية نحو 222 ألفاً من خريجي الجامعات و225

أسئلة مسابقة العدد 291

1 صح أو خطأ؟

- أ- أبو حنيفة النعمان، مالك بن أنس، أحمد بن حنبل وكثير غيرهم ذكرهم التاريخ من تلامذة الإمام الصادق عليه السلام.
- ب- تتنامى الجريمة في لبنان في ظلّ ضغوط سياسية، اجتماعية وتربوية.
- ج- باب البراد هو أفضل مكان لحفظ البيض.

2 املا الفراغ:

- أ- يشعر وغيرهم بالأمن، وتقلّ مشاكلهم، ويتعمّق إيمانهم بكون الله تعالى هو مصدر الإشباع.
- ب- متعدّد المظاهر، إمّا في سلوك جانح أو سلوك معتاد في بيئة أخرى، ويعتبر مظهراً من مظاهر الانحراف.
- ج- نذر لربّ الكعبة أن يضحيّ بأحد أفضل أولاده إن رزقه عشرة منهم.

3 من القائل؟

- أ- «الابتدال الأخلاقي منكر، مساعدة أعداء الإسلام منكر، إضعاف الثقافة الإسلامية منكر... إلخ، ويجب النهي عن هذه المنكرات».
- ب - «والله لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم فتخرج فتُصاد».
- ج - ورد في العدد أنه قال: «الكبير قد يكون في شرار الناس من كلّ جنس...».

4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- شكّلت النهاية الموعودة للإنسان، كمصير حتمي لا مفرّ منه، بداية في الموعظة الإلهية.
- ب- قال لولده: «السعادة جائزة من الله يعطيها لمن يستحقها، فاجهد أن تستحقها».
- ج- المسنون أكثر عرضة للإصابات الخطيرة من غيرهم في حوادث المرور.

5 من / ما المقصود؟

- أ- «هم أهل كتاب، عندهم قدرة على الحوار، وقدرة على دسّ الأحاديث وعلى إقناع الآخرين بأساليب دينية».
- ب - يُعتبر العدوّ الأبرز للصهيونية، ولا تستطيع السينما اليهودية أن تشوّه قصّته التي حفظت من خلال القرآن الكريم.

- ❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية
- الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
- بالإضافة إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
- ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متين وثلاث وتسعين الصادر في الأول من شهر شباط 2016م بمشيئة الله.

ج - «مَن كان مثله لا يتحمَّل جلوس المكاتب، بل يسكن الوعر ويعيش حياة المهاجرين إلى الله في المحاور».

في أي موضوع وردت الجملة الآتية :

«أنا أخالطهم إذا حضروا بالله عزَّ وجلَّ، في أوقات أرجو فيها سلامتي مع الجلالة الربانيَّة».

إلى من ورد هذا الخطاب في الحديث القدسيّ: «كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنَّه الليل نام عني، أليس كل محبِّ يحبُّ خلوة حبيبه؟».

من هو المسمَّى بـ«الموعود» في موضوع «سيدِّ القلوب»؟

أ- الإمام المهدي عليه السلام ب- الإمام الصادق عليه السلام ج- النبيّ محمد صلى الله عليه وآله

نقض اليهود عهدهم الذي عاهدوه للنبيّ صلى الله عليه وآله بعد دخوله إلى المدينة وكان أوَّل من نقض فيهم:

أ- بنو قريظة ب- بنو النضير ج- بنو قينقاع

أعلن النبيّ محمد صلى الله عليه وآله الهدف من بعثته في مقولة شهيرة، ما هي؟

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة : الأوَّل من كانون الثاني 2016م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 289

الجائزة الأولى: رباب زكي الأعرج 150000 ل.ل.

الجائزة الثانية: فاتن أحمد الزين 100000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

*رسمية فوزي جابر	*مريم محمد أحمد سرور	* سناء محمد الحاج حسن
* زينب محمد عسيلى	* خديجة محمد منصور	* سلطانة علي عمار
* بتول حسن علي	* حسين إبراهيم أبو طعام	* علي محمد المقلي
* سارة محمد علي ناصر	* علي يوسف فقيه	* ريحانة طه عكنان

- ❖ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني عليه السلام.
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ❖ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- ❖ لا تُسلّم الجائزة إلاّ مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلاّ فتعتبر ملغاة.



تحية للإمام القائد السيد علي الخامنئي دام ظلّه

فلقد أضاء المرشد السامي لها
نهجاً يناصره الأبى الأمجد

فمن الذي رفع اللواء مجاهداً
كي يعتلي دين الإله يمجد
فالمصطفى المنصور قال محدثاً
إنّ الجهاد فضيلة تتورد

فمن الذي أعلى اللواء مجاهداً
أعماله يوم الحساب تُخلد
فيه أنار القائد الحامي رؤى

شعب الجنوب بنورها يتجدد
فتبسمت أرض البقاع لسيد
غنى له طير الجدى والهدد

حتى القوافي لم تزل تعلي الجدى
فالشعر في شخص الإمام يُنصد

علي خليل الحاج علي

حمل الإمام من الرسول فضائلاً
بظلالها آي التقى تتعبد

أحيا بها ابن الكرام صوامعاً
أحييت شعوراً صار فيها المرشد
فاستبشر الشعب العظيم بقائد
من علمه سبل الهدى تسترشد

فبكنه الميمون صاغ رسالة
أنوارها بين الوري تتردد

فعلت بخامنئي الكريم مكارم
مدت شعوباً خف عنها المورد

فحمى به رب العباد فوارساً
راياتهم يوم المعارك ترعد

فالراية الصفراء حين تقدمت
صاغت مساراً في الوغى يتسيد

فالقول في الأبطال يعلي أمة
لشبابها كل المحاور تشهد

بين أمواج الحنين

العطش والأيتام يبحثون عن الأمان في
أحضان صابرة آل محمد.
تلك الهاشمية التي وقفت رغم
الأحزان وثبتت وسارت على خطى
الزهراء الزكية.

إليك يا كربلاء شدوا الرحال.
فيا ابن الحسن. يا من تزور جدك في
أربعينه، وتبكيه صباحاً ومساءً، منتظراً
أمر الله سبحانه وتعالى للأخذ بثأره.
أوصل سلامي الفارق في بحور
الحروف المتلاثة عشقاً وشوقاً له
وفي أمواج الحنين.

أوصل سلامي لعلّ الحسين عليه السلام
يرأف بحالي ويأذن لي يوماً بشرف
الزيارة.

فعلكم منّي السلام يا آل
محمد الكرام، وجعلنا الله من
السائرين على خطاكم.

إناس جواد

...ولهفتي على الغائب الباكي على
جده الحسين عليه السلام، ولهفتي لقلبه
الحزين المنتظر.

الأربعون تتجدد وفيها دماء تسقط
على ثرى كربلاء الطهر والقداسة،
فيتجدد سواد الآلام، ويشدّ قلوبنا البيضاء
الحنين إلى تلك الأماكن التي كرمها الله
بأوليائه فكرّم بها بني البشر.

وتشخص عيوننا إلى زوار أبي عبد
الله عليه السلام، نغبطهم ونرثي لحالنا ونحن
العشاق البعيدون مسافة والقريبون روحاً
وحباً.

ودموع متقاطرة على الوجّانات،
تخاطب ذاك المعشوق بأحرف النبضات
وفواصل الدقات.

تخاطبه منكسة الرأس لعظم المصاب
ولبعد اللقاء.

وشموع تتمنى لو أنها تراب على قدمي
زائر يحاكي خطواته المتجهة نحو كربلاء.
إلى تلك البقعة حيث كفا أبي الفضل
تمتزجان بحيرته، حيث سكينته تنادي



في عاشوراء... رَجُل!

مهداة إلى الشهيد الزينبي

«مهدّد مهدي قانسو»^(*)

محمد... دعني أبحر في محراب عينيك،
أعرف منهما العبر...
عبرة الرّحيل وعبرة الوجود... لأقصّها
على من فاتته لقياك...
يا شمعة عاشوراء...
ها هي المدرسة التي تخرّجت منها بوسام
الرّحيل إلى الحسين عليه السلام تُضيء اليوم
شموع الحزن مجدداً لرّحيلك... ستبقى شعاعاً
من نور وسيبقى فينا محيياً...
دعني أجلس على شاطئ الأحزان أخطّ على
رمال العمر قصة الرّحيل...
رحيلك سرّ تاه في غياهب الأزمان...
ولك مع أهل البيت حكايات وحكايات...
حكايات عشق وفتاء...
فهذا الحسين كان نهاية البدايات!
ذاك الإمام الذي ذوّبك عشقاً وثناء!
ليس عجيباً أن ترحل ولسانك يلهج باسم
قتيل العبرات...
فهو المعشوق يا محمد... فهنيئاً لك طيب
المنام يا حامي زينب عليها السلام!
إليك مولاتي يا زينب نرفع أيدينا بالدعاء
ونقول: افتحي يديك سيدي... فمحمد
مهديّ آت إليك!!

زهراء شوقي إبراهيم

أمنية عاشق

مهداة إلى الشهيد البطل أمير عباس

الصاروق «جواد الحسيني»^(*)



إليك يا أمير الشهادة، بعض من عبرات القلب
التائق إلى محيّاك، خطاب الروح إلى الروح:
ها هو يتمايل على ضفاف الوجدان تارة
ويسافر حيث لا إنس ولا جان تارة أخرى
يسافر حيث ملائكة الرحمن
حيث لا سماء للقلب ولا أرض
فقط غيوم بيضاء طاهرة تحمله
إلى عالم نسجه بعض من دماء
وبعض من خيوط الشمس الصفراء
جدائل عشق عقدت بعطر وردة حمراء
مضرجة بدم الشهداء
فلو كان لي أن أستعيض عن الماء
في وضوئي بالدماء
لاخترت دماء شهادتك الزكية
واغتسلت بها،
وزيّت أيامي وتعلّطت بها
ووقفت على باب الفردوس
علني ألقاك هناك
بلون الدم الأحمر المخملي
فتزيّن الجنة فوق يا أمير الدنيا والآخرة

مليكة الحاج

أخبروني كيف أبحرتم؟

مهدة لشهداء المقاومة الإسلامية

يا من هتفتم بناجركم نحو القدس
لروح الله

قلتم: «عهداً ووفاءً باقون»
تفتدكم الصخور الشامخات... تركع
لكم الأشجار العاتيات

تقبّل نعالكم تراب صافي والجبال
قدستكم المساحات! قدستكم
الرصاصات والمعارك!

صرتم شهداء... لكنكم أحياء رغم
شهادتكم.

يا من نصرتم وقاتلتم حتى لا تسبى
سيدتنا زينب مرتين

هنياً لكم... حشركم الله مع أسده
الغالب... علي بن أبي طالب.

حسين ماضي

أخبروني كيف ابتمت الحياة بين شفاه
ثغوركم الباسمة

أخبروني كيف أبحرت سفينة النجاة إلى
بحر عشق محمد ﷺ

أخبروني كيف غزلتم من خيوط الشمس
قيثارة الشهادة

أخبروني كيف أنشأتم من حروف
تلاطمت فيها لغة الوفاء والدهاء!!

لغة لا ولن يحوها القدر
شهداء ودعتم الأودية والقمم...

شهداء ودعتم البشر والشجر
شهداء أبكى فراقكم الحجر

يا أنسن الحق الناطقة.. يا أيها الدماء
النابضة

يا من لطمتم صدوركم لإمام الشهداء
وبذلتهم أرواحكم فداء الوطن والعرض

العروبة الضائعة

ومدحت فيها مزايا ذا الشعب

الأمين

سيرد نجمك والقمر

لا لست أهدي

فإن مثلي سوف ينتحل السلام

ذاك السلام

ويزرع في الجيل حب الانتقام

وفي الختام:

«أرض تباع يقابلها نزع الجراح

غدر جديد سنبتي حرب السلاح

لا لن نعيد فكلامنا حتماً مطاع

زينب قنديل

قلتُ وطني لا يُباع!

قد كان شعبي نائماً

فكل الشعب اليوم ضاع

باعوك يا أرض الكرامة

تحت أنظار العيون

قد كنا نأمن حاكماً

أحاكم العرب يخون!

أين العروبة والمروءة؟

حولتم الوطن سجون

اليوم عيدك يا بيروت

فلنزع نغم العتاب

فقصيدة الأحرار

قد دفنت تحت التراب

في عيدك اليوم

سردت قصة الغدر أمام العالمين

بعد التحية

حيث قالوها «سلام»

أين السلام وفي وطني همس

حزين؟

بعد أن أنهوا الكلام

يبدأ الكلام منّا

فمن ندين؟

نحو عاصمتي أوجه صرختي

اليوم عيدك

فأنهضني

نسترجع فجر السنين

فجراً مضى

حيث هوى فيك العدى

هل تذكرين؟

باعوك أرضاً في المحافل

من هو؟

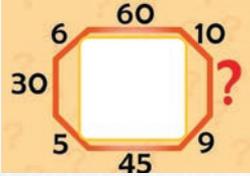


صدر المتألهين

أول من جمع الفلسفة العقلية والذوقية والشرعية. اسمه ملا جو الفلسفة. كتبه وأفكاره ملأت أجواء الحوزات العلمية، حتى يومنا هذا. إنه أحد عظماء الفلاسفة الإلهيين صدر الدين محمد بن إبراهيم القوامي الشيرازي.

ولد في مدينة شيراز في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري، ودرس في أصفهان على يدي فقيه عصره الشيخ البهائي والسيد الميرداماد الحسيني.

أرسى هذا العالم المتأله الفلسفة العقلية والذوقية على مبادئ الشريعة المقدسة، وقال في مقدمة كتابه (الأسفار الأربعة): «إن الأساس في توصله لهذه الأفكار السامية هو التعبد المحض وإن هذه الإفاضات قد تواردت على قلبه بعد خروجه من مرحلة الرياضة والانزواء» التي أمضاها في منطقة «كهك» أو أي مكان آخر». أتهم من قبل بعض العلماء بالانحراف والكفر لدرجة أنه طرد من بلده أو تركها. توفي بالبصرة وهو متوجه إلى الحج في سنة 1059 هجرية. من أهم كتبه (الحكمة المتعالية) الذي عرض فيه فلسفته التي هي من أهم المباحث الفلسفية الإلهية.



أجبية

جد الرقم المناسب مكان علامة الاستفهام.

1			4			5
	7		1			4
		5	9		3	
5			3	8		4
	2					6
8			4	6		9
		7		6	4	
	1			3		7
4				8		6

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.



لماذا؟

لماذا يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً ويرفع يديه؟

حدثنا محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لأيّ علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه؟ فقال: لأنّ النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود، فلما سلّم رفع يديه وكبر ثلاثاً وقال: «لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده ونصر عبده وأعزّ جنده وغلب الأحراب وحده، فله الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو على كلّ شيء قدير»، ثمّ أقبل على أصحابه فقال: لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كلّ صلاة مكتوبة، فإنّ من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الإسلام وجنده».

(علل الشرائع، الصدوق، ج2، ص360)

كيف؟

كيف نعلم أطفالنا فكراً؟

لا يتعلّم الطفل بعقله فقط، بل بحواسّه أيضاً. وإذا عرف الطفل استعمال حواسه الخمس يستفيد على صعيد التعلّم والاكتساب، ويكون في ذلك متعة كبيرة له أيضاً. ابدئي مع طفلك بلفت انتباهه إلى الأشياء التي لم يرها أو يسمعها لأنه لم ينتبه لوجودها: تغريد العصفور، صوت طائفة تمرّ في الجو، وكر للنمل... إلخ. وعندما ينتبه الطفل للتفاصيل، الروائح، الأصوات ولملمس الأشياء، يفتح له باب اكتشافات كثيرة ممكنة لديه وتبدأ عندها ولادة الفكر العلميّ.

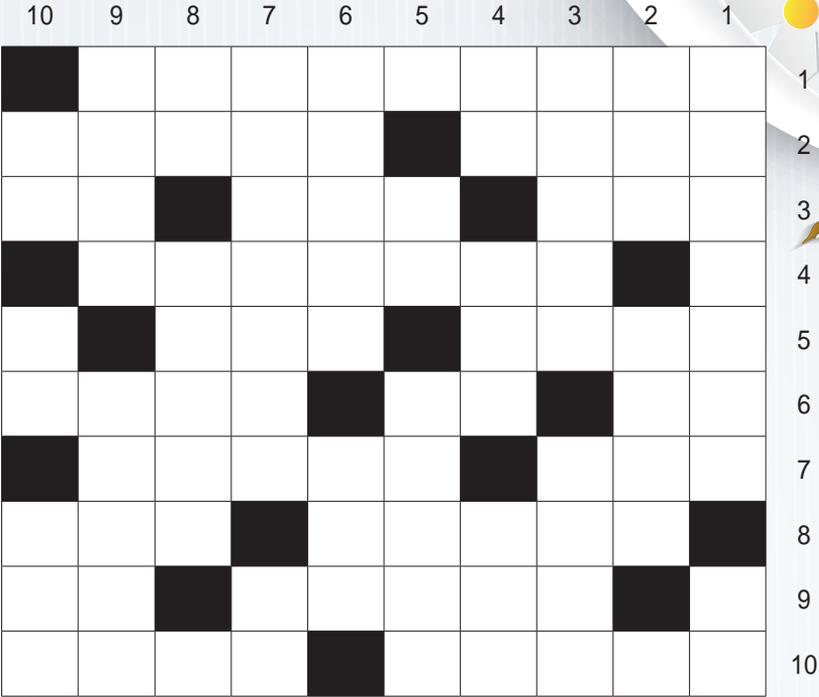
يتدبرون

﴿وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فَرَعُونَ قَرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَوَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (القصص: 9)

تمكّنت زوجة فرعون من أن تغيّر رأي فرعون على الرغم من سطوته وجبروته عبر خطاب حكيم:

- 1- بدأت باستخدام لغة العاطفة لتكسر جبروته.
- 2- لجأت إلى لغة الأمر والنهي بوضوح للجنود: (لا تقتلوه).
- 3- أبرزت المنفعة لأنها القانون الحاكم في سياسة أيّ طاغوت: (لا تقتلوه عسى أن ينفعنا).
- 4- لم يكن لفرعون أولاد، فأثّر به خطاب السيدة آسية الحكيمة فرضي بإبقاء الطفل دون أن يشعر.

الكلمات المتقاطعة



عمودياً:

1. المسلمون الذي كانوا في المدينة ونصروا رسول الله ﷺ - للنداء
2. أوى إلى المكان - قذفوا ورموا
3. مرفأً - رأياً في نومهما
4. ضمير منفصل - من أخوات إنَّ - نزع ريش الطائر
5. سكب الماء (معكوسة) - امتناع عن تناول الطعام
6. عملية شق جسم الإنسان - أنب
7. أملهما - همز
8. نصف كلمة «كلوم» - جبل نار
9. أنثى الجمل - أوساخ
10. قطّ - فقد عقله - أحضر وأتى بالشيء

أفقياً:

1. المسلمون الأوائل الذين انتقلوا من مكة إلى المدينة
2. فضة - ضرباه بالحجارة
3. أتوجّع - حرف أبجدي - برد
4. المسلمون الذين كانوا على زمن الرسول ﷺ ورأوه وسمعوا منه
5. نزاع وقاتل - نصف كلمة تهريون
6. حرف عطف - للنفي - موضع
7. نفس - طاولات الطعام
8. القرابة - نحرك
9. ضد متقدّم - للتعريف
10. الكذب - جهة



أجوبة مسابقة العدد 289

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- صح

ج- خطأ

2- املأ الفراغ:

أ- العفو

ب- القدوة

ج- وهن

3- مَنْ القائل؟

أ- الإمام الخميني رحمته الله

ب- الإمام علي رضي الله عنه

ج- الإمام زين العابدين رضي الله عنه

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في

العدد:

أ- التفكّر في

ب- طاعته

ج- 1991

5- من/ ما هو؟

أ- الرسول صلى الله عليه وآله

ب- زهير بن القين

ج- طوعة

6- ملف العدد، «زينبيات اليوم: خذ

حتى ترضى»

7- ج- النفسي والروحي

8- بشر الأفعى

9- كاتب مصدق حالو

10- «شاء الله أن يراهن سيايا»

جواب الأحجية: 90

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 290

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	ب	ا	ا	ش	و	ي	ت	ا	ك	1
	ن	ا	ح	ر	ي	م	س	ر	ر	2
	ا	م	ه	و	ا	خ	ب	ب	3	
	ل	ل	ا	ا	و	ا	م	ل	4	
	د	ن	ه	ل	ا	ف	س	ا	5	
	و	خ	ا	ر	س	ي	ا	ي	6	
	ا	و	ا	ب	ن	ف	ا	ا	7	
	م	ن	غ	ي	ل	ع	ا	ا	8	
	ه	ف	ا	ت	ل	ع	ل	ن	9	
	س	م	ا	م	ه	ن	ع	ت	10	

حل شبكة Sudoku
الصادرة في العدد 290

2	6	4	1	5	8	3	7	9
9	3	1	2	7	6	5	4	8
7	8	5	3	9	4	2	1	6
5	4	8	7	2	3	6	9	1
3	9	6	5	8	1	7	2	4
1	2	7	4	6	9	8	5	3
6	5	3	9	4	2	1	8	7
4	1	2	8	3	7	9	6	5
8	7	9	6	1	5	4	3	2

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة:
فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

لو كنا في عالم آخر

نهى عبد الله

لم تفارق صورة أمه مخيلته في ذلك النهار. كان يسرق نظرة خاطفة إلى ساعته محاولاً القبض على الوقت، حتى حلّ المساء. إنه موعد تسلّم الراتب الشهري الذي يبلغ (800 ساعة)، ففي مدينته لا قيمة للأموال، بل يتقاضون الساعات التي يعيشونها، وبها يبتاعون طعامهم ووسائل عيشهم. الفقراء لا يموتون جوعاً، بل عندما ينفد رصيدهم الزمني من الدقائق والساعات. والأغنياء هم من يملكون رصيداً عالياً من عقود السنوات في البنوك، وأصحاب الثروات الضخمة قد خلّقوا منذ قرون.

تسلّم راتبه، ونهب الأرض سيراً ليصل إلى أمه، التي سينفذ وقتها بعد نصف ساعة، ليعطيها يومين إضافيين حتى تتسلّم مخصّصها الضئيل من الوقت، لكنّه وصل متأخراً بفارق ثوانٍ ضئيلة... انتهى وقتها تماماً. دفن والدته وكتب على قبرها، «توفيت بسبب انتهاء وقتها»، إلى جانب مئات القبور التي دوّن عليها السبب نفسه، في مقبرة الفقراء.

ورحل عنها وهويبتها أشجانها: «والدتي، لو كنا في عالم آخر حيث الوقت مجاني، يُمنح لنا كهبة إلهية، الفقراء كما الأغنياء لديهم فرصة العيش والحياة، لكنّك صرفت عمري في الاهتمام بك، وتحقيق طموحات أعلى من شراء الوقت، ولقيت أن أحاسب عليه، لأنني سأستثمره في بناء الحياة لا شرائها... لحافظت على كل دقيقة إضافية تأتي

لأجعلها في محلّها، لو كنا في عالم آخر».

ماذا لو كنا نحن، في عالم آخر، حيث لا نحصل على الوقت حتى نشتره؟ هل كنا سنحتل بكلّ عام جديد كما الآن؟ فنحن نعيش في عالم الوقت فيه هبة إلهية.. نحاسب عليها.